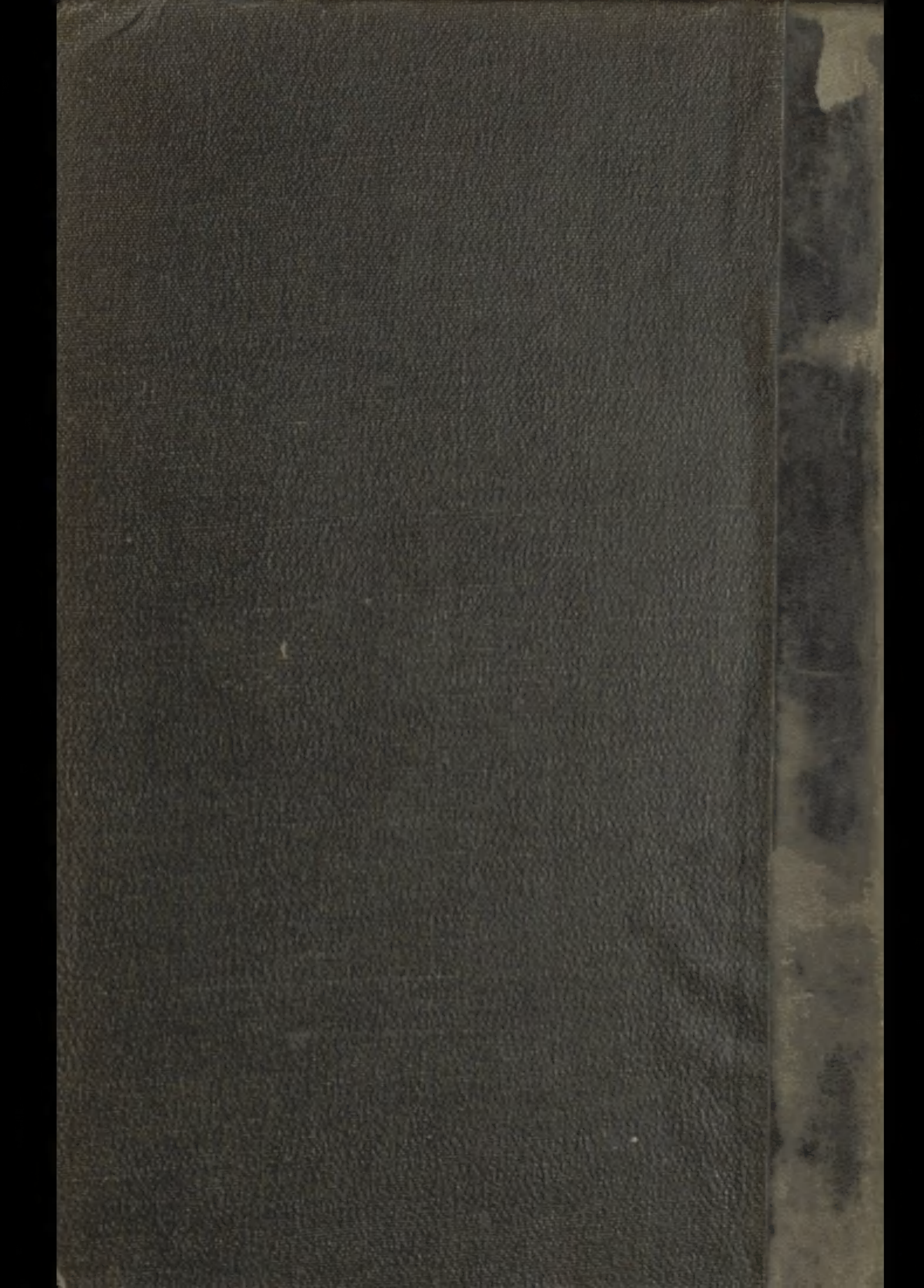
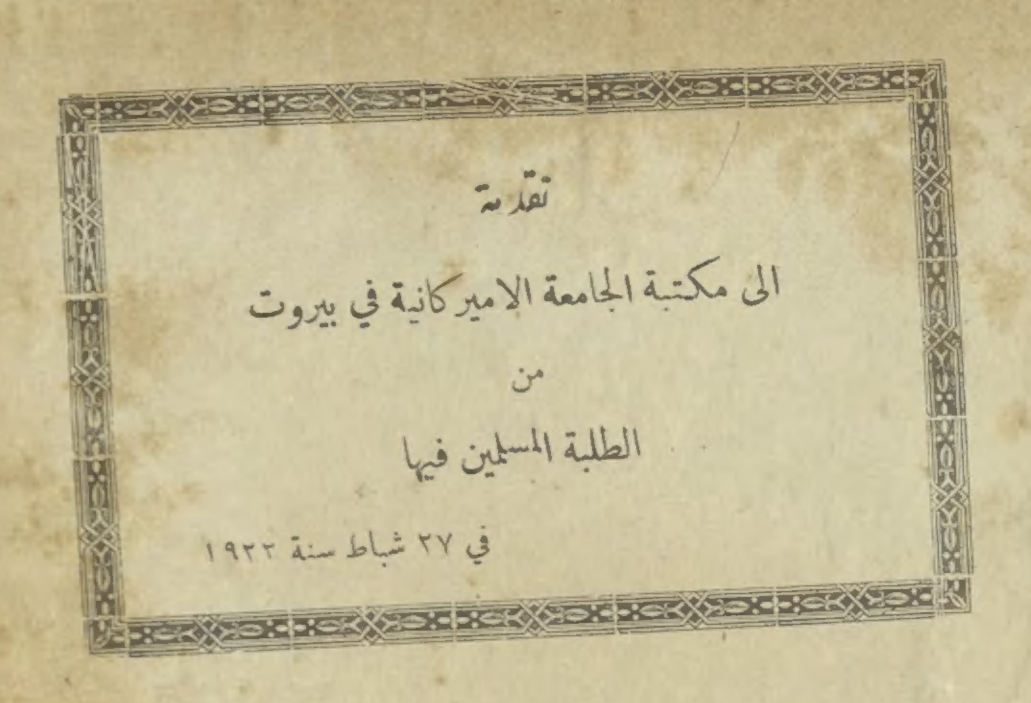
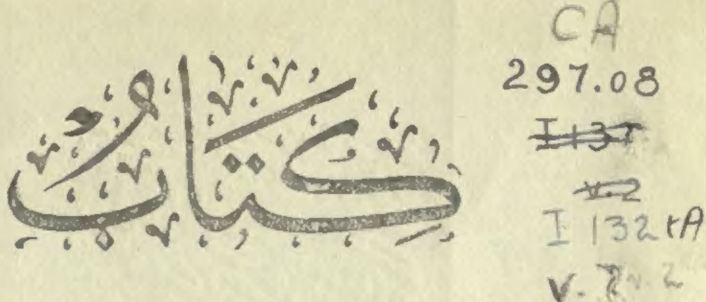






تيسير الوصول ✲ الى جامع الاصول

من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . للعلامة المحدث
« عبدالرحمن بن على » المعروف « بابن الديبع الشيباني »
الزبيدى الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤ هجرية

اختصر فيه جامع الاصول لاحاديث الرسول تأليف المحدث الكبير أبى السعادات محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزرى ثم الموصلى المعروف (بابن الاثير) المتوفى سنة ٦٠٦ هجريه المشتمل على الصحاح الستة : (موطأ مالك ، صحيحى البخارى ومسلم ، جامع الترمذى ، كتابى السنن لابى داود والنسائى .) قال كاتب جلبى فى كشف الظنون فى ترجمة كتاب جامع الاصول مامعناه : ان لهذا الكتاب مختصرات أحسنها تيسير الوصول .

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية ﴾

— الجزء الثالث —

مصححة على ثلاث نسخ بخط اليد وعلى النسخة المطبوعة فى كلكتا : وقد عنى فضيلة الاستاذ الشيخ (محمد هارون) وكيل مشيخة (الجامع الاحمدى) بمراجعتها على أصح تلك النسخ مع ملاحظة ضبط مايحتاج الى ضبطه من الكلمات ومراجعة مايتيسر مراجعته من أصول الصحاح .

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف العين وفيه ستة كتب

العلم ـ العفو ـ العتق والتدبير ـ العدة والاستبراء ـ العارية ـ العمرى والرقى

كتاب العلم وفيه سبعة فصول

ـ الفصل الاول فى فضل العلماء ـ

عن أبى امامة رضى الله عنه . قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلى على أدنا كم ، أخرجه الترمذى وصححه * وفى رواية له ثم قال : ان الله تعالى وملائكته عليهم السلام وأهل السموات وأهل الارض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبى الله بن نبى الله بن خليل الله . قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال: فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم . قال فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ، أخرجه الشيخان .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل الفقيه فى الدين ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه ، أخرجه رزين .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحيي سنة من سنتى أميتت بعدى فقد أحبنى ! ومن أحبنى كان معى ، أخرجه رزين .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقاً يطلب به علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة . وان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء ! وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، أخرجه أبوداود وهذا لفظه والترمذى .

— الفصل الثانى فى الحث عليه —

عن حميد . قال سمعت معاوية رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين ، أخرجه الشيخان وأخرجه الترمذى عن ابن عباس .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ، أخرجه الترمذى * وفى أخرى له عن سَخْبَرَةَ مرفوعا . من طلب العلم كان كفارة لما مضى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا قبل الظانين يعنى قبل الذين يتكلمون بالظن ، أخرجه رزين وعلقه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فانى مقبوض ، أخرجه الترمذى وعن ابن مسعود بمعناه * وزاد رزين . وان مثل العالم الذى لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذى لا رأس له .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العلم ثلاثة وماسوى ذلك فهو فضل آية محكمة أوسنة قائمة أوفريضة عادلة ، أخرجه أبوداود « الآية المحكمة » هى التى لا اشتباه فيها ولا اختلاف وماليس بمنسوخ « والسنة القائمة » هى الدائمة المستمرة التى العمل بها متصل لا يترك « والفريضة العادلة » هى التى لاجور فيها ولا حيف فى قضائها .

وعن أبي واقد الليثى . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد اذ أقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أحدهما فرجة فى الحلقة فجلس وجلس الآخر خلفهم وأما الثالث فذهب مدبرا . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوى الى الله فآواه الله . وأما الآخر فاستحيي فاستحيي الله تعالى منه . وأما الآخر فاعرض فاعرض الله تعالى عنه ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

— الفصل الثالث فى آداب العلم —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذى يلزم تعلمه و يتعين فرضه ككافر يسأل عن الاسلام والدين وكحديث عهد بالاسلام يسأل عن الصلاة وكمن جاء مستفتيا فى حلال وحرام فيلزمه تعلمه وجوابه ومن منعه استحق الوعيد وليس الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا يلزم تعلمها .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لان

يهدى بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى هرون العبدى . قال : كنا نأتى أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من أقطار الارض يتفقهون فى الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا ، أخرجه الترمذى وضعفه .

وعن يزيد بن سلمة . قال قلت : يارسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسينى أوله آخره فحدثنى بكلمة تكون جماعا . فقال : اتق الله فيما تعلم ، أخرجه الترمذى * وزاد رزين واعمل به « يقال كلمة جماع » اذا جمعت كلمات .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : لا ينبغى لمن عنده شىء من العلم أن يضيع نفسه ، أخرجه البخارى تعليقا .

— الفصل الرابع فى آداب العلم والتعلّم —

عن عكرمة . ان ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حدث الناس مرة فى الجمعة فان أبيت فمرتين وان كثّرت فثلاثا . ولا تمل الناس هذا القرآن . ولا ألفينك تأتى القوم وهم فى الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم . ولكن أنصت فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه . وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فانى عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ، أخرجه البخارى .

وعن على رضى الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله ، أخرجه البخارى

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ، أخرجه مسلم

— الفصل الخامس فى رواية الحديث ونقله —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نضّر الله امرءا

سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ! فرب مبلّغ أوعى من سامع ، أخرجه الترمذى وصححه « نضر الله امرءًا » بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج . ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ، أخرجه البخارى والترمذى قوله « حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج » ليس فيه اباحة الكذب فى الاخبار عنهم و رفع الاثم عمن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة فى الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة

وعن محمود بن الربيع رضى الله عنه . قال : عقلت من رسول صلى الله عليه وسلم مجة مجها فى وجهى من دلو من بئر كانت فى دارنا وأنا ابن خمس سنين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فاما أحدهما فبثثته فيكم . وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم هذا البلعوم ، أخرجه البخارى وقال « البلعوم » مجرى الطعام .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . انه قال : لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت انى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا على لا نفذتها ، أخرجه البخارى تعليقا « الصمصامة » والصمصام السيف

— الفصل السادس فى كتابة الحديث —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتنى قريش . وقالوا : تكتب كل شىء و رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الرضا والغضب ، فامسكت عن الكتابة حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فاومأ باصبعه الى فيه وقال اكتب : فوالذى نفسى بيده مايخرج منه الا حقا ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : شكى رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله انى لاسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : اسْتَعِنْ بيمينك وأومأ بيده الى الخط » أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فى الحديث فقال أبوشاة : أكتبوا لى يارسول الله ؟ فقال: اكتبوا لابى شاة ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضي الله عنه . قال : ما كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً منى الا ما كان من ابن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب ، أخرجه البخاري والترمذى .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية . وقال: انى والله ما آمن يهود على كتابى قال فوالله مامر بى نصف شهر حتى تعلمته وجُدْتُ فيه فكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اليه » أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب رضي الله عنه . قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي عنهما . فسأله معاوية عن حديث فاخبره به فامر معاوية انسانا يكتبه . فقال زيد: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه » أخرجه ابوداود .

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحه ، أخرجه مسلم . والاذن فى الكتابة ناسخ للمنع منه باجماع الامة على جوازه ولا يجتمعون الا على أمر صحيح وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه .

— الفصل السابع فى رفع العلم —

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا فينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شىء . فقال زياد بن لبيد الانصارى : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن . فوالله لنقرأنه ولنقرئنه أولادنا ونساءنا . فقال : ثكلتك أمك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة . هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم . قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت رضى الله عنه فقلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء رضى الله عنه . فاخبرته الذى قال : فقال صدق فان شئت أخبرتك ما أول علم يرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا ، أخرجه الترمذى « شخص ببصره » اذا نظر الى شىء دائما فلم يردعنه نظره كنظر المبهوت والمغمى عليه « والاختلاس » الاستلاب وأخذ الشى بسرعة « والثكل » فقد الأم ولدها .

وعن عمر بن عبد العزيز . انه كتب الى أبى بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » كتبه . فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء . ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا ، أخرجه البخارى ترجمة « يفشوا » يظهروا

كتاب العفو والمغفرة

عن أبى أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا انكم تذنبون

لذهب الله تعالى بكم وخلق (١) خلقا يذنبون فيغفر لهم ، أخرجه مسلم والترمذى ، ولمسلم عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم * زاد رزين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب (٢)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما يحكى عن ربه عز وجل . قال : اذنب عبد فقال اللهم اغفر لى ذنبى فقال الله تعالى : أذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب . فقال : أى رب اغفر لى ذنبى فقال الله تعالى : اذنب عبدى ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب . ثم عاد فاذنب فقال : يارب اغفر لى فقال الله تعالى أذنب عبدى فعلم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد غفرت لك ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى ياابن آدم انك مادعوتنى و رجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى : ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى : ياابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئاً لاتيتك بقرابها مغفرة ، أخرجه الترمذى «والعنان» السحاب وقيل ماعن لك منها أى ظهر « وقُراب الارض » مايقارب ملأها .

وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذى يتألى علىّ ان لا أغفر لفلان . فانى قد غفرت له واحبطت عملك ، أخرجه مسلم «والتألى» الحلف واليمين « واحباط العمل » ابطاله وترك الجزاء عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فى بنى اسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر فى العبادة مجتهد . فكان المجتهد لا يزال

١) فى نسخة فيخلق ٢) فى بعض النسخ حذف قوله والذى نفسى بيده) من رواية أبى هريرة

يلقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر فوجده يوما على ذنب فقال اقصر فقال خلنى وربى ابعثت على رقيبا فقال له : والله لا يغفر الله لك أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال الرب تعالى للمجتهد أكنت على ما فى يدى قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى . وقال للآخر اذهبوا به الى النار ، قال أبو هريرة رضى الله عنه : تكلم والله بكلمة أوبقتْ دنياه وآخرته . أخرجه أبو داود ومعنى «أو بقت» أهلكت .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا أنا مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذُرُّونى فى الريح فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الارض فقال اجمعى ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك يارب فغفر له بذلك ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن أم الدرداء رضى الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمداً ، أخرجه أبو داود .

كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة الرقيق

— وفيه أربعة أبواب —

﴿ الباب الاول فى فضله ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايما رجل اعتق امرءاً مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار ، زاد فى رواية أخرى حتى فرجه بفرجه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن واثلة رضى الله عنه . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا

أوجب ـ يعني النار بالقتل ـ . فقال: أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منـه عضوا من النار ، أخرجه أبوداود

— الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب المملكة —

حسن الملكة

عن أبي بكر رضي الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنـة سيء الملكة ، أخرجه الترمذي .

وعن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسن الملكة نماء أوقال يمن وسوء الخلق شؤم ، أخرجه أبوداود «النماء» الزيادة « واليمن » ضد الشؤم .

— في العفو عنه —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كم اعفو عن الخادم . فصمت صلى الله عليه وسلم . ثم سأله فقال : يارسول الله كم اعفو عن الخادم . فقال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة ، أخرجه أبوداود والترمذي

وعن المعرور بن سويد . قال: رأيت أباذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه ، أخرجه الخمسة الا النسائي « الخول » حشم الرجل واتباعه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أولقمتين أوأكلة أوأكلتين فانه ولي

حره وعلاجه ، أخرجه البخارى وهذا لفظه وأبو داود والترمذى .

— ضرب الخادم وقذفه —

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه ، أخرجه الترمذى .

وعن معاوية بن سويد بن مقرن . قال : لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبى فدعاه ودعانى ثم قال للخادم امتثل منه فعفا ثم قال كنا بنى مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اعتقوها . فقيل له ليس لهم خادم غيرها . قال : فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ومعنى « امتثل منه » اقتص مثل ما فعل بك « والخادم » الذى يخدمك ذكراً كان أو أنثى .

وعن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : كنت أضرب غلاماً لى بالسوط فسمعت صوتاً من خلفى يقول اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا منى اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود فألقيت السوط من يدى . فقال : اعلم أبا مسعود ان الله أقدر عليك منك على هذا الغلام . قال فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبداً ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قذف مملوكه وهو برىء مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ، أخرجه الخمسة الا النسائى « القذف » الرمى بالزنا ونحوه .

— تسمية المملوك —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى ولا يقول المملوك ربى وربتى ليقل المالك فتاى وفتاتى وليقل المملوك سيدى وسيدتى فانكم المملوكون والرب هو الله عز وجل ، أخرجه الشيخان وأبو داود وفى

رواية * لا يقولن أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك، وليقل سيدى ومولاى ولا يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى . وفى أخرى لمسلم * لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله

وعن جرير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

— الباب الثالث فى العتق —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعتق عبداً بينه و بين آخر قوّم عليه فى ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه فى ماله ان كان موسرا والا فقد عتق منه ما عتق ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . «الوكس» النقصان « والشطط » مجاوزة الحد والمقدار .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع ، أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته و لم يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فاعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديداً ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فاذا مات فهى حرة ، أخرجه مالك

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ملك ذا رحم محرم فهو حر ، أخرجه أبو داود والترمذى «وذو و الارحام» هم الاقارب وكل من يجمع بينك و بينه نسب و يطلق فى الفرائض على الاقارب من جهة النساء والمحرم من ذوى الارحام من لا يحل نكاحه كالام والبنت والاخت ومذهب الشافعى أنه يعتق عليه الاصول والفروع دون الاخوة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال: جاء رجل مستصرخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له: "ما لك" قال: شر ابصر لسيده جارية فغار فجب مذاكيره فقال اذهب فأنت حر قال : يا رسول الله على من نصرتى قال نصرتك على كل مسلم » أخرجه أبوداود « الجب » القطع «والمذاكير» جمع ذكر على غير قياس .(١)

وعن سُفينة رضى الله عنه . قال: كنت مملوكا لام سلمة رضى الله عنها . فقالت :أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ماعشت . فقلت: ولولم تشترطى على لم أفعل غيره فاعتقتنى واشترطت على" ،أخرجه أبوداود .

وعن مالك . أنه بلغه أن ابن عمر رضى الله عنهما سئل: عن الرقبة الواجبة تشترى بشرط العتق فقال لا .

وعن فضالة بن عبيد الانصارى رضى الله عنه . أنه سئل: عن الرجل يكون عليه رقبة هل يجوز له أن يعتق ولد زنا قال نعم، أخرجه مالك .

وعن عبد الرحمن بن أبى عمرة الانصارى رضى الله عنه . ان أمه أرادت أن تعتق فاخرت ذلك الى أن تصبح فماتت فقلت للقاسم بن محمد ينفعها ان أعتق عنها فقال القاسم ان سعد بن عبادة رضى الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان أمى هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها قال نعم ، أخرجه مالك .

وعن يحيى بن سعيد . قال : توفى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . فى نومة نامها فعتقت عنه أخته عائشة رضى الله عنها رقابا كثيرة ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أعتق عبداً وله مال فمال العبد له الا أن يشترط سيده » أخرجه أبوداود وقوله «فمال العبد له» الى آخره هذا على وجه الندب والاستحسان (٢) الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاما ومعروفا فندب الى مسامحته بما فى يده من المال اتماما للنعمة والمعروف .

وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن . أن الزبير بن العوام :اشترى عبداً فاعتقه ولذلك العبد

---

١) فى نسخة (المذاكر) بدل المذاكير ٢) فى نسخة والاستحباب

بنون من امرأة حرة. فقال الزبير: ان بنيه موالىّ وقال موالى أمهم بل هم موالينا فاختصموا الى عثمان رضى الله عنه فقضى للزبير بولائهم ، أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقاب أيها أفضل فقال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، أخرجه مالك .

— الباب الرابع فى التدبير والكتابة —

عن جابر رضى الله عنه . ان رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى" فاشتراه نعيم بن عبد الله رضى الله عنه بكذا وكذا فدفعه اليه ، أخرجه الخمسة .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . دبر جاريتين له فكان يطأهما وهما مدبرتان ، أخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كاتب عبده على مائة أوقية فاداها الا عشر أواق فهو عبد ، أخرجه أبو داود والترمذى ولابى داود * المكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته درهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحساب ما عتق منه . وقال: يؤدى المكاتب بحصة ما أدى دية حر وما بقى دية عبد ، أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ للترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال لنا النبى صلى الله عليه وسلم :اذا كان عند مكاتب احدا كن ما يؤدى فلتحتجب منه ، أخرجه ابو داود والترمذى .

وعن عمر بن أنس . قال :سأل سيرين أنسا المكاتبة وكان كثير المال فابى سيده فانطلق سيرين الى عمر رضى الله عنه فدعاه عمر . فقال له كاتبه فابى فضربه بالدرة وتلا « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا » فكاتبه ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان بريرة رضى الله عنها جاءت تستعينها فى كتابتها الحديث

وقد تقدم بتمامه فى كتاب البيع من رواية الستة * وزاد النسائى . كاتبت بريرة على نفسها فى تسع أواقى فى كل سنة أوقية فخيّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها وكان عبدا فاختارت نفسها قال عروة : ولو كان حرًّا ما خيّرها

كتاب العدة والاستبراء وفيه خمسة فصول

— الفصل الاول فى عدة المطلقة والمختلعة —

عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية رضى الله عنها . انها طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة : فانزل الله تعالى العدة للطلاق فكانت أول من نزل فيها العدة للطلاق * أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال الله تعالى: « والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء » وقال الله تعالى: « واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر » فنسخ من ذلك فقال « ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها » * أخرجه أبو داود والنسائى « التربص » المكث والانتظار « والقروء » جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر عند الشافعى والحيض عند أبى حنيفة رحمهما الله تعالى .

وعنه رضى الله عنه . فى قوله: تعالى « والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن ان كنّ يؤمن بالله واليوم الآخر » الى قوله « ان أرادوا اصلاحا » وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق بها يراجعها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال : « الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » ، أخرجه النسائى .

وعن سليمان بن يسار . ان الاحوص هلك بالشام حين دخلت امرأته فى الدم من الحيضة الثالثة وكان قد طلقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك ؟ فكتب اليه

زيد: انها اذا دخلت فى الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه و برئ منها لا يرثها ولا ترثه ، أخرجه مالك .

وعن الرُّبَيِّع بنت مِعوَّذ رضى الله عنها . أنها اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فامرها النبى صلى الله عليه وسلم أو أمرت أن تعتد بحيضة ، أخرجه الترمذى والنسائى «الاختلاع» فى ألفاظ الفقه هو أن يطلقها على عوض وفائدته ابطال الرجعة الا بنكاح جديد .

— الفصل الثاني فى عدة الوفاة —

عن أم سلمة رضى الله عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سبيعة : توفى عنها زوجها وهى حبلى فخطبها أبو السنابل بن بعكك فابت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحى حتى أ تعتدى آخر الأجلين فمكثت[1] قريبا من عشر ليال . ثم جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنكحى ، أخرجه الستة الا أبا داود وهذا لفظ البخارى . ولفظ مسلم *ان أم سلمة . قالت : ان سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها أن تتزوج .

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس رضى الله عنهم أ جاءته امرأة فقالت : توفى عنها زوجها وهى حامل فولدت لادنى من أربعة أشهر من يوم مات . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : آخر الاجلين . فقال أبو سلمة أخبرنى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنه أمر صلى الله عليه وسلم مثل هذه أن تتزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك ، أخرجه النسائى .

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهى حامل فقال : اذا وضعت فقد حلت . وقال عمر رضى الله عنه : لو وضعت و زوجها على السرير لم يدفن بعد حلت ، أخرجه مالك .

---

(١) فى بعض النسخ فنفست

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر يعنى فى أم الولد ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول : عدة أم الولد اذا توفى عنها سيدها حيضة ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث فى الاستبراء —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى الى أوطاس فلقى عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم فاصابوا سبايا . فكانوا تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين . فنزل قوله تعالى : « والمحصنات من النساء الا ماملكت أيمانكم » فهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توطىء السبايا حتى يضعن مافى بطونهن ، أخرجه الترمذى .

وعن رويفع بن ثابت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى ماءه زرع غيره . يعنى اتيان الحبالى ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من سبى حتى يستبرئها ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغنما حتى يقسم » أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره الى امرأة مُجِحٍّ بباب فسطاط فسأل عنها فقيل أمة فلان . فقال : لعله يريد ان يلم بها . فقالوا نعم قال لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له أو كيف يستخدمه وهو لا يحل له ، أخرجه مسلم وأبوداود « المجح » بجيم ثم حاء مهملة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادها[1] « والفسطاط » الخيمة الكبيرة « والمبها يلم » اذا قاربها والمراد به هنا الجماع والضمير فى يورثه و يستخدمه راجع الى الولد الذى فى بطنها والمعنى ان أمرها مشكل ان كان ولده لم يحل له استعباده وان كان ولد غيره لم يحل له توريثه .

---

(١) فى نسخة ولادتها

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : اذا وهبت الوليدة التى توطأ أو بيعت أو أعتقت فليستبرئ رحمها بحيضة ، ولا تستبرأ العذراء ، أخرجه رزين قلت وعلقه البخارى والله أعلم

— الفصل الرابع فى السكنى والنفقة —

عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها . ان زوجها طلقها وهو غائب : فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شىء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له . فقال : ليس لك عليه نفقة وأمرها ان تعتد فى بيت أم شريك رضى الله عنها ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابى اعتدى عند ابن أم مكتوم فانه رجل أعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فآذنينى فلما حللت ذكرت له ان معاوية وأبا جهم رضى الله عنهما خطباها فقال لها صلى الله عليه وسلم : اما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى أسامة بن زيد رضى الله عنهما فكرهته ثم قال : انكحى اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت ، أخرجه الستة الا البخارى قوله « يغشاها أصحابى » أى يأتون منزلها كثيرا وقوله « فآذنينى » أى اعلمينى وأراد بقوله « لا يضع عصاه عن عاتقه » التأديب والضرب وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه .

وعن نافع . ان بنت سعيد بن زيد : كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها البتة فانتقلت فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أخرجه مالك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : طلقت خالتى فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجال أن تخرج فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال بلى فجدى نخلك فعسى ان تتصدقى أو تفعلى معروفا ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى « جد النخل » اذا قطع ثمرها .

وعن مجاهد . فى قوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا » الآية . قال : كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجب فانزل الله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف » . قال : فجعل الله تعالى لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين

ليلة وصية ان شاءت سكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله تعالى « غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن » والعدة كما هى واجب عليها . قال ابن عباس رضى الله عنهما : نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وعن يحيى بن سعيد . قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حرثا لهم بقناة وسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه ؟ فنهاها عن ذلك وكانت تخرج اليه سحرا فتظل فيه ثم تدخل المدينة فتبيت فى بيتها « أخرجه مالك .

— الفصل الخامس في الاحداد —

عن حميد بن نافع . قال : أخبرتنى زينب بنت أبى سلمة بهذه الاحاديث الثلاثة . قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست منه . ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمى أم سلمة تقول : جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا . ثم قال انما هى أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول . قالت زينب رضى الله عنها : كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقل ما تفتض بشىء الا مات . ثم تخرج فتعطى بعرة ثم ترمى

بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال مالك : « تفتض » تمسح به جلدها ، أخرجه الستة « الحفش » بيت صغير قصير سمى حفشا لضيقه .

وعن أم عطية رضى الله عنها . قالت : كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها فى نبذة من كست أظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « النبذة » القدر اليسير من الشىء « والكست » لغة فى القسط وهو معروف « والاظفار » ضرب من العطر .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل ولا تمتشط بشىء الا بالسدر تغلف به رأسها ، أخرجه الاربعة الا الترمذى وهذا لفظ أبى داود « الممشقة » ما صبغ بالمشق وهى المغرة بسكون الغين .

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طليحة الاسدية : كانت تحت رشيد الثقفى فطلقها فنكحت فى عدتها فضربها عمر و زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما . ثم قال : أيما امرأة نكحت فى عدتها فان كان زوجها الذى تزوج بها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت بقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب فان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان أبداً . قال ابن المسيب : ولها مهرها كاملا بما استحل منها ، أخرجه مالك .

وعن نافع . ان صفية بنت أبى عبيد : اشتكت عينيها وهى حاد على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمصان ، أخرجه مالك « الرمص » البياض الذى تقذفه العين رطبا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه تلا قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . وقوله تعالى : اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة . واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن » . فقال هذه عدد

المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غير المدخول بها بقوله: «يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها» . وقال تعالى : والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» . ثم أنزل الله رخصة الحوامل منهن بقوله : وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن» . من مطلقة أو متوفى عنها زوجها، أخرجه رزين .

كتاب العارية

عن صفوان بن أمية رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعار منه ادراعا يوم حنين . فقال اغصبا يا محمد . قال: لا بل عارية مضمونة ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعار قصعة فضاعت عليه فضمنها لهم ، أخرجه الترمذى .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على اليد ما أخذت حتى تؤديه . قال قتادة: ثم نسى الحسن . فقال هو أمينك لا ضمان عليه يعنى العارية ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العارية مؤداة والزعيم غارم والدين مقضى، أخرجه أبو داود والترمذى «الزعيم» الضمين والكفيل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم المنيحة اللقحة الصفى منحة والشاة الصفى منحة تغدو باناء وتروح باناء، أخرجه الشيخان «المنيحة» الناقة أو الشاة يعطيها صاحبها غيره لينتفع بها ثم يعيدها «واللقحة» الناقة ذات اللبن «وشاة صفى» اذا كانت غزيرة اللبن كريمة .

كتاب العمرى والرقبى

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعمر رجلا عمرى هى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه دونها وهى لمن أعمر وعقبه ، أخرجه الستة * وفى أخرى للشيخين . قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالعمرى لمن وهبت له . وفى أخرى * العمرى جائزة ولمسلم * العمرى ميراث لاهلها .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعمر شيئا فهو لمعمره محياه ومماته ولا ترقبوا فمن أرقب شيئا فهو سبيله ، أخرجه أبو داود والنسائى « العمرى » ان يعطى الانسان آخر داراً أو أرضاً و يقول له هى لك عمرى أو عمرك فاذا مت رجعت الى . « والرقبى » ان يعطيه اياها على ان تكون للباقى منهما فيقول ان مت قبلك فهى لك وان مت قبلى فهى لى لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترقبوا أموالكم فمن أرقب شيئا فهو لمن أرقبه . و فى رواية * العمرى جائزة لمن أعمرها . والرقبى جائزة لمن أرقبها والعائد فى هبته كالعائد فى قيئه ، أخرجه النسائى وله فى أخرى * قال ابن عباس : لا تحل الرقبى ولا العمرى فمن أعمر شيئا فهوله ومن أرقب شيئا فهوله .

وعن نافع . ان ابن عمر . ورث من أخته حفصة رضى الله عنهما : داراً كانت قد أسكنت فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى انه له ، أخرجه مالك .

حرف الغين وفيه سبعة كتب

الغزوات ـ الغيرة ـ الغضب ـ الغصب ـ الغيبة ـ الغناء واللهو ـ الغدر

كتاب الغزوات

عن بريدة رضى الله عنه . قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ، أخرجه الشيخان * وعند مسلم . انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة * وفى رواية له : غزا صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل فى ثمان منها .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا اسامة رضى الله عنهما ، أخرجه الشيخان .

— غزوة بدر —

عن أنس رضى الله عنه . قال: شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه اقبال أبى سفيان فتكلم أبو بكر رضى الله عنه . فاعرض عنه وتكلم عمر رضى الله عنه . فاعرض عنه فقال سعد بن عبادة رضى الله عنه : أيانا تريد يا رسول الله فوالذى نفسى بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها الى برك الغماد لفعلنا . قال: فندب صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً و وردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبنى الحجاج فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبى سفيان وأصحابه فيقول: مالى علم بابى سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس — فاذا قال ذلك ضربوه . فقال: نعم انا أخبركم هذا أبو سفيان فاذا تركوه وسألوه قال مالى بابى سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس . فاذا قال ذلك ضربوه و رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال: والذى نفسى بيده انكم لتضربونه اذا صدقكم وتتركونه اذا كذبكم ثم قال : هذا مصرع فلان و يضع يده على الارض هاهنا وهاهنا . قال فوالله ماماط أحدمنهم عن موضعه ، أخرجه مسلم وأبو داود « الروايا » جمع

راوية وهى المزادة والمراد هنا الجمال التى تحمل الروايا «والمصرع» موضع القتل وقوله «ماماط» أى ما مال ولا عدل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول: اللهم انجز لى ماوعدتنى اللهم آتنى ماوعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من المسلمين لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فاتاه أبو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ثم قال يانبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ماوعدك فأنزل الله تعالى: «اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملئكة مردفين» فأمده الله تعالى بالملئكة عليهم السلام ، أخرجه مسلم والترمذى «العصابة» الجماعة من الناس «والمناشدة» المسألة والطلب والابتهال الى الله تعالى وهى تفسير فجعل يهتف بربه «ومردفين» أى متتابعين يتبع بعضهم بعضاً .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان أكون صاحبه أحب الى مما عدل به اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال يارسول الله انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب ، أخرجه البخارى «أداة الحرب» آلتها وأراد به السلاح .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فى ثلثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى اليها . قال : اللهم انهم جياع فاشبعهم اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين

انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل أو حملين واكتسوا وشبعوا ، أخرجه أبوداود .

وعن على رضى الله عنه . قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماصنع فاذا هو ساجد يقول : ياحى ياقيوم برحمتك استغيث ثم ذهبت فقاتلت شيئاً ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول: ياحى ياقيوم برحمتك استغيث ثم رجعت فقاتلت ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه ، أخرجه رزين .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: مررت فاذا أبوجهل صريع قد ضربت رجله فقلت : ياعدو الله قد أخزى الله الآخر قال ولا اهانة عند ذلك قال أبعد من رجل قتله قومه فضربته بسيف غير طائل فلم يغن شيئاً حتى سقط سيفه من يده فاخذته فضربته حتى برد فنفلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه، أخرجه البخارى وأبوداود وقوله «فنفلنى» الى آخره من زيادة رزين وقوله «أبعد» قال الخطابى هو خطأ وانما هو أعمد بالعين قبل الميم وهى كلمة للعرب معناها هل زاد على رجل قتله قومه يهون على نفسه ماحل به من الهلاك ويجوز ان لا يكون خطأ يعنى انك استعظمت أمرى واستبعدت قتلى فهل هو أبعد من رجل قتله قومه وقوله «برد» اى سكن وأراد به الموت وقوله «فنفلنى» سيفه أى اعطانيه زيادة على نصيبى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: لما بعث أهل مكة فى فداء اسراهم بعثت زينب فى فداء زوجها أبى العاص بن الربيع بمال و بعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضى الله عنها أدخلتها بها على أبى العاص . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة ثم قال ان رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها . فقالوا نعم: وكان صلى الله عليه وسلم أخذ عليه أو وعده ان يخلى سبيل زينب اليه و بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة و رجلا من الانصار فقال لهما كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها فتاتيا بها ، اخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين رآه . فقال : يارسول الله جئتك اتبعك لأصيب معك فقال صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك فمضى حتى اذا كان بالشجرة أدركه فقال كما قال أول مرة فقال له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فمضى ثم رجع وقال كما قال فقال له صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق فانطلق معه ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن أبي الطفيل رضى الله عنه . قال : قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما مامنعنى ان اشهد بدرا الا انى خرجت أنا وأبى الحسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه ان لا نقاتل معه فلما أتينا المدينة ذكرنا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال انصرفا نفي لهم ونستعين بالله تعالى عليهم ، أخرجه مسلم .

— حديث بنى النضير —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : حرق نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة وفيها يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه :

وهان على سراة بنى لؤى * حريق بالبويرة مستطير

فاجابه أبوسفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع * وحرّق فى نواحيها السعير

ستعلم أيّنا منها بنزه * وتعلم أى أرضينا تضير

أخرجه الخمسة الا النسائى * وزاد فى رواية لمسلم . وفيها نزلت : «ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله» . «السراة» جمع سرى وهو النفيس الشريف «والمستطير» المتفرق المتسع . وقوله «بنزه» أى ببعد وفلان يتنزه عن كذا أى يبتعد عنه . «واللينة» نوع من النخل .

وعن بنت محيصة عن أبيها . قال : لما أعلم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بما همت به اليهود من الغدر . قال صلى الله عليه وسلم : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . قالت :

فوثب أبي محيصة على شبيبة رجل من تجار يهود فقتله وكان عمي حويصة اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من أبي فجعل يضربه و يقول أي عدو الله أما والله لرب شحم في بطنك من ماله . قالت : فقال له أبي قتلته لانه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك ما تركتك . قالت : فاسلم عمي عند ذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حاربت النضير وقريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلا بني النضير واقر قريظة ومنّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين ، أخرجه الشيخان وأبو داود « الجلاء » النفي عن الاوطان .

— قتل كعب بن الاشرف —

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله و رسوله فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : أتحب ان أقتله ؟ قال نعم : قال أتاذن لي في القول فيك قال قل فاتاه وذكر ما بينهم وقال ان هذا الرجل قد أراد الصدقة وقد عنانا . فلما سمع ذلك قال وأيضاً والله لتملنه . قال انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير أمره ثم قال قد أردت ان تسلفني سلفا . قال فما ترهنني ترهنني نساءكم . فقال : أنت أجمل العرب أنرهنك نساءنا . قال فترهنون أبناءكم . قال يسب ابن أحدنا . فيقال رهن في وسق أو وسقين من تمر ولكن نرهنك اللامة يعني السلاح . قال نعم : و واعده ان ياتيه بالحرث وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلا فنزل اليهم . فقالت له امرأته : أني لاسمع صوتاً كانه صوت الدم . فقال انما هو محمد ورضيعي أبو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة ليلا لأجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف أمد يدي الى رأسه فاذا استمكنت به فدونكم . قال فنزل وهو متوشح . فقالوا : نجد منك ريح الطيب . فقال نعم : تحتي فلانة أعطر نساء العرب . قال محمد فتاذن لي ان أشم منك قال نعم فشم ثم قال : أتاذن لي ان أعود ؟ قال نعم ؟ فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه ،

أخرجه الشيخان وأبوداود «الوسق» بفتح الواو ستون صاعا «واللامة» مخففة الدرع وجمعها لام وهي آلة الحرب «والمتوشح» بالرداء هو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي تجعله المرأة على خصرها .

— قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق —

عن البراء رضي الله عنه . قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله . وفي رواية * قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودي رجالا من الانصار وأمر عليهم عبدالله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس و راح الناس بسرحهم . قال عبدالله لاصحابه : اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلى ان أدخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب ياعبدالله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخلت فكمنت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد . قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليّ من داخل . قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا الى حتى أقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت . قلت أبارافع قال من هذا ؟ فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد . ثم دخلت اليه فقلت ماهذا الصوت ياأبارافع ؟ قال : لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف . قال فاضربه ضربة فاثخنته ولم أقتله . ثم وضعت صبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي . ثم انطلقت حتى جلست

على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته . فلما صاح الديك قام الناعي على السور . فقال انعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى أصحابي فقلت النجا فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته . فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . أخرجه البخاري وأسقط في التجريد الرواية الثانية «وصبيب السيف» بالصاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب . ان النبي صلى الله عليه وسلم : نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برحت أمرأته علينا بالصياح فارفع السيف عليها فاذكر النهي فاكف ولولا ذلك لاسترحنا منها ، أخرجه مالك .

— غزوة أحد —

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد رجع ناس ممن كان خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قالت فرقة نقاتلهم . وقالت فرقة لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين . وقال صلى الله عليه وسلم : انها طيبة تنفي الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد ، أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه . وقال لا تبرحوا فان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا حتى رأيت النساء يشددن في الجبل قد رفعن عن سوقهن و بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله رضي الله عنه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا فلما أبوا ضرب الله وجوههم فاصيب سبعون قتيلا فاشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب فلم يجبه أحد فقال ان هؤلاء قتلوا ولو كانوا أحياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه

فقال كذبت ياعدو الله أبقى الله لك مايخزيك فقال أبوسفيان اعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم اجيبوه ما نقول قال قولوا : الله أعلا وأجل قال أبوسفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم . أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم قال أبوسفيان يوم بيوم والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى فقال صلى الله عليه وسلم : أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا : لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار ، أخرجه البخارى وأبوداود الى قوله لم تسؤنى * وأخرج باقيه رزين «الشد» العدو وقوله «اعل أمر بالعلو» وهبل «اسم صنم «والحرب سجال» أى تكون لنا مرة ولكم مرة كما يكون للمستقين بالدلو وهو السجل لهذا دلو ولهذا دلو «والمثلة» تشويه خلقة القتيل بقطع اوجدع .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : غاب عمى أنس بن النضر رضى الله عنه عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن أشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال ياسعد بن معاذ الجنة ورب النضر انى لاجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يارسول الله ما صنع ثم تقدم قال أنس رضى الله عنه فوجدنا به بضعا وثمانين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم ووجدناه وقد مثل به المشركون فما عرفه الا أخته بشامة أو ببنانه . قال : أنس كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قال رجل يوم أحد للنبى صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت أين أنا يارسول الله قال فى الجنة فالقى تمرات كن فى يده ثم قاتل حتى قتل ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن المسيب . قال سمعت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يقول : نثل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كنانته فقال أرم فداك أبى وأمى وكان رجل من المشركين

قد أحرق المسلمين فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه . أخرجه الشيخان الى قوله فداك أبي وأمي وأخرج باقيه مسلم «الكنانة» الجعبة التي فيها النشاب «ونثل» مافيها ألقاه ونثره .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال: رأيت على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه الشيخان .

وعن جابر رضي الله عنه . قال: أصيب أبي يوم أحد فجعلت اكشف عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو رضي الله عنها. تبكيه فقال صلى الله عليه وسلم تبكيه أولا تبكيه مازالت الملئكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظاهر يوم أحد بين درعين ، أخرجه أبو داود «ظاهر» أي لبس احداهما فوق الاخرى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه هكذا وهو يشير الى رباعيته . اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله . أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه[1] فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله «ليس لك من الامر شيء» الآية ، أخرجه مسلم والترمذي . «شج رأسه» اذا شق وخرج دمه «وسلت الدم عن الجرح» اذا مسحه .

— غزوة الرجيع —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر

(١) في نسخة وشيج رأسه

عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة . فقالوا: هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فدفد . وجاء القوم وأحاطوا بهم . فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا . فقال عاصم: اما أنا فلا أنزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا رسولك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر بالنبل و بقى خبيب و زيد و رجل آخر . فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر فابى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه ان يصحبهم فأبى ان يفعل . فقتلوه وانطلقوا بخبيب و زيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل . وكان خبيب هو قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فاعارته . قالت : فغفلت عن صبى لى فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة حتى عرف ذلك منى وفى يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله . وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ولقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق بالحديد وما كان الا رزقا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دعونى أصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بى جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم احصهم عددا وقال :

ما ابالى حين أقتل مسلما * على أى شق كان فى الله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . و بعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشىء من جسده بعد موته وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليهم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شىء ، أخرجه البخارى وأبو داود «الفدفد» الموضع الغليظ المرتفع ومعنى «عالجوه» أى مارسوه وأراد به انهم خدعوه ليتبعهم فأبى «والاستحداد» حلق العانة

« والقطف » العنقود وهو اسم لكل ما يقطفه « والشلو » العضو من أعضاء الانسان « والممزع » المفرق « والظله » الشيء المظل من فوق « والدبر » جماعة النحل .

— غزوة بئر معونة —

عن أنس رضي الله عنه . قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوما من بني سليم الى بني عامر * وفي رواية . بعث خالي حراما اخا لأم سليم في سبعين راكبا . فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فان أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أوموا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه . فقال : الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . فقنت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو في الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ، أخرجه الشيخان .

— غزوة فزارة —

عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضي الله عنه فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبا من سبا . فأنظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة منهم معها ابنة لها من احسن نساء العرب . فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه فنفلني أبو بكر ابنتها فقدمت المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق . فقال : ياسلمة هب لي المرأة فقلت يارسول الله قد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني من الغد . فقال : ياسلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك يارسول الله ما كشفت لها ثوبا . قال : فبعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدا بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة ، أخرجه مسلم وأبو داود « الغارة » الحرب « وشنها » تفريقها في كل ناحية « والعنق » الطائفة

— غزوة الخندق وهى الاحزاب وكانت فى شوال سنة اربع —

عن أنس رضى الله عنه . قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع . قال : اللهم ان العيش عيش الآخره فاغفر للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له .

نحن الذى بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينقل معنا التراب وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا * اذا أرادوا فتنة أبينا

ويرفع بها صوته ، أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل . أتاه جبريل عليه السلام . فقال : قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم . قال : فالى أين قال ههنا وأشار الى بنى قريظة فخرج اليهم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد فقال : انى أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم أموالهم وكان سعد أصيب يوم الخندق فى أكحله فضرب عليه صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب . فقال سعد : اللهم انك تعلم انه ليس قوم أحب الى ان أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه . اللهم فانى أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شىء فابقنى حتى أجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من ليلته فلم يرعهم فى المسجد الا الدم يسيل اليهم . فاذا

سعد يغذو جرحه دما فمات منها ، أخرجه الشيخان « الأكحل » عرق فى وسط اليد يكثر فصده وقوله « فلم يرعهم » أى فلم يفزعهم الا هو والروع الفزع وقوله « يغذو » غذا الجرح بالذال المعجمة يغذو غذوا اذا سال دما .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ان سعد بن معاذ رمى يوم الاحزاب قطعوا اكحله أو أبجله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده . فلما رأى ذلك قال اللهم : لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكمه فحكم فيهم ان تقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم فقال صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربعمائة . فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رضى الله عنه . أخرجه الترمذى وصححه « الحسم » الكى لينقطع الدم « والاستحياء » الابقاء وهو استفعال من الحياة .

— غزوة ذات الرقاع —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت أظفارى فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا ، أخرجه الشيخان « اعتقاب المركوب » هو ان يركبه واحد بعد واحد « ونقب البعير » بكسر القاف اذا رقت اخفافه . والمراد به هنا تقرحت وسقطت .

— غزوة بنى المصطلق —

قال البخارى رحمه الله : هى غزوة المريسيع . قال ابن اسحق : وذلك سنة ست

عن عبد الله بن عون . قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب الى انما كان ذلك فى أول الاسلام وقد أغار صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم . وأصاب يومئذ جويرية . حدثنى به عبد الله بن عمر وكان فى ذلك الجيش ، أخرجه الشيخان « المريسيع » بالعين المهملة

والمعجمة ماءمعروف بالحجاز ومعنى «غارون» أى غافلون والغرة الغفلة .

— غزوة أنمار —

عن جابر رضى الله عنه . قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة انمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ، أخرجه البخارى .

— غزوة الحديبية وفيها ذكر غزوة ذى قرد وخيبر —

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه . قالا: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال صلى الله عليه وسلم: ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذاهم بقترة الجيش . فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به ناقته فقال الناس حل حل فالحت . فقالوا: خلأت القصواء خلأت القصواء . فقال صلى الله عليه وسلم: ماخلأت القصواء وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل . ثم قال: والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها . ثم زجرها فوثبت قال: فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه . وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه . فوالله مازال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه . فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة . فقال: انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل . وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال صلى الله عليه وسلم: انالم نجىء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس فان اظهر عليهم فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى ولينفذن الله أمره .

فقال: بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً فقال: انا قد جئنا كم من هـذا الرجل وقد سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا. فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء. وقال ذو والرأي منهم: هات ما سمعته يقول. قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود. فقال: أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى. قال أولست بالولد قالوا بلى. قال فهل تتهمونى قالوا لا. قال ألستم تعلمون انى استنفرت أهل عكاظ فلما بلّحوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى. قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته فقالوا آته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحواً من قوله لبديل. فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح قومه قبلك وان تكن الاخرى. فانى والله لارى وجوها وانى لأرى أوباشا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك. فقال: له أبو بكر أمصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه. فقال من ذا قيل أبو بكر. فقال والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي ولم أجزك بها لاجبتك.

قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف. وقال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال: من هذا قالوا المغيرة بن شعبة. فقال أي غُدَر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم. فقال صلى الله عليه وسلم. أما الاسلام فاقبل وأما المال فلست منه فى شيء ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه. قال: فوالله ما يتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده. واذا أمرهم ابتدروا أمره، واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون النظر اليه تعظيما له. فرجع عروة الى أصحابه فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك و وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه

ما يعظم أصحاب محمد محمداً ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده . وان أمرهم ابتدروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه . واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده . وما يحدون النظر اليه تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها . فقال رجل من بنى كنانة : دعونى آته فقالوا ائته . فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه . قال صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له واستقبله الناس يلبون . فلما رأى ذلك . قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت . فلما رجع الى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص . فقال دعونى آته فقالوا ائته : فلما أشرف عليهم قال صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو . فقال صلى الله عليه وسلم : قد سهل لكم من أمركم . فقال للنبى صلى الله عليه وسلم اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى صلى الله عليه وسلم بالكاتب . فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدرى ماهو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم : والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت نطوف به . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب . وقال سهيل : على ان لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا . قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فبينما هم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده . وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك على ان ترده الى . فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد . قال فوالله اذا لا أصالحك

على شىء أبدا . قال صلى الله عليه وسلم : فأجزه لى قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى قال ما انا بفاعل قال مكرز بن حفص بلى قد اجزناه لك . قال ابوجندل رضى الله عنه أى معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلماً ، ألا ترون ماقد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأتيت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت يانبى الله ألست نبى الله حقاً . قال بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل . قال بلى . قلت فلم نعط الدنية فى ديننا اذا . قال انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى . قلت : أوليس كنت تحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به . قال : بلى أفأخبرتك انك تأتيه العام . قلت : لا قال فانك آتيه ومطوف به . قال فأتيت أبا بكر رضى الله عنه . فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقاً ؟ قال بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى . قلت فلم نعط الدنية فى ديننا اذاً . فقال : أيها الرجل انه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه . فوالله انه على الحق فقلت أليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به . قال بلى فأخبرك انك تأتيه العام . قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالا . فلما فرغ من قضية الكتاب . قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضى الله عنها فذكر لها مالقى من الناس . فقالت يانبى الله أتحب ذلك اخرج ولا تكلم منهم أحداً حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فصنع الذى قالت . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غما ثم جاءت نسوة مؤمنات . فانزل الله عز وجل « يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » حتى بلغ « بعصم الكوافر » فطلق عمر رضى الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الجاهلية فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان . والاخرى صفوان ابن أمية ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين وقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلا يأكلان من تمر لهم . فقال أبو بصير لاحد الرجلين . والله انى لارى سيفك

هذا جيدا فاستله الآخر . فقال أجل : والله انه لجيد لقد جرّبت به ثم جرّبت به . قال أبو بصير أرني أنظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال صلى الله عليه وسلم حين رآه : لقد رأى هذا ذعرا . فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير رضى الله عنه فقال يانبي الله قد أوفى الله ذمتك و رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد . فلما سمع ذلك علم انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر وتفلت أبو جندل منهم فلحق بأبي بصير فكان لايخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت عنده عصابة . فوالله مايسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله تعالى والرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم فانزل الله تعالى « وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة » حتى بلغ « حمية الجاهلية » وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه و بين البيت، أخرجه البخارى وأبو داود « قترة الجيش » الغبار الساطع ولا تكون القترة الا مع سواد فى اللون « والثنية » الطريق المرتفع فى الجبل « والقصواء » اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن « وحل » كلمة زجر للناقة والحث حرنت « وحابس الفيل » هو الله والفيل فيل ابرهة الذى قصد به البيت ليخربه فحبسه الله عنه « والخطة » الحالة والقضية والطريقة « وحرمات الله » جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم وحرمة الاحرام وحرمة الشهر الحرام « والثمد » الماء القليل الذى لا مادة له « والتبرض » أخذ الشيء قليلا قليلا . « وجاشت البئر بالماء » ارتفعت وفاضت . « والرى » ضد العطش « والصدر » الرجوع بعد الورود « وعيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى موضع نصحه وسره وثقته فى ذلك « الماء العد » الكثير الذى لا انقطاع لمادته كماء العيون وجمعه أعداد « والعوذ » جمع عائذ وهى الناقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها « والمطافيل » جمع مطفل وهى الناقة التى معها فصيلها واستعار ذلك للناس أراد به النساء

والصبيان « ونهكتهم الحرب » أضرت بهم وأثرت فيهم « وماددتهم » أى جعلت بينى وبينهم مدة « وجموا » أى استراحوا « والسالفة » صفحة العنق وانفرادها كناية عن الموت « و باحوا » امتنعوا على وتقاعدوا بى « وعرض عليكم خطة رشد » أى طلب منكم طريقا واضحا فى الهدى والاستقامة « والاجتياح » الاستئصال « والاوباش والاوشاب » الاخلاط من الناس والرعاع « وخليقا » أى جديرا « واللات » صنم كانوا يعبدونه « والبظر » ما تقطعه الخافضة من الهنة التى فى فرج المرأة كان هذا اشتمالهم يدور فى ألسنتهم « وغدر » معدول عن غادر وهو بناء للمبالغة « والنخامة » البصقة من أقصى الحلق « والوضوء » بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به « وما يحدون اليه النظر » أى ما يملأون أعينهم منه هيبة واستحياء منه « والفاجر » المائل عن الحق المكذب به وكل انتصاب فى شرفه فجور « وقاضاهم » أى صالحهم « والضغطة » القهر والضيق « والرسف » مشى المقيد فى قيده « فاجزه » لى بالزاى و بالراء أى اجعله جائزا غير ممنوع أو فاجعله فى حمايتى وحفظى « والدنية » القضية التى لا يرضى بها ولا تراد « والغرز » لكور الناقة كالركاب لسرج الفرس الا انه من جلد فان كان من حديد أو خشب فهو ركاب « وعصم الكوافر » جمع عصمة وهو ما يتمسك به والكوافر جمع كافرة والمراد بعصمها عقد نكاحها « ويل أمه » كلمة يتعجب بها « ومسعر حرب » أى موقدها والمسعر الخشب الذى يوقد به النار « وسيف البحر » جانبه وساحله والله أعلم

وعن على رضى الله عنه . قال: خرج عُبدانٌ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم يقولون يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة فى دينك وانما هربوا من الرق . فقال ناس ردهم اليهم فغضب صلى الله عليه وسلم من ذلك . وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم وأبى ان يردهم . وقال هم عتقاء الله تعالى من النار . أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها . قال: فقعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم على جبا الركية فامادعا واما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة فى أصل الشجرة فبايعته فى أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان فى وسط الناس . قال : بايع يا سلمة قلت قد بايعتك يارسول الله فى أول الناس قال وأيضا ورآنى أعزل فاعطانى حجفة ثم بايع حتى اذا كان فى آخر الناس قال الا تبايعنى ياسلمة قال قلت قد بايعتك يارسول الله فى أول الناس وفى أوسط الناس . قال : وأيضا . فبايعته الثالثة . ثم قال ياسلمة اين حجفتك التى أعطيتك قلت يارسول الله لقينى عمى عامر أعزل فاعطيته اياها فضحك وقال انك كالذى قال الاول : اللهم ابغنى حبيبا هو أحب الى من نفسى ثم ان المشركين واسونا الصلح حتى مشى بعضنا فى بعض وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أسقى فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه وتركت أهلى ومالى مهاجرا الى الله و رسوله فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت فى أصلها فاتانى أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذنادى منادمن أسفل الوادى يا للمها جرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفى ثم شددت على أولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا فى يدى ثم قلت والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الاضربت الذى فيه عيناه . قال : فجئت بهم أسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء عمى عامر رضى الله عنه برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف فى سبعين من المشركين فنظر اليهم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفى عنهم فانزل الله عز وجل «وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم» . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بنى لحيان جبل وهم مشركون فاستغفر صلى الله عليه وسلم لمن رقا هذا الجبل الليلة يعنى طليعة . قال سلمة رضى الله عنه فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام له وأنا معه خرجت بفرس

لطلحة رضى الله عنه فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزارى قد أغار على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا على سرحه ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت فى أثر القوم ارميهم بالنبل وارتجز

أنا ابن الاكوع * واليوم يوم الرضع

فالحق رجلا منهم فاصك سهما فى رجله حتى خلص نصل السهم الى كتفه فقلت خذها * وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع * فوالله مازلت أرميهم واعقر بهم فاذا رجع الى فارس أتيت شجرة فجلست فى أصلها ثم رميته فعقرته حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا فى تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة فما زلت أرميهم واتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى وخلوا بينى وبينه ثم أتبعهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة ليعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزارى فجلسوا يتضحون يعنى يتغذون وجلست على رأس قرن . فقال الفزارى ما هذا الذى ارى فقالوا : لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شىء فى ايدينا . قال: فليقم اليه نفر منكم اربعة . قال فصعد الى منهم اربعة فى الجبل فلما امكنونى من الكلام قلت لهم تعرفوننى . قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبنى رجل منكم فيدركنى قال أحدهم انا أظن قال فرجعوا فما برحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا أولهم الاخرم الاسدى على أثره أبو قتادة الانصارى وعلى أثره المقداد بن الاسود رضى الله عنهم فاخذت بعنان الاخرم فولوا مدبرين . فقلت : يا اخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذى كرم وجه محمد لتبعتهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورآئى
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئاً حتى عدلوا قبل غروب الشمس
الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الىّ اعدو وراءهم فجليتهم
عنه فما ذاقوا منه قطرة فخرجوا يشتدون فى ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم فى
نغض كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فقال يا ثكلته أمه ا كوعه بكرة
قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة . وأردوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أخذ تلك الابل وكل شىء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال رضى الله
عنه نحر ناقة من تلك الابل التى استنقذت فاذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا
يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النار
وقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذى اكرمك . قال انهم ليقرون الآن فى أرض
غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا
فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة ثم اعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهمين سهم الفارس وسهم الراجل جمعهما الى جميعا ثم أردفنى على العضباء راجعين الى
المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فجعل يقول ألا مسابق الى المدينة
هل من مسابق وجعل يعيد ذلك فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا
قال لا الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بابى أنت وأمى ذرنى
فلاسابق هذا الرجل قال ان شئت قال فقلت اذهب اليك فثنيت رجلى فطفرت فعدوت
فربطت عليه شرفا أو شرفين استبقى نفسى ثم عدوت فى أثره ثم ربطت عليه شرفا أو شرفين
ثم أنى رفعت حتى الحقه فاصكه بين كتفيه فقلت قد سبقت والله قال انا أظن فسبقته الى المدينة

فلبثنا ثلاث ليال ثم خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمى عامر يرتجز ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا * فثبت الاقدام ان لاقينا
* وانزلن سكينة علينا *

فقال صلى الله عليه وسلم من هذا السابق قال انا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك يا عامر وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يخصه الا استشهد . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله لولا متعتنا بعامر فلما قدم خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب
* اذا الحروب أقبلت تلهب *

فتقدم اليه عامر رضى الله عنه فقال :

قد علمت خيبر انى عامر * شاكى السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر وسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه . قال سلمة رضى الله عنه وخرجت فاذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال من قال قلت ناس من أصحابك فقال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلنى الى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أرمد وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأتيت عليا فجئت به اقوده وهو أرمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فبرأ وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب
* اذا الحروب أقبلت تلهب *

فقال على الله رضى الله عنه :

انا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره

* أوفيهم بالصاع كيل السندره *

ثم ضرب رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يده ، أخرجه مسلم « الركية » البئر « وجباها » التراب الذى أخرج منها وجعل حولها « والاعزل » الذى لا سلاح معه « وابغنى » بمعنى اعطنى « و واسونا » من المواساة المشاركة والموافقة « والتبيع » الخادم الذى يتبع مخدومه « وكسحت شوكها » أى نحيته « والضغث » الحزمة المجتمعة من قضبان اوحشيش ونحوه مما يوخذ فى اليد « والعبلات » امية الصغرى من قريش والنسب اليهم عبلى « والمجفف » الذى عليه تجافيف تستره فى الحرب « و بدؤ الفجور وثناه » اوله وثانيه « والطليعة » الجاسوس « والظهر » ما يستعد من الابل للركوب والاحمال « والسرح » المواشى السائمة « والاكمة » الرابية ونحوها وقوله « ياصباحاه » اراد يوم الصباح وهو يوم الغارة و « يوم الرضع » يوم هلاك اللئام الذين يرضعون الابل ولا يحلبونها خوفا من ان يسمع حلبها مستمع فيسألهم لبنا « والصك » الضرب « والرحل » كور الناقة واضافه اليه لانه راكب عليه « والبردة » ضرب من الثياب « والآرام » الاعلام من الحجارة « والقرن » جبيل قصير منفرد « والغلس » ظلمة آخر الليل « والاقتطاع » اخذ الشىء والانفراد به « والشعب » الفرجة بين الجبلين كالوادى « وحليتهم » عن الماء بالمهملة اى طردتهم « و يسندون » يصعدون فى الجبل « ونغض الكتف » هو الغضروف الكبير الذى على اعلاه وقوله « أكوعه بكرة » أى سأله أنت الاكوع الذى يتبعنا بكرة فقال نعم « واردوا فرسين » اى تركوهما ولم يقفوا عليهما هرباو خوفا ان يلحقهم « والانتخاب » الاختيار والانتقاء « والقرى » الضيافة « والجزور » البعير ذكرا كان أو أنثى « والعضباء » لقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن كذلك أى مشقوقة الاذن « وربطت » أى تأخرت « والشرف » الشوط والقدر المعلوم فى المسافة « ويخطر بسيفه » أى يهزه معجبا بنفسه . وقيل أراد يخطر فى مشيته معجباً بنفسه وسيفه فى يده « وشاكى

السلاح » أى ذو شدة وشوكة وحدة فى سلاحه وسفلت له أسفل فى الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه « وحيدره » اسم الاسد سمت عليا أمه بذلك وكان أبوه غائبا فلما اقدم سماه عليا « والسندرة » مكيال ضخم .

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية . أنتم اليوم خير أهل الارض وكنا ألفا وار بعمائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ، أخرجه الشيخان .

— غزوة ذى قرَد —

تقدم ذكرها فى حديث ابن الاكوع رضى الله عنه . فى غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر

— عمرة القضاء —

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثا لا يدخل مكة السلاح الا السيف فى القراب . وان لا يخرج من أهلها باحد . وان لا يمنع من أصحابه من أراد ان يقيم بها . فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا رضى الله عنه . فقالوا قل لصاحبك يخرج فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة رضى الله عنهما تنادى ياعم ياعم فتناولها على رضى الله عنه . فقال لفاطمة رضى الله عنها دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها على و زيد وجعفر رضى الله عنهم . فقال على هى ابنة عمى وقال جعفر هى ابنة عمى وخالتها تحتى . وقال زيد بنت اخى فقضى بها صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلى رضى الله عنه : انت منى وانا منك . وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى . وقال لزيد انت اخونا ومولانا ، اخرجه الشيخان « قراب السيف » . قال الازهرى هو غمده .

— غزوة مؤتة بارض الشام —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: امّر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضى الله عنه . وقال: ان قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم . فكنت معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا رضى الله عنه فوجدناه فى القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وسبعين ما بين رمية وطعنة . زاد فى رواية . ليس منها شىء فى دبره ، أخرجه البخارى .

وعن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخذ الراية زيد فاصيب . ثم اخذها جعفر فاصيب . ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب . وان عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله تعالى له ، اخرجه البخارى والنسائى « ذرفت العين » اذا سال دمعها .

وعن قيس بن أبى حازم . قال : سمعت خالدا يقول لقد انقطع فى يدى يوم مؤته تسعة أسياف فما بقى فى يدى الا صفيحة يمانية ، أخرجه البخارى .

وعن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه . قال: خرجت مع زيد بن حارثة رضى الله عنه فى غزوة مؤتة ورافقنى مددى من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددى طائفة من جلده فاعطاه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس أشقر عليه سرج مذهب وله سلاح مذهب فجعل الرومى يفرى بالمسلمين . فقعد له المددى تحت صخرة فمر به الرومى فعرقب فرسه بسيفه فخر الرومى فعلاه بسيفه فقتله وحاز فرسه وسلاحه . فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السلب . قال عوف: فاتيت خالدا . فقلت له: اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى . ولكنى استكثرته له فقلت لتردنه اليه أو لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : فابى أن يرد عليه . فلما اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصت عليه قصة المددى وما فعل خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ماحملك ياخالد على ما صنعت . قال: استكثرته . فقال: رد عليه الذى أخذت منه . فقلت دونكها ياخالد الم أوف لك . فغضب صلى الله عليه وسلم . وقال ياخالد: لا ترد عليه . هل أنتم تاركون لى أمرائى لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره، أخرجه مسلم وأبوداود « يفرى بالمسلمين » الفرى القطع وهو كناية عن شدة نكايته فيهم وقوله « لا عرفنكها » أى لا جازينك بها حتى تعرف صنيعك هذا وقوله « دونكها » أى خذها كأنه وفاءله بما وعده « وصفوة الشىء » بكسر الصاد خالصته اذا اثبت الهاء كسرت الصاد واذا حذفتها فتحتها فقلت صفو الشىء .

— بعث اسامة بن زيد رضى الله عنهما الى الحرقات من جهينة —

عن أبى ظبيان . قال : سمعت أسامة بن زيد رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم فلحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه . قال لا اله الا الله فكف عنه الانصارى وطعنته برمحى فقتلته . فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم . فقال: ياأسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله . قلت انما قال متعوذا . قال: أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ، أخرجه الشيخان وأبوداود وزاد مسلم فى رواية أخرى عن جندب : أقتلته وقد قال لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة كرر ذلك عليه « المتعوذ » الملتجى خوفا من القتل .

— غزوة الفتح —

عن على رضى الله عنه . قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد . فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة . فاذا نحن بالظعينة . فقلنا: اخرجى الكتاب فقالت مامعى كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها . فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صلى الله عليه وسلم : ياحاطب ماهذا ؟ فقال :

يارسول الله لا تعجل عليّ انى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة. فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام. فقال صلى الله عليه وسلم: انه قد صدقكم. فقال عمر رضى الله عنه: دعنى يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال صلى الله عليه وسلم: انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم! فانزل الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة»، أخرجه الخمسة الا النسائى «روضة خاخ» بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة «والظعينة» فى الاصل المرأة مادامت فى الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت «والعقاص» الخيط الذى تشد به المرأة أطراف ذوائبها والمعنى أخرجت الكتاب من ظفائرها المعقوصة.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: غزا غزوة الفتح فى رمضان، أخرجه الشيخان.

وعن عروة بن الزبير. قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح. بلغ ذلك قريشا فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء يلتمسون الخبر. فاقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران. فاذاهم بنيران كأنها نيران عرفة. فقال أبو سفيان: ماهذه فقال بُديل بن ورقاء نيران بنى عمرو. فقال أبو سفيان بنو عمرو أقل من ذلك. فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم أبو سفيان. فلما سار قال للعباس: احبس أباسفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين. فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على أبى سفيان. فمرت كتيبة لم ير مثلها. فقال: ياعباس من هذه. قال: غفار فقال مالى ولغفار. حتى مرت كتيبة لم ير مثلها فقال: ياعباس من هذه! قال: هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية. فقال سعد: يا أباسفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة. فقال أبو سفيان: ياعباس حبذا يوم الذمار

ثم جاءت كتيبة وهي أجل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير رضي الله عنه . فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان . قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال ما قال . قال قال كذا وكذا . فقال : كذب سعد بن عبادة ولكن هذا يوم يعظم الله تعالى فيه الكعبة . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل مكة من كدى ودخل صلى الله عليه وسلم من كداء . فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان : حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر رضي الله عنهما ، أخرجه البخاري « خطم الجبل » بالخاء المعجمة أنفه النادر منه وحطم الخيل بالحاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضايق الذي تنحطم فيه الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه « والذمار » بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه « والكتيبة » واحدة الكتائب وهي العساكر المرتبة « والملحمة » الحرب والقتال الذي لا يخلص منه « والحجون » أحد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال .

وعن ابن عباس رضي الله عنه . قال : جاء العباس بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران . فقال العباس : يارسول الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئاً . قال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل . فقال : ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال اقتلوه ، أخرجه الستة .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح أمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا أربعة نفر وامرأتان . فيهم ابن أبي السرح فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه . فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى وقفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يانبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك

يأبى ان يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه فقال: ما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله . فقالوا: ماندرى مافى نفسك . ألا أومأت الينا بعينك فقال : انه لا ينبغى لنبى أن تكون له خائنة الاعين . قال أبوداود: وكان عبدالله أخا عثمان من الرضاعة ، أخرجه أبوداود والنسائى «الرشيد» اللبيب العاقل الفطن «وخائنة الاعين» كناية عن الرمز والاشارة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نُصب . فجعل يطعنها بعود فى يده . و يقول: «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. جاء الحق ومايبدئ الباطل ومايعيد» ، أخرجه الشيخان والترمذى « النصب » بضم الصاد وسكونها الصنم وجمعه انصاب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء ان يأتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبى صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: أقبل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد رضى الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ بالمسجد فامره ان يأتى بمفتاح البيت . فذهب عثمان الى أمه فابت تعطيه المفتاح . فقال: والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى . فاعطته اياه فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة و بلال وعثمان فمكث فيه نهارا طويلا . ثم خرج فاستبق الناس . فكان عبد الله أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى النبى صلى الله عليه وسلم فأشار الى المكان الذى صلى فيه . قال عبد الله فنسيت ان أسأله كم صلى من سجدة ، أخرجه البخارى « الحجبة » جمع حاجب وهو سادن البيت .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله مكة . قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال: ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد قبلى . وانها انما احلت لى ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدى . فلا ينفر

صيدها، ولا يختلى خلاها. ولا يقطع شجرها. ولا تحل لقطتها الا لمنشد. ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين أما ان يعقل. واما أن يقاد أهل القتيل. فقال العباس: الا الأذخر يارسول الله فانا نجعله فى قبورنا وبيوتنا. فقال: إلا الأذخر، أخرجه الشيخان وأبو داود «الخلا» العشب «واختلاؤه» قطعه وقوله «لا تحل لقطتها الا لمنشد» أى لمعرف لها على الدوام.

وعن وهب. قال: سألت جابراً رضى الله عنه: هل غنموا يوم الفتح شيئا؟ قال لا، أخرجه أبو داود.

وعن جابر رضى الله عنه. قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء، أخرجه أبو داود والترمذى.

— غزوة حنين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حين أراد حنينا منزلنا غداً ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر، أخرجه الشيخان «الخيف» ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.

وعن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه. قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبنا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة وجاء فارس. فقال: يارسول الله انى انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين. فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله. ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ فقال أنس بن أبى مرثد الغنوى أنا يارسول الله. قال اركب فركب. فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه ولا نغرّن من قبلك الليلة. فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين. ثم قال هل أحسستم فارسكم؟ قالوا: ما أحسسنا. فثوب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلى وهو يلتفت الى الشعب حتى قضى صلاته. قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر فى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال انى

انطلقت حتى كنت فى أعلاهذا الشعب حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أرأحداً . فقال هل نزلت الليلة ؟ قال لا : إلاّ مصليا أو قاضى حاجة . فقال صلى الله عليه وسلم قد أوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها « أخرجه أبوداود « جاء القوم عن بكرة أبيهم » اذا لم يتخلف منهم أحد « وثوب بالصلاة » نادى اليها وأقامها « وأوجب فلان » اذا فعل ما يوجب له الجنة أو النار . والمراد هنا الجنة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذراريهم ونعمهم . ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقى وحده فنادى يومئذ ندائين لم يخلط بينهما شيئا . قال التفت عن يمينه . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله نحن معك أبشر . ثم التفت عن يساره . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال أنا عبد الله و رسوله فانهزم المشركون وأصاب غنائم كثيرة فقسمها بين المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار منها شيئا . فقالوا : اذا كانت الشدة فنحن ندعى و يعطى الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يامعشر الانصار ماشئ بلغنى عنكم فسكتوا . فقال : يامعشر الانصار . أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد صلى الله عليه وسلم تحوزونه الى بيوتكم . قالوا : بلى يارسول الله رضينا . فقال صلى الله عليه وسلم : لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار « أخرجه الشيخان والترمذى « الطلقاء » جمع طليق وهو الذى خلى سبيله وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال صلى الله عليه وسلم لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فانتم الطلقاء .

وعن أبى اسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضى الله عنهما فقال : أكنتم وليتم يوم حنين ياأبا عمارة . فقال : أشهد على نبى الله صلى الله عليه وسلم انه ماولى ولكن انطلق أخفاء من الناس وحسر الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا . فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحرث رضى الله عنه يقود به بغلته . فنزل ودعا واستنصر وهو يقول :

أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرك . ثم صفهم . قال البراء رضى الله عنه : كنا والله اذا احمر البأس نتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذى يحاذى به ، أخرجه الشيخان والترمذى « الاخفاء » جمع خفيف وهو المسرع الذى ليس له شئ يعوقه « والحسر » جمع حاسر وهو الذى لا درع عليه « والرشق » الرمى « والرجل من الجراد » القطعة الكبيرة « وانكشفوا » أى انهزموا « والبأس » الشدة والخوف ومعنى احمر البأس اشتد الحرب .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو فى سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوه فاقتلوه فقتلته . فنفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه . أخرجه الشيخان وابو داود

وعن أنس رضى الله عنه . قال : اتخذت ام سليم خنجرا ايام حنين فكان معها . فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ماهذا ياام سليم . فقالت اتخذته ان دنامنى احد من المشركين بقرت بطنه فجعل صلى الله عليه وسلم بضحك . فقالت : يارسول الله اقتل من بَعْدَنا من الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجه مسلم وأبو داود « البقر » الشق .

— غزوة اوطاس —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أباعامر رضى الله عنه على جيش الى أوطاس . فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبى عامر فرمى فى ركبته بسهم فانتهيت اليه فقلت : ياعم من رماك فاشار الى شخص فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى فاتبعته وجعلت أقول ألا تستحى الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر : قتل الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال : ياابن أخى اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم منى السلام وقل

له يستغفر لى . واستخلفنى أبوعامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات . فلما رجعت أخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فدعى بماء فتوضأ ثم رفع يديه ورأيت بياض ابطيه ثم قال : اللهم اغفر لعبيد أبى عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس . فقلت : ولى فاستغفر قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . قال : أبو بردة احداهما لابى عامر والاخرى لابى موسى . أخرجه الشيخان .

— غزوة الطائف —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما حاصر النبى صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا . قال : انا قافلون غدا ان شاء الله . فثقل عليهم فقالوا نذهب ولا نفتحه . وقال مرة نقفل . فقال : اغدوا على القتال فغدونا فاصابهم جراح . فقال : انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم . فضحك صلى الله عليه وسلم . أخرجه الشيخان .

وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه . قال : لما قدم وفد ثقيف نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم . فاشترطوا أن لا يعشروا ولا يحشروا ولا يجبوا . فقال صلى الله عليه وسلم : لكم أن لا تعشروا ولا تحشروا ولا خير فى دين ليس فيه ركوع ، أخرجه أبوداود « والمراد بالحشر » جمعهم الى الجهاد والنفير اليه و بقوله « تعشروا » أخذ العشور من أموالهم صدقة و بقوله « ولا يجبوا » بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون . قال : الخطابى و يشبه ان يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهما لم يكونا بعد واجبين فى العاجل لان الصدقة انما تجب بانقضاء الحول والجهاد انما يجب بحضوره وأما الصلاة فهى راتبة فلم يجز ان يشترطوا تركها

وعن وهب . قال : سألت جابرا رضى الله عنه عن شأن ثقيف اذ بايعت . فقال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيصدقون ويجاهدون اذا أسلموا . أخرجه أبوداود

— بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام . فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد يقتل و يأسر فدفع الى كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه وقال : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين ، أخرجه البخارى والنسائى «صبأ» اذا خرج من دين الى غيره .

ـ سرية عبد الله بن حذافة السهمى وعلقمة بن مجزز المدلجى و يقال انها سرية الانصارى ـ

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وأمرهم ان يطيعوه فغضب . فقال : أليس أمركم النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى . قالوا بلى . قال : فاجمعوا حطبا فجمعوا . فقال : أوقدوا نارا فاوقدوها . فقال : ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا و يقولون انما فررنا الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار . فما زالوا حتى خمدت النار وسكن غضبه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة . لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذى

— بعث ابى موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذاً رضى الله عنه الى اليمن . فقال : ادعوا الناس و بشرا ولا تنفرا و يسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا فقدمنا اليمن فكان لكل واحد منا قبة ينزلها على حدة . وكانا يتزاوران فأتى معاذ أبا موسى رضى الله عنهما فاذا هو جالس فى فناء قبته واذا يهودى قائم عنده يريد قتله . فقال : يا أبا موسى ماهذا . فقال : كان يهوديا فاسلم ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله فقتله ثم

جلسا يتحدثان . فقال معاذ يا أباموسى كيف تقرأ القرآن . قال : أتفوّقه تفوقا على فراشى وفى صلاتى وعلى راحلتى ثم قال أبوموسى لمعاذ . كيف تقرأ أنت . فقال : سأنبئك بذلك أما أنا فانام ثم أقوم فاقرأ واحتسب فى نومتى ما أحتسب فى قومتى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « أتفوقه تفوقا » أى أقرأ شيئا بعد شىء ووقتا بعد وقت من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب .

— بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد رضى الله عنهما ليقبض منه الخمس . فاعطاه فاصطفى على منها سبيئة فاصبح وقد اغتسل ليلا وكنت أبغض عليا . فقلت لخالد : الا ترى الى هذا فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له . فقال : يابريدة أتبغض عليا قلت نعم . قال لا تبغضه فان له فى الخمس أكثر من ذلك . أخرجه البخارى « الاصطفاء » الاختيار وهو افتعال من صفوة الشىء أى خياره وخالصه « والسبيئة » الامة التى سبيت وانما أبغض بريدة عليا لانه ظن انه أخذ ما ليس له فلما أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى أخذه دون حقه أحبه .

— غزوة ذى الخلصة —

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة راكب من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى . وقال : اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا . فانطلق اليها فكسرها وحرقها ، أخرجه الشيخان وأبوداود « ذو الخلصة » قيل كان اسم صنم لدوس وكان فى ذلك البيت . وقيل ذو الخلصة هو البيت الذى كان لخثعم باليمن يحجون اليه تشبيها ببيت الله الحرام .

— غزوة ذات السلاسل —

عن أبى عثمان النهدى . قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل . قال: فأتيته . فقلت أى الناس أحب اليك ؟ قال عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال: أبوها . قلت ثم من ؟ قال: عمر . فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلنى فى آخرهم . أخرجه الشيخان .

— غزوت تبوك —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال: أرسلنى أصحابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم فى جيش العسرة وهى غزوة تبوك فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يارسول الله أصحابى أرسلونى اليك لتحملهم . فقال والله لا أحملهم على شىء فرجعت حزيناً من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون قد وجد فى نفسه فرجعت الى أصحابى فاخبرتهم بالذى قال . ثم أرسل الى فقال: خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن من سعد رضى الله عنه حينئذ . فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله تعالى أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت الى أصحابى بهن . فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معى بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته لكم ومنعه اياى أول مرة ثم أعطاؤه اياى بعد ذلك لا تظنوا انى حدثتكم شيئا لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبى صلى الله عليه وسلم فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى . أخرجه الشيخان

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال: نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك . فخرجت الى أهلى وقد خرج صلى الله عليه وسلم وأول أصحابه فطفقت فى المدينة

نادى ألا من يحمل رجلا له سهمه . فاذا شيخ من الانصار فقال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا . فقلت نعم . قال : فسر على بركة الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فاصابنى قلائص فسقتهن حتى أتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب أبله ثم قال : سقهن مدبرات . ثم قال : سقهن مقبلات . فقال ما أرى قلائصك الا كراما : قلت انما هى غنيمتك التى شرطت لك . قال خذ قلائصك يا ابن أخى فغير سهمك أردنا ، أخرجه أبو داود يقال «حملت فلانا عقبة» اذا أركبته وقتا وأنزلته وقتا فهو يعقب غيره فى الركوب أى يجىء بعده .

كتاب الغيرة

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله تعالى عليه ، اخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا احد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال سعد بن عبادة رضى الله عنه : يارسول الله لو وجدت مع أهلى رجلا أمهله حتى آتى بأربعة شهداء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعم . فقال : كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لاعجله بالسيف قبل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم : اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا أغير منه والله تعالى أغير منى ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود «اعجله بالسيف» أى أضربه .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرج من عندها ليلا . قالت فغرت عليه ان يكون اتى بعض نسائه فجاء فرأى ما أصنع . فقال أغرت .

فقالت: ومالمثلى لا ليغار على مثلك . فقال صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك . قلت: أومعى شيطان . قال ليس أحد الا ومعه شيطان . قلت: ومعك ؟ قال: نعم ولكن أعاننى الله عليه فاسلم ، أخرجه مسلم والنسائى قوله « فاسلم » أى انقاد وأذعن وصار طوعا فلا يكاد يعرض لى بما لا أريده وليس من الاسلام الذى هو بمعنى الايمان .

وعنها رضى الله عنها . قالت: مارأيت صانعة طعام مثل صفية صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وهو فى بيتى فاخذنى أفكل فارتعدت من شدة الغيرة فكسرت الاناء ثم ندمت . فقلت: يارسول الله ما كفارة ماصنعت ؟ قال: إناء مثل إناء وطعام مثل طعام ، أخرجه أبوداود والنسائى « الأفكل » بفتح الهمزة الرعدة من برد أوخوف .

كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماتعدون الصرعة فيكم . قالوا: الذى لا تصرعه الرجال . قال لا ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب، أخرجه مسلم وأبوداود * وللثلاثة عن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب .

وعن أبى وائل . قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدى فكلمه رجل فاغضبه فقام فتوضأ فقال حدثنى أبى عن جدى عطية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء . فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه . قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ، أخرجه أبوداود

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال: أستب رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب فى وجه أحدهما . فقال صلى الله عليه وسلم: انى لاعرف كلمة لوقالها

لذهب عنه غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رجلا قال: يارسول الله أوصنى ولا تكثر على لعلى لا أنسى [١] . قال : لا تغضب ، أخرجه البخارى ومالك والترمذى .

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره فى أى الحور شاء ، أخرجه أبوداود والترمذى . «وكظم الغيظ» تجرعه وترك المقابلة عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: لما قدم عيينة بن حصن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضى الله عنه ومشاورته كهولا كانوا أوشبانا . فقال عيينة : ياابن أخى استأذن لى على أمير المؤمنين . فاستأذن له . فلما دخل . قال: هى يابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به . فقال الحرّ يا أمير المؤمنين: ان الله تعالى يقول لنبيه : «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ، أخرجه البخارى .

كتاب الغصب

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين ، أخرجه الشيخان * وفى اخرى للبخارى . عن ابن عمر من أخذ شبرا من الارض بغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين ، «القيد» بكسر القاف القدر .

١) فى نسخة لكى لا انسى

كتاب الغيبة والنميمة

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرون ما الغيبة قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرأحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أرأيت ان كان فى أخى ما أقول . قال : ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته . وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه «البهت» الكذب والافتراء على الانسان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله حسبك من صفية قِصَرُها . قال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : ما أحب انى حكيت انسانا وان لى كذا وكذا ، أخرجه أبو داود والترمذى

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم . فقلت : من هؤلاء ياجبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم .

وعن المستورد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أكل برجل مسلم أكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم . ومن كسى ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة ، أخرجهما أبو داود .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق ، أخرجه أبو داود .

وعن معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشىء يريد شينه به حبس يوم القيامة على جسر من جسور جهنم حتى يخرج مما قال ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر وأبى هريرة رضى الله عنهما . قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا غيبة

لفاسق ولا مجاهر وكل أمتى معافى الا المجاهرون » أخرجه رزين

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة قتات أخرجه الخمسة الا النسائى * ولفظ مسلم . لا يدخل الجنة نمام .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى أحد عن أحد من أصحابى شيئا فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر » أخرجه أبو داود والترمذى .

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل علىّ النبى صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا . قالت وكان يوم عيد وكان السودان يلعبون بالدرق والحراب فى المسجد . فاما سألت النبى صلى الله عليه وسلم وامّا قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراءه خدى على خده يقول : دونكم يابنى أرفدة حتى اذا مللت قال : حسبك . قلت نعم قال فاذهبى ، أخرجه الشيخان والنسائى « بعاث » اسم حصن للاوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج قولها « انتهرنى » أى زبرنى و « بنو أرفدة » بفتح الفاء وكسرها جنس من الحبش يرقصون .

وعن عامر بن سعد رضى الله عنه . قال: دخلت على قرظة بن كعب وأبى مسعود الانصارى فى عرس فاذا جوارى يغنين . فقلت: أنتما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر يفعل هذا عندكم ؟ فقالا اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت اذهب فقد رخص لنا فى اللهو عند العرس » أخرجه النسائى .

وعن محمد بن المنكدر . قال: بلغنى أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم فى رياض المسك ! ثم يقول للملائكة

عليهم السلام اسمعوهم حمدى واخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أخرجه رزين .

كتاب الغدر

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال هذه غدرة فلان ، أخرجه الخمسة الا النسائى * وفى أخرى لمسلم عن الخدرى لكل غادر لواء عند استه يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة .

﴿ حرف الفاء وفيه ثلاثة كتب ﴾

— الفضائل — الفرائض — الفتن —

كتاب الفضائل وفيه ثمانية ابواب

﴿ الباب الاول فى فضل جماعة من الانبياء عليهم السلام ﴾

﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك ابراهيم خليل الله ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى « البرية » الخلق .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، أخرجه البخارى .

﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : استب رجل من المسلمين و رجل من اليهود فقال المسلم : والذى اصطفى محمدا على العالمين . وقال اليهودى : والذى اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم . فقال لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فافاق أو كان ممن استثنى الله تعالى ، أخرجه الخمسة الا النسائى قوله « اصطفى » أى اختار و « الصعقة » الموت والغشى « و باطش » أى آخذ بقائمة العرش « وأفاق » المريض والمغشى عليه اذا عاد الى صحته .

﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه ، أخرجه الشيخان وأبوداود . ولم يذكر أبوداود ونسبه الى أبيه . قال بعضهم : هذه الالفاظ مدرجة فى الحديث من كلام أبى هريرة رضى الله عنه فان يونس بن متى فى هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه فبين الراوى بقوله ونسبه أى النبى صلى الله عليه وسلم الى أبيه أى دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبته الى أمه .

﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه أن تسرج فيقرأه قبل أن تسرج . وكان لا يأكل الا من عمل يديه ، أخرجه البخارى .

﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانت امرأتان ومعهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما . فقالت لصاحبتها : انما ذهب بابنك فتحاكما

الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا الى سليمان عليه السلام فاخبرتاه . فقال: ائتونى بالسكين أشقه بينهما . فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى . أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة سأله حكما يصادف حكمه فأوتيه . وسأله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فأوتيه . وسأله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه ، أخرجه النسائى « ينهزه » أى يدفعه ويحركه .

— ذكر أيوب عليه السلام —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما أيوب يغتسل عريانا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثى فى ثوبه . فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى يارب ولكن لا غنا بى عن بركتك ، أخرجه البخارى والنسائى .

— ذكر عيسى عليه السلام —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن بنى آدم من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسته اياه الا مريم وابنها ، أخرجه الشيخان « الاستهلال » صياح المولود عند الولادة « والصراخ » الصياح والبكاء .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أولى الناس بابن مريم فى الدنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبى والانبياء اخوة ابنا علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، أخرجه الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد وأمهات شتى كانوا « ابناء علات » وضده ابناء أخياف واذا كانوا لاب واحد ولأم واحدة فهم أعيان .

— ذكر الخضر عليه السلام —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما سمى بذلك

لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحته ، أخرجه البخارى والترمذى « الفروة » قطعة نبات مجتمعة يابسة .

— التخيير بين الانبياء عليهم السلام —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتخيروا بين الانبياء ، أخرجه أبوداود .

— الباب الثانى فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم ومناقبه —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا . وأنا خطيبهم اذا وفدوا . وأنا مبشرهم اذا أيسوا . ولواء الحمد يومئذ بيدى وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة كنت أنا امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى . كان كل نبى يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الاحمر والاسود . وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى . وجعلت لى الارض طيّبةً وطهورا ومسجدا فايما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدو بين يدى مسيرة شهر . وأعطيت الشفاعة ، أخرجه الشيخان والنسائى وزاد فى رواية . بعثت بجوامع الكلم .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الارض كلها مسجدا . وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن نبى من الانبياء الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله تعالى إلىّ فارجو ان أكون اكثرهم تابعا يوم القيامة ، أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون به و يعجبون له و يقولون هلاّ وضعت هذه اللبنة . فانا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح . فيقول الخازن : من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدى حتى خرج الى بطحاء مكة . فاجلسنى وخط علىّ خطا وقال لا تبرحن من خطك فانه سينتهى اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلموك . ثم مضى حيث أراد فبينا أنا جالس فى خطى اذ أتانى رجال كانهم الزط أشعارهم تواري أجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشرا و ينتهون الى لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من آخر الليل جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس فدخل على خطى فتوسد فخذى فرقد . وكان اذا رقد نفخ فبينا أنا قاعد وهو متوسد فخذى . اذ أتى رجال عليهم ثياب بيض الله أعلم ما بهم من الجمال فانتهوا الى فجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم : ما رأينا عبدا قط أوتى مثل ما أوتى هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل مشيّد بنى قصرا ثم جعل مائدة ودعا الناس الى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه . قال : ثم ارتفعوا واستيقظ صلى الله عليه وسلم . فقال : سمعت ماقال هؤلاء . وهل تدرى من هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم . قال : هم الملائكة . قال فتدرى ما المثل الذى ضربوه . قلت الله و رسوله أعلم . قال : الرحمن بنا الجنة ودعى عباده اليها فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه ، أخرجه الترمذى وصححه . والمراد « بالقشر »

الثياب أى لا أرى عورة منكشفة منهم ولا أرى عليهم ثيابا تغطى عوراتهم .

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضى الله عنه . فقال عمر : يارسول الله لانت أحب الى من كل شىء الا نفسى . فقال صلى الله عليه وسلم : لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك . فقال عمر رضى الله عنه : فانه الآن لأنت أحب الى من نفسى . فقال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يرانى ثم لان يرانى أحب اليه من أهله وماله معهم فاولوه على انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه اليهم وعرفهم بما يحدث بعده من تمنى لقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه ، أخرجه الشيخان وهذا لفظ مسلم .

وعنه رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة . قالوا : واياك يارسول الله . قال : واياى إلا أن الله أعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير ، أخرجه مسلم . وقد تقدم فى كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه « القرين » المصاحب وكل انسان فمعه قرين من الملائكة يامره بالخير ويحثه عليه وقرين من الشياطين يامره بضد ذلك ويحثه عليه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يسلم علىّ الا رد الله تعالى على روحى حتى أرد عليه السلام ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال لما كان اليوم الذى دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شىء فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شىء وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

« رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم » وقوله « إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم » . فرفع يديه وقال : اللهم أمتي أمتي و بكى ! فقال الله عز وجل : ياجبريل اذهب الى محمد و ربك أعلم فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى : ياجبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك ، أخرجه مسلم .

الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم و فيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في ذكر فضائلهم على الاجمال ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون و يخونون ولا يؤتمنون و ينذرون ولا يوفون و يظهر فيهم السمن * زاد في رواية و يحلفون ولا يستحلفون ، أخرجه الخمسة * و زاد في رواية للشيخين وللترمذي عن ابن مسعود . تسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهادته . « القرن » العصر وهي الامة في كل عصر من الاعصار كلما انقضى عصر سمي أهله قرنا سواء طال أو قصر وأراد بقوله « قرني » أصحابه صلى الله عليه وسلم وقوله « و يظهر فيهم السمن » يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي سباب السمن . وقيل المعنى انهم يحبون الاستكثار من الاموال و يدعون ماليس لهم من الشرف و يفخرون عما ليس معهم من الخير كانه استعار السمن الى الاحوال عن السمن في الابدان .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا

أصحابى فوالذى نفسى بيده لوأن أحـدا أنفق مثل أحُـد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » أخرجه مسلم .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لوجلسنا حتى نصلى معـه العشاء فجلسنا فخرج علينا . فقال : مازلتم هاهنا ؟ قلنا نعم . قال : أحسنتم ثم رفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسـه الى السماء . فقال : النجوم أمنة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعـد . وانا أمنة لاصحابى فاذا ذهبت أتى أصحابى مايوعدون . وأصحابى أمنة لامتى فاذاذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون ، أخرجه مسلم « الامنة » جمع أمين وهو الحافظ .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن أحد يموت من أصحابى بارض الا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول : سألت ربى عز وجل عن اختلاف أصحابى من بعدى ؟ فاوحى الىّ : يامحمد ان أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أقوى من بعض ولكلٍّ نور . فمن أخذ بشىء مماهم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ، أخرجه رزين .

(الفصل الثانى فى تفصيل فضائلهم ومناقبهم وفيه فرعان)

﴿ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول : أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر؟ فقال: سعيد بن زيد يعـنى نفسه . ثم قال والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيّر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو

عمرَّ عمر نوح » أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم أمتى بامتى أبو بكر وأشدهم فى أمر الله تعالى عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم علىّ وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبى بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة عبيدة بن الجراح وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر أشبه عيسى عليه السلام فى ورعه . فقال عمر رضى الله عنه : أنعرف ذلك له ؟ قال نعم فاعرفوه له رضى الله عنهم أجمعين أخرجه الترمذى « الخضراء » السماء « واظلالها » تغطيتها لما تحتها « والغبراء » الارض « واقلالها » حملها لما فوقها « واللهجة » اللسان والنطق .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لا أدرى ماقدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى وأشار الى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . واهتدوا بهدى عمار . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه ، أخرجه الترمذى « الهدى » السمت والطريقة والسيرة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرى الليلة رجل صالح كأن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم . ونيط عمر بابى بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما نوط بعضهم ببعض فهم ولاة الامر الذى بعث الله به ، أخرجه أبو داود قوله « نيط » أى علق به وضم اليه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتنى دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة فقلت من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب فاردت أن أدخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله ، أخرجه الشيخان « الخشخشة » صوت السلاح .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال بم سبقتنى الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك أمامى . فقال يارسول الله : ما أذنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قط الا توضأت عنده . ورأيت ان لله على ركعتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بهما » أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال قال أبوها . قلت : ثم من قال عمر فعدَّ رجالا ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن اسامة رضى الله عنه . قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاء على والعباس يستأذنان . فقال: أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت لا . قال: لكنى أدرى ائذن لهما فدخلا فقالا : يارسول الله جئنا نسألك أى أهلك أحب اليك . قال فاطمة بنت محمد . قالا ما جئناك نسألك عن أهلك . قال أحب أهلى الى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعنى اسامة ابن زيد رضى الله عنهما . قالا ثم من قال ثم على بن أبى طالب . فقال العباس رضى الله عنه يارسول الله: جعلت عمك آخرهم ؟ فقال ان عليا سبقك بالهجرة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا نفاضل بين الناس زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا ينكر ذلك علينا ، أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فخرجا من عنده فاذا بنور بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور ، أخرجه البخارى .

﴿ الفرع الثانى فى ذكر فضائلهم على الانفراد وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الاول فى الرجال ﴾

ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له صلى الله عليه وسلم : أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سمى عتيقا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى جبريل فاخذ بيدى فارانى باب الجنة الذى تدخل منه أمتى . فقال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله : وددت انى كنت معك حتى أنظر اليه . فقال أما انك ياأبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتى ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالأحد عندنا يد الا وقد كافيناه بها ماخلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما نفعنى مال أحد قط ما نفعنى مال أبى بكر . وماعرضت الاسلام على أحد الا كانت له كبوة الا أبا بكر فانه لم يتلعثم . ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى » أخرجه الترمذى . يقال « كبا الفرس » اذا اخر لوجهه . والمراد ان الصديق رضى الله عنه لم يتردد فى تصديقه صلى الله عليه وسلم « والتلعثم » التردد فى القول والفعل والتتمتع فيه . وقوله « ولو كنت متخذا خليلا » الى آخره حاصله ان الخلة تلتزم فضل مراعاة للخليل وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس عنده فضل مع خلة الحق للخلق لاشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال : ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا و بين ماعنده فاختار ماعنده . فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر صلى الله عليه وسلم عن عبد خيّر فكان صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ من أمنّ الناس علىّ فى صحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب أبى بكر ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل أبو بكر رضى الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال صلى الله عليه

وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال انه كان بيني و بين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لى فابى فاقبلت اليك . فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا . ثم ان عمر ندم فاتى منزل أبى بكر رضى الله عنه . فقال أثمَّ أبو بكر فقالوا: لا . فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر رضى الله عنه . فجثى على ركبتيه وقال يارسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت . وقال أبو بكر: صدقت وماواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى مرتين أوثلاثا . قال : فما أوذى بعدها ، أخرجه البخارى « غامر » أى خاصم « والتمعر » تغير اللون من الغضب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: لما اشتد بالنبى صلى الله عليه وسلم المرض قيل له فى الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضى الله عنها : ان أبا بكر رقيق القلب وانه متى يقم مقامك لا يكاد يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر . فقال مروا أبا بكر فليصل فعاودته . فقال مروه فليصل فانكن صواحب يوسف ، أخرجه البخارى وأراد بقوله نكن صواحب يوسف امرأة العزيز والنساء اللاتى قطعن أيديهن أى أنكن تحسن للرجل مالا يجوز وتغلبن على رأيه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال كان أبو بكر يصلى لهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات فيه . فلما كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم ان أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفى من يومه ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عروة . قال: سألت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما . عن أشد ماصنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : رأيت عقبة بن أبى معيط جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداءه فى عنقه فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر رضى الله عنه حتى دفعه

عنه . ثم قال: أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، أخرجه البخارى .

وعن سفيان . قال: من زعم أن عليا كان أحق بالامامة من أبى بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا عمل ، أخرجه أبوداود .

— ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال عمر رضى الله عنه . لابى بكر رضى الله عنه . ياخير الناس بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر أما اذ قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ماطلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب فكان أحبهما اليه عمر ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القرآن فيه على نحو ماقال عمر رضى الله عنه ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن سالم عن أبيه رضى الله عنه . قال : ماسمعت عمر رضى الله عنه يقول لشىء قط انى لاظنه كذا الا كان كما يظن . بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل . فقال لقد أخطأ ظنى وان هذا على دينه فى الجاهلية أولقد كان كاهنهم ، علىّ الرجل فدعى له . فقال له عمر : لقد أخطأ ظنى وانك لعلى دينك فى الجاهلية أولقد كنت كاهنهم فى الجاهلية . فقال: مارأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم . فقال انى أعزم عليك الا ما أخبرتنى . قال : كنت كاهنهم فى الجاهلية . قال : فما أعجب ماجاءتك به جنيتك . قال : بينما أنا يوما فى السوق اذ جاءتنى أعرف فيها الفزع . فقالت : ألم تر الجن وابلاسها . ويأسها بعد ايناسها . ولحوقها بالقلاص واحلاسها . قال عمر : صدق بينا أنا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه

فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول : ياجليح . أمر نجيح . رجل فصيح . يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لا أبرح حتى أعلم ماوراء هذا ثم نادى ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبى ، أخرجه البخارى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال: وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزل «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» . وقلت يارسول الله : يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين يحتجبن فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك ، أخرجه الشيخان * وزاد فى رواية وفى أسارى بدر .

وهذه أحاديث مشتركة بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما راع يرعى فى غنمه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ؟ فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم ! فقال صلى الله عليه وسلم : فانى أؤمن به وأبو بكر وعمر وماثم أبو بكر وعمر » أخرجه الشيخان والترمذى * وعند مسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه . فقالت انى لم أخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث . فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا بقرة تتكلم . فقال : انى أومن به وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما قوله «من لها يوم السبع » أى من لها يوم الفزع وعند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا لكونه منفردا بها .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء ! وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما ، أخرجه أبو داود والترمذى قوله « وأنعما » أى زادا فى هذا الامر وتناهيا فيه الى غايته .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر : هذان سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ، أخرجه الترمذى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى .

وعن محمد بن الحنفية . قال: قلت لابى رضى الله عنه: يا أبة أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت ثم من ؟ قال عمر وخشيت أن أقول ثم من فيقول عثمان . فقلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين ، أخرجه البخارى وأبوداود .

﴿ ذكر عثمان رضى الله عنه ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: استأذن أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشى عليه مرطلى فاذن له وهو على حاله فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة فقضى اليه حاجته ثم انصرف . ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلح عليه ثيابه وقال اجمعى عليك ثيابك فاذن له فقضى اليه حاجته ثم انصرف . قالت فقلت يارسول الله : لم أرك فزعت لابى بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ فقال: ياعائشة ان عثمان رجل حيي وانى خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغ الى حاجته ، أخرجه مسلم * وفى رواية . ألا أستحيي ممن تستحى منه الملائكة .

وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب . قال جاء رجل من أهل مصر يريد الحج فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء ؟ قالوا قريش . قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر . فقال يا ابن عمر انى سائلك عن شىء فحدثنى هل تعلم ان عثمان فر يوم أحد قال نعم . قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم . قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم . فقال الرجل الله أكبر ثم ولى فقال ابن عمر : فتعال أبين لك أما فراره يوم أحد فاشهد أن الله عفى عنه . قال الله تعالى : « ولقد عفى الله عنهم » وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

أقم معها ولك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه فبعث صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ماذهب عثمان . فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على اليسرى وقال: هذه لعثمان وكانت يسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيمانهم لهم ثم قال ابن عمر رضى الله عنهما للرجل اذهب بها الآن معك، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه . قال : جاء عثمان رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها فى حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده و يقول : ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين . وقال عبد الرحمن بن خبّاب رضى الله عنه : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تجهيز جيش العسرة فعلم ابن عفان رضى الله عنه فقال يارسول الله على مائة بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله . ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يارسول الله على مائتا بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يارسول الله علىّ ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله . قال فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من على المنبر وهو يقول : ماعلى عثمان ماعمل بعد هذه ماعلى عثمان ماعمل بعد هذه ، اخرجه الترمذى[1] .

— ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه —

عن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على رضى الله عنه يوم الثلاثاء ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاءه على رضى الله عنه فقال : آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى و بين أحد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أخى فى الدنيا والآخرة ، أخرجه الترمذى .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، أخرجه الترمذى .

١) هكذا فى بعض النسخ وفى أكثرها الاقتصار على المائة والثلاثمائة دون المائتين .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : خلّف النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه فى غزوة تبوك . فقال يارسول الله : تخلفنى فى النساء والصبيان . فقال : أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى ، أخرجه الشيخان والترمذى * و فى رواية لمسلم والترمذى . قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . قال فتطاول الناس لها فقال ادعوا لى عليا رضى الله عنه فأتى به أرمد فبصق فى عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه . قال ولما نزلت هذه الآية : « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسنا وحسينا رضى الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلى ، « الرمد » مرض فى العين .

وعن زر بن حبيش . قال : سمعت عليا رضى الله عنهم يقول والذى فلق الحبة و برأ النسمة انه لعهد النبي الامى الى ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى « الحبة » بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما و بكسرها البزورات « وفلقها » شقها للنبات « والنسمة » كل شىء فيه روح « و برؤها » خلقها .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس لقد اطال نجواه مع ابن عمه . فقال : ما انتجيته ولكن الله تعالى انتجاه ، أخرجه الترمذى وقال معنى قوله « ولكن الله انتجاه » أى أمرنى ان أنتجى معه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبى بكر رضى الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من أهلى فدعا عليا رضى الله عنه فأعطاه إياه ، أخرجه الترمذى .

— ذكر طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله علية وسلم : من سره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، أخرجه الترمذى .

وعن قيس بن أبى حازم رضى الله عنه . قال : رأيت يد طلحة رضى الله عنه شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، أخرجه البخارى « الشلل » فساد اليد لمرض أو قطع .

— ذكر الزبير بن العوام رضى الله عنه —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير بن العوام رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى « الحوارى » خالصة الانسان وصفيه المختص به وقيل الناصر .

— ذكر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه —

عن على رضى الله عنه . قال: ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدى احدا غير سعد رضى الله عنه . سمعته يوم احد يقول: ارم ياسعد فداك ابى وامى ، اخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر سعيد بن زيد رضى الله عنه —

عن قيس بن ابى حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضى الله عنه يقول : والله لقد رأيتنى وان عمر لموثقى على الاسلام انا واخته قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا انقض للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض ، اخرجه البخارى .

— ذكر عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لنسائه ان امركنّ مما يهمّنى من بعدى وليس يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون . ثم قالت لابى سلمة بن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات المؤمنين بارض بيعت بار بعين الفا . وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: اوصى عبد الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت بار بعمائة الف ، اخرجه الترمذى وصححه « السلسبيل » اسم عين فى الجنة .

— ذكر أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل أمة أمين وان أميننا ايتها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه * وفى رواية لمسلم . ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وقال هذا أمين هذه الامة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه —

عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آذى عمى فقد آذانى وانما عم الرجل صنو أبيه ، أخرجه الترمذى « الصنو » المثل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للعباس ياعم اذا كان غداة لاثنين فأتنى أنت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه فى ولده ، أخرجه الترمذى * وزاد رزين فى رواية . واجعل الخلافة باقية فى عقبه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شىء حتى تنصب بايلياء ، أخرجه الترمذى .

— ذكر جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : كنت الصق بطنى بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرىء الرجل الآية وانا أعلمها كى ينقلب بى فيطعمنى وكان خير الناس للمساكين جعفر بن

أبى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة ليس فيها شىء فنشقها فنلعق ما فيها، أخرجه البخارى والترمذى «العكة» ظرف السمن «واللعق» أخذ الطعام بالاصابع ولحسها وذلك لقلة الشىء .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر بن أبى طالب أشبهت خلقى وخلقى ، أخرجه الشيخان .

— ذكر الحسن والحسين رضى الله عنهما —

عن البراء رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول اللهم انى أحبه فاحبه ، أخرجه الشيخان والترمذى *وفى رواية للترمذى . ان النبى صلى الله عليه وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم انى أحبهما فاحبهما .

وعن عقبة بن الحارث رضى الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضى الله عنه صلاة العصر ثم خرج يمشى ومعه على فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه . وقال : بابى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى . وعلى رضى الله عنه يضحك ، أخرجه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين وكان يضمهما و يشمهما رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى .

وعن يعلى بن مرة . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين منى وانا من حسين أحب الله تعالى من احب حسينا . حسين سبط من الاسباط ، أخرجه الترمذى «السبط» ولد الولد وأسباط بنى اسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالقبائل فى العرب وقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم حسينا واحداً من اولاد الانبياء .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عبد الله بن شداد عن ابيه رضى الله عنه . قال: خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فى احدى صلاتى العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فاطال سجدة من الصلاة فرفعت رأسى فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد. فرجعت الى سجودى فلما قضى الصلاة قيل يارسول الله انك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر أوانه يوحى اليك. قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته ، اخرجه النسائى .

وعن سلمى امرأة من الانصار: قالت دخلت على ام سلمة رضى الله عنها وهى تبكى فقلت مايبكيك . قالت رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب . فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا ، اخرجه الترمذى .

وعن انس رضى الله عنه . قال : اتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه فجعل فى طست فجعل يضرب بقضيب فى أنفه و يقول مارأيت مثل هذا حسنا فقلت اما انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرجه البخارى والترمذى واللفظ له .

وعن عمارة بن عمير . قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت رؤسهم فى رحبة المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت فجعلت تخلل الرؤس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت ثم عادت فدخلت فيه ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا ، اخرجه الترمذى وصححه « نضدت » اى جعل بعضها فوق بعض مرتبا .

— ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضى الله عنهما —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامّر عليهم اسامة بن زيد رضى الله عنهما فطعن بعض الناس فى امارته فقال : ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الىّ وان هذا لمن احب الناس الىّ بعده ، اخرجه الشيخان والترمذى يقال فلان « خليق بهذا الامر » اذا كان اهلا له وهو له حقيق .

وعنه رضى الله عنه . قال: فرض عمر لاسامة بن زيد رضى الله عنهما فى ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لى فى ثلاثة آلاف . فقلت لم فضلت أسامة علىّ فوالله ماسبقنى الى مشهد فقال يابنى كان زيد رضى الله عنه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وكان أسامة رضى الله عنه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبى ، أخرجه الترمذى .

— ذكر عمار بن ياسر رضى الله عنهما —

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : استأذن عمار رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب ، أخرجه الترمذى .

وعن عكرمة . قال: قال لى ابن عباس ولابنه علىّ انطلقا الى أبى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فسمعناه يحدث حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار رضى الله عنه يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبى صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، أخرجه البخارى ولم يذكر تقتله الفئة الباغية وأخرجها أبو بكر البرقانى والاسماعيلى « ويح » كلمة تقال فى حال الشفقة والتعطف « وويس » كلمة تقال لمن يترحم عليه ويترفق به .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخيّر عمار بين أمرين الا اختار أيسرهما ، أخرجه الترمذى .

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملئ عمار إيمانا الى مشاشه رضى الله عنه ، أخرجه النسائى « المشاش » جمع مشاشة وهى رؤس العظام اللينة التى يمكن بضعها

— ذكر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه —

عن عبد الرحمن بن زيد . قال: سالت حذيفة رضى الله عنه عن رجل قريب السمت والدل والهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه . فقال مانعلم أحدا أقرب

سمتا ولا هديا ولا دلا من النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد رضى الله عنه حتى تتوارى بجدار بيته ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن مسروق وشقيق . قالا : قال عبد الله رضى الله عنه والذى لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تعالى تبلغه الابل لركبت اليه . أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه الا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومهم له ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا » الآية . قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت منهم ، أخرجه مسلم والترمذى .

— ذكر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه —

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : لقد صليت قبل ان ألقى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . قيل فأين توجهت قال : حيث يوجهنى ربى أصلى عشاء حتى اذا كان آخر الليل ألقيت كأنى خفاء حتى تعلونى الشمس فقلت لأخى أنيس : ان لى بمكة حاجة فاكفنى فانطلق حتى اذا أتى مكة فراث على ثم جاء فقلت ما صنعت . قال : لقد لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله تعالى ارسله قلت فما تقول الناس . قال يقولون : شاعر كاهن ساحر وكان أنيس احد الشعراء فقلت ما تقول انت قال : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فليس بشعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون . قلت فاكفنى حتى اذهب فانظر . قال فاتيت مكة قال فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الرجل الذى يدعونه الصابئ فاشار الى فقال : الصابئ الصابئ . فمال على اهل

الوادى بكلّ مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على . قال فارتفعت حين ارتفعت كانى نصب احمر فاتيت زمزم فغسلت عنى الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت ثلاثين ما بين ليلة و يوم وما كان لى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وماوجدت على كبدى سخفة جوع فبينا اهل مكة فى ليلة قمراء أضحيان اذ ضرب على اصمختهم فما يطوف بالبيت احد واذا امرأتان منهم تدعوان أسافا ونائلة قال فاتتا على فى طوافهما فقلت انكحا احداهما الاخرى فما تناهتا عن قولهما حتى أتتا على فى طوافهما فقلت هن مثل الخشبة فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا أحد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه وهما هابطان فقالا مابكما . قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها . قالا : ماقال لكما قالتا انه قال كلمة تملأ الفم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر فطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته كنت أول من حياه بتحية الاسلام . فقال وعليك و رحمة الله . ثم قال : ممن أنت قلت من غفار . قال فاهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعنى صاحبه وكان اعلم به منى ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا قلت منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : من كان يطعمك . قلت ما كان لى من طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما أجد على كبدى سخفة جوع . فقال انها مباركة وانها طعام طعم . فقال ابو بكر يارسول الله ائذن لى فى طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ماغبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى قد وجهت الى ارض ذات نخل لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك و يأجرك فيهم فاتيت أخى أنيسا . قال : ماصنعت . قلت انى قد اسلمت وصدقت فقال مالى رغبة عن دينك وانى قد اسلمت وصدقت . قال فاتينا أمنا فقالت مابى رغبة عن دينكما وانى قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفار فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فلما قدم المدينة أسلم النصف الباقى

وجاءت اسلم فقالت يارسول الله اخواننا نسلم على الذى اسلموا عليه فقال صلى الله عليه وسلم : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله تعالى ، أخرجه مسلم وهذا لفظه * وفى رواية له وللبخارى . لما بلغ أباذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم تزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه وكره أن يسال عنه حتى أدركه الليل فاضطجع فرآه على رضى الله عنه فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبى صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمر به على رضى الله عنه فقال أما آن للرجل ان يعرف منزله فقام وتبعه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شىء حتى اذا كان يوم الثالث فعمل ذلك فاقامه على رضى الله عنه معه ثم قال الا تحدثنى ما الذى أقدمك هذا البلد . قال : ان اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى فعلت ففعل فاخبره . فقال إنه حق وهو رسول الله فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رأيت شيئاً اخاف عليك قمت كانى اريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى . ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فدخل معه وسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى . فقال والذى نفسى بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلا صوته أشهد أن لا إله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس رضى الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه . فكان هذا أول اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه «الخفاء» بكسر الخاء المعجمة كساء يطرح على السقاء وقوله « فراث » اى ابطأ « واقراء الشعر » طرائقه وانواعه وأحدها قرؤ بفتح القاف « والمدرةُ » الطينة المستحجرة وقوله « كانى نصب احمر » ارادانهم ضربوه حتى ادموه فصار كانه نصب احمر والنصب الحجر او الصنم الذى كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القربان والذبائح «وسَخْفة الجوع» رقته وهزاله « وليلة

أضحيان » اى مضيئة لا غيم فيها « والاصمخة » جمع صماخ وهو ثقب الاذن « والضرب » هاهنا المنع من الاستماع وكنى به عن النوم المفرط « واساف ونائلة » صنمان يزعم العرب انهما كانا رجلا وامرأة فزنيا فى الكعبة فمسخا « والهن » عنى به الذكر « والولولة » الاستغاثة والصياح « والانقار » الجماعة اى من اصحابنا وجماعتنا وهو من النفر الذين من الثلاثة الى العشرة وقولهما « كلمة تملأ الفم » أرادنا انها عظيمة لا تقال « والقدع » المنع والكف « وطعام طعم » اى طعام شبع يعنى انه يشبع ويكف الجوع ويكفى منه « والغابر » هاهنا الباقى وهو من الاضداد « وظهرانى القوم والامر » اى وسطه وفيما بينه .

— ذكر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال : سالتنى امى متى عهدك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت منذ كذا وكذا فدعينى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلى معه المغرب واساله ان يستغفر لى ولك فاتيته فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء فتبعته فسمع صوتى . فقال : من هذا . حذيفة قلت نعم . قال ما حاجتك غفر الله تعالى لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على ويبشرنى ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، اخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : قالوا يارسول الله لو استخلفت . فقال انى ان استخلفت فعصيتم خليفتى عذبتم . ولكن ماحدثكم به حذيفة فصدقوه وما اقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه ، اخرجه الترمذى .

— ذكر سعد بن معاذ رضى الله عنه —

عن البراء رضى الله عنه . قال : اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها * وفى رواية . ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه . فقال : والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير من هذا ،

اخرجه الشيخان والترمذى « السندس » مارق من الابريسم « والاستبرق » ماغلظ منه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش * وفى رواية . اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى « واهتزاز العرش » كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتزله والمعنى فرح اهل العرش لقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله .

وعن انس رضى الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه قال المنافقون ما اخف ما كانت جنازته يعنون لحكمه فى بنى قريظة . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ان الملائكة كانت تحمله : اخرجه الترمذى .

— ذكر عبد الله بن العباس رضى الله عنهما —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم فقهه فى الدين * وفى رواية . اللهم علمه الكتاب * وفى أخرى الحكمة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما —

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . قال : رأيت كان بيدى قطعة من استبرق وليس مكان أريده من الجنة الا طارت بى اليه . قال فقصصتها على حفصة فقصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فما تركت قيام الليل بعد ذلك ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أول مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ تمرة فلاكها ثم ادخلها فى فيه فاول ما دخل بطنه ريق

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان .

وعنها رضى الله عنها . قالت : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت الزبير مصباحا . فقال يا عائشة ما ارى اسماء الا قد نفست فلا تسموه حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده ، أخرجه الترمذى .

— ذكر بلال بن رباح رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال حدثنى بارجا عمل عملته فى الاسلام منفعة فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى فى الجنة فقال : ما عملت فى الاسلام عملا أرجا عندى منفعة من أنى لا اتطهر طهوراً تاما فى ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى ، أخرجه الشيخان * وفى رواية للبخارى عن جابر . قال كان عمر رضى الله عنهما يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا رضى الله عنهما «خشف نعليك» اى تحريكهما .

— ذكر أبى بن كعب رضى الله عنه —

عن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب رضى الله عنه : ان الله امرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا . قال وسمانى الله تعالى لك قال نعم فبكى ابى رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ماعندنا الا الماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم من يضيفه رحمه الله . فقام أبو طلحة رضى الله عنه . فقال أنا يا رسول الله ؟ فانطلق به الى رحله . فقال لامرأته هل عندك شىء فقالت لا : إلا قوت صبيانى . قال فعلليهم بشىء ثم نوميهم فاذا دخل ضيفنا فاريه انا نا كل

فاذا أهوى بيده ليأكل فقومى الى السراج كى تصلحيه فاطفئيه ففعلت وقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين . فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صلى الله عليه وسلم : لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما . فنزل قوله تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، اخرجه الشيخان « المجهود » المهزول الجائع « وتعليل الطفل » وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاو « والخصاصة » الحاجة والفاقة .

— ذكر سلمان الفارسى رضى الله عنه —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم » . فقالوا ومن يستبدل بنا فضرب صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان رضى الله عنه . ثم قال هذا وقومه والذى نفسى بيده لوكان الايمان منوطا بالثريا لناله رجال من فارس ، أخرجه الترمذى « المنوط » المعلق بالشىء .

— ذكر أبى موسى الاشعري رضى الله عنه —

عن ابى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو رأيتنى البارحة وانا أستمع لقراءتك لقد اعطيت مزماراً من مزامير آل داود ، اخرجه الشيخان والترمذى * وزاد فى رواية البرقانى عن مسلم . لوعلمت والله يارسول الله انك تستمع لقراءتى لحبرته لك تحبيرا . قوله « التحبير » التحسين .

— ذكر عبد الله بن سلام رضى الله عنه —

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال : ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام . وفيه نزلت وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله ، اخرجه الشيخان .

— ذكر جرير بن عبد الله رضى الله عنه —

عن جرير رضى الله عنه . قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى ولقد شكوت اليه انى لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى وقال : اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، اخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذى .

— ذكر جابر بن عبد الله وأبيه رضى الله عنهما —

عن جابر رضى الله عنه . قال : لقد استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ، اخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضى الله عنه . قال : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وانا مهتم . فقال : مالى أراك منكسراً . فقلت استشهد ابى يوم احد وترك عيالا ودينا . فقال الا ابشرك بما لقى الله به اباك قلت بلى . قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيي اباك فكلمه كفاحا . فقال يا عبدى تمن على اعطك . قال يا رب تحيينى فاقتل ثانية . فقال سبحانه وتعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون فنزلت « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا » الآية اخرجه الترمذى ، « كلمه كفاحا » اى مواجهة لا من وراء حجاب .

ـ ذكر انس بن مالك رضى الله عنه ـ

عن انس رضى الله عنه . قال : قالت ام سليم رضى الله عنها يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ، اخرجه الشيخان والترمذى

وعن ابى خلدة . قال : قلت لابى العالية سمع انس من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجىء منه ريح المسك ، اخرجه الترمذى .

— ذكر البراء بن مالك رضى الله عنه —

عن انس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم من

اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك ، اخرجه الترمذى « الاشعث » البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل « والطمر » الثوب الخلق « ولا يؤبه له » اى لا يعرف ولا يعلم به لحقارته . وقوله « لابره » اى ابر قسمه اى صدقه وجعله فيه بارا لا يحنث

— ذكر ثابت بن قيس رضى الله عنه —

عن انس بن مالك رضى الله عنه . قال : افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا فى بيته منكسا رأسه يبكى . فقال ماشانك قال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار . ولكنك من اهل الجنة ، اخرجه الشيخان * وفى رواية لمسلم . لما نزل قوله تعالى « ياايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضى الله عنه يبكى فى بيته فالتمسه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث .

— ذكر عدي بن حاتم رضى الله عنه —

عن عدى رضى الله عنه . قال : اتيت عمر بن الخطاب فى نفر من قومى فجعل يفرض لرجل من طى فى الفين و يعرض عنى . فاستقبلته فاعرض عنى ثم اتيته من حيال وجهه فاعرض عنى . فقلت ياامير المؤمنين : اتعرفنى فضحك وقال نعم والله انى لاعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذا ادبروا ووفيت اذا غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم و وجوه اصحابه صدقة طى جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يعتذر ثم قال انما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق قلت فلا ابالى اذا ، اخرجه الشيخان « يفرض » اى يوجب له هذا المقدار فى العطاء « وحيال الشيء » تلقاؤه ومايواجهه « واجحفت به الفاقة » اذا افقرته واذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته والفاقة الفقر والحاجة واراد بقوله « لما ينوبهم » مايتجددلهم

من الحوادث التي يحتاجون الى الاتفاق فيها .

— ذكر ابي هريرة رضي الله عنه —

عن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله أسمع منك اشياء فلا احفظها فقال ابسط رداءك فبسطته فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئاً حدثني به ، اخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظه .

— ذكر جُليبيب رضي الله عنه —

عن أبي برزة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزى له فافاء الله عليه . فقال لاصحابه : هل تفقدون من أحد . قالوا: نعم فلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد . قالوا نعم فلانا وفلانا . ثم قال :هل تفقدون من أحد . فقالوا لا . قال : لكني أفتقد جليبيبا فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه . ثم وضعه على ساعده وليس له سرير الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفر له و وضع في قبره ولم يذكر غسلا ، أخرجه مسلم قوله « فافاء الله عليه » الفيء ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب .

— ذكر حارثة بن سراقة رضي الله عنه —

عن أنس رضي الله عنه . قال : أتت أم حارثة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يانبي الله حدثني عن حارثة — وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب — فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : ياأم حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى ، أخرجه البخاري والترمذي يقال « أصابه سهم غرب » بالاضافة وتركها وتحرك الراء وتسكن اذا لم يدر من أين أتاه .

— ذكر خالد بن الوليد رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا يا أبا هريرة . فاقول فلان . فيقول : نعم عبد الله هذا . و يقول من هذا فاقول فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد رضى الله عنه فقال : من هذا . فقلت خالد بن الوليد قال : نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

— ذكر عمرو بن العاص رضى الله عنه —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص ، أخرجه الترمذى .

— ذكر ابى سفيان بن حرب رضى الله عنه —

عن ابن عباس رضى الله عنه . قال : ما سأل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا قال نعم ، أخرجه مسلم .

— ذكر معاوية رضى الله عنه —

عن أبى ادريس الخولانى . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عُمَيْر بن سعد عن حمص ولّى معاوية . فقال الناس : عزل عميرا وولى معاوية . فقال عمر رضى الله عنه : لا تذكروا معاوية الا بخير فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اهده ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطأنى حطأة وقال اذهب الى معاوية فادعه لى . قال فجئت فقلت هو يأكل . ثم قال اذهب فادع لى معاوية . قال فجئت فقلت هو يأكل .

ثم قال اذهب فادع لى معاوية . قال : فجئت فقلت هو يأكل . فقال لا أشبع الله بطنه ، أخرجه مسلم « حطأنى » بالحاء المهملة جاء مفسرا فى الحديث قالت ما حطأنى قال قفد نى والقفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا .

وعن عبد الرحمن بن أبى عميرة رضى الله عنه . وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ، أخرجه الترمذى

— القسم الثانى من الفرع الثانى من الفصل الثانى من الباب الثالث —

﴿ فى فضائل النساء الصحابيات رضى الله عنهن ﴾

— ذكر خديجة بنت خويلد رضى الله عنها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتى جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتت ومعها اناء فيه ادام أوطعام أوشراب . فاذاهى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، أخرجه الشيخان « القصب » هاهنا اللؤلؤ المجوف « والصخب » الضجة والجلبة « والنصب » التعب .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ماغرت على أحد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة رضى الله عنها . ومارأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة . وربما قلت له : كانه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة . فيقول : انها كانت وكانت وكان لى منها ولد . قالت : وتزوجنى بعدها بثلاث سنين ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نسائها مريم بنت عمران ! وخير نسائها خديجة بنت خويلد وأشار الراوى الى السماء والارض ، أخرجه الشيخان والترمذى * وزاد رزين فى رواية . قال صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال

كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران . وآسية امرأة فرعون . وخديجة بنت خويلد . وفاطمة بنت محمد . وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : وما زاده رزين ، أخرجه البخارى بدون ذكر خديجة وفاطمة رضى الله عنهما والله أعلم .

— ذكر فاطمة رضى الله عنها —

عن جميع بن عمير . قال : دخلت مع عمتى على عائشة رضى الله عنها فسئلت أىّ النساء كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت: فاطمة . قيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما وقواما ، أخرجه الترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت ! قالت : فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها . قالت : أخبرنى انه يموت فبكيت . ثم أخبرنى انى سيدة نساء الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت ، أخرجهما الترمذى .

— ذكر عائشة رضى الله عنها —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعائش هذا جبريل يقرئك السلام . فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى ما لا ارى ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علما ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أبى وائل . قال : لما بعث علىّ عمار والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال : انى لاعلم أنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تتبعون أو اياها ، أخرجه البخارى .

— ذكر صفية بنت حي بن أخطب رضى الله عنها —

عن أنس رضى الله عنه . قال : بلغ صفية ان حفصة قالت : انها بنت يهودى فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى . فقال : ما يبكيك ؟ قالت قالت لى حفصة أنت ابنة يهودى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لا بنة نبي وان عمك لنبي وانك لتحت نبي فيم تفخر عليك ! ثم قال : اتقى الله ياحفصة ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

— ذكر سودة بنت زمعة رضى الله عنها —

عن عكرمة . قال: قيل لابن عباس رضى الله عنهما بعد صلاة الصبح ماتت سودة رضى الله عنها فسجد . فقيل له فى ذلك ؟ فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم آية فاسجدوا وأى آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود والترمذى ولم يسمياها * وذكر رزين رواية وسماها .

— ذكر أم أيمن رضى الله عنها —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق بنا الى أم أيمن رضى الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى عليه وسلم يزورها فلما أتيا اليها بكت . فقالا لها ما يبكيك أما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت بلى انى لا علم أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكى ان الوحى قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثالث من الباب الثالث فى فضائل أهل البيت رضى الله عنهم —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة[1] وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى ، أخرجه الترمذى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « ندع أبناءنا

---

١) فى نسخة من نعمه « بالهاء »

وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : اللهم هؤلاء أهلى ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبى صلى الله عليه وسلم « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا » وفى البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين فجللهم بكساء وقال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقلت : يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال : انك الى خير انت من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الترمذى « الرجس » النجس وكل مستقذر وقيل الاثم .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » يمرّ بباب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج الى الصلاة قريبا من ستة أشهر فيقول : الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرجل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا » ، أخرجه مسلم « المرط » كساء من خز أو صوف يتغطى به « والمرجل » الموشى المنقوش الذى فيه صور الرجال وقال الجوهرى هو ازار خز فيه علم[1] .

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا وانى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى هو حبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . وعترتى أهل بيتى . فقلنا : من أهل بيته نساؤه قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ، أخرجه مسلم سمى النبى صلى الله عليه وسلم القرآن

١) المرحل بالحاء المهملة أو الجيم الذى فيه صور الرحال بالحاء أو الرجال بالجيم .

العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل وقيل العرب تقول لكل نفيس خطير ثقل فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما «والعصبة» أهل الرجل من قبل الآباء والاجداد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان أبا بكر رضى الله عنه قال : ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته ، أخرجه البخارى .

﴿ الفصل الرابع فى فضائل الانصار رضي الله عنهم ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو ان الانصار سلكوا واديا أوشعبا لسلكت وادى الانصار وشعبهم . ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار . قال أبو هريرة : بابى وأمى هو ماظلم . آووه ونصروه أوكلمة اخرى ، أخرجه البخارى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا ان عيبتى التى آوى اليها أهل بيتى . وان كرشى الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبغض الانصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الانصار كرشى وعيبتى وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، أخرجه الشيخان والترمذى . زاد البخارى فى أخرى عن ابن عباس بعد قوله : ويقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام . قوله « كرشى وعيبتى » أى موضع سرى وأمانتى فاستعارهما لان المجتر يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبته . وقال أبو عبيد يقال للجماعة من الناس كرش كانه أراد جماعتى وصحابتى الذين بهم أثق وعليهم اعتمد .

﴿ الفصل الخامس فى فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه . قال: جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عليهم السلام . وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه مايسرنى انى شهدت بدرا بالعقبة . أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ، أخرجه مسلم وابو داود والترمذى .

﴿ الباب الرابع فى فضائل هذه الامة الاسلامية ﴾

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل على أجر معلوم . فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجرك الذى شرطت لنا وما عملنا باطل . فقال لهم: لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجر آخرين بعدهم فقال: اكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذى شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا: لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذى جعلت لنا فيه . فقال اكملوا بقية عملكم فانما بقى من النهار شىء يسير فأبوا . فاستأجر قوما يعملون بقية يومهم فعملوا فاستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار فعجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا . ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل

فعملوا الى صلاة العصر فعجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا . ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أى رب أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا منهم قال الله عز وجل هل ظلمتكم من أجركم شيئا قالوا لا . قال فهو فضلى أوتيه من أشاء ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت . فقال عمر رضى الله عنه : ما وجبت يارسول الله . قال : هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله فى الارض ، أخرجه الخمسة الا اباداود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون فى الدنيا الاولون يوم القيامة المقضى لهم يوم القيامة قبل الخلائق ، أخرجه مسلم والنسائى

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك والخير فى يديك فينادى بصوت ان الله يأمرك أن تخرج بعثا الى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها و يشيب الوليد وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يارسول الله . وايّنا ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم أنتم فى الناس كالشعرة السوداء فى الثور الابيض أو كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعدنى ربى أن يدخل من أمتى الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب ومع كل ألف سبعون ألفا وثلاث

حثيات من حثيات ربى ، أخرجه الترمذى «الحثية» الغرفة بالكف .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجد المسرع الجوّد ثلاثاً ثم انهم يتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وهم شركاء الناس فى سائر الابواب ، أخرجه الترمذى سوى قوله وهم شركاء الناس الخ فهو من زيادة رزين * وللترمذى فى أخرى عن بريدة رضى الله عنه أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم «التضاغط» الازدحام .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا: من يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى ، أخرجه البخارى .

وعن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجاركم الله من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر الله تعالى أهل الباطل على أهل الحق وأن لا يجتمعوا على ضلالة ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتى أمة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل ، أخرجه أبوداود

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل الله على أمانين لامتى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه . قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بنى معاوية فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعى ربه طويلا ثم انصرف الينا . فقال :

سألت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة . سألته أن لا يهلك أمتى بسنة عامة فاعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فاعطانيها . وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ، أخرجه مسلم «السنة» الجدب والقحط .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أمتى من يشفع فى الفئام من الناس . ومنهم من يشفع فى القبيلة . ومنهم من يشفع فى العصبة . ومنهم من يشفع فى الواحد حتى يدخلوا الجنة ، أخرجه الترمذى * وزاد رزين . وانما شفاعتى فى أهل الكبائر من أمتى وانه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظماء فيعرفه فيقول الا تشفع لى فيقول من أنت فيقول ألست أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا فيعرفه فيشفع له فيرد من النار الى الجنة ، اخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتى مثل المطر لا يدرى آخره خير أم أوله ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال ناس من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ، أخرجه الشيخان . وقال البخارى : وهم أهل العلم .

وعن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ، أخرجه مسلم .

وعن معاوية بن قرة عن أبيه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا يزال طائفة من أمتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . قال على بن المدينى رحمه الله : هم أصحاب الحديث ، أخرجه الترمذى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ، أخرجه أبو داود «المناوأة» المعاداة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أشد

أمتى لى حبا ناسا يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله ، أخرجه مسلم .

وعن عبدالله بن بسر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتى يوم القيامة غر من السجود محجلون من الوضوء ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها . واذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حى فأهلكها وهو حى ينظر فأقر عينه بهلاكها حين كذبوه ، أخرجه مسلم .

﴿ الباب الخامس فى فضل جماعات متفرقة يأتى تفصيلهم وفيه خمسة فصول ﴾

— الفصل الاول فى فضل قريش —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش فى الخير والشر ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها نوالا ، أخرجه الترمذى وصححه « النكال » العذاب والمشقة « والنوال » العطاء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نساء قريش خير نساء ركبن الابل أحناه على طفل فى صغره وارعاه على زوج فى ذات يده . وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ، أخرجه الشيخان « أحناه » من الحنو وهو العطف والشفقة « وأرعاه » من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلف والاثقال عنه « وذات يده » ما يملك من مال وغيره .

وعن عبدالله بن مطيع عن أبيه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم فتح مكة لا يقتل قرشى صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع وكان اسمه العاصى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا ،

أخرجه مسلم قوله «لا يقتل» بجزم اللام و روى بضمها و وجه الجزم انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل قرشى صبراً الى يوم القيامة ووجه الحميدى الضم بان معناه لا يقتل قرشى بعد هذا اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرتد على الكفر .

— الفصل الثانى فى فضل قبائل مخصوصة من العرب —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالىّ ليس لهم مولى دون الله و رسوله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لاعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل . وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل بالقرآن وان كنت لم أر منازلهم بالنهار ، أخرجه الشيخان * ولهما فى رواية عنه . قال صلى الله عليه وسلم : ان الاشعريين اذا أرملوا فى الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم باناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم «أرملوا» يعنى نفد زادهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم سمعته يقول هم أشد أمتى على الدجال وجاءت صدقاتهم فقال صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا . وكانت سبية منهم عند عائشة رضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانها من ولد اسمعيل ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضى الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يارسول الله العن حميرا فاعرض عنه فأعاد عليه . فقال صلى الله عليه وسلم : رحم الله حميرا أفواههم سلام وأيديهم طعام وهم أهل أمن وايمان ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأزد أزد الله فى الارض يريد الناس ان يضعوهم و يابى الله الا ان يرفعهم . وليأتين على الناس زمان يقول الرجل فيه ياليتنى كنت ازديا أو ياليت أمى كانت ازدية ، أخرجه الترمذى وقال قد روى مرفوعا على أنس وهو عندنا أصح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء الطفيل بن عمرو الدوسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ان دوسا قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم . فقال : اللهم اهد دوسا وأت بهم ، أخرجه الشيخان .

وعن جابر رضى الله عنه . ان الصحابة رضى الله عنهم قالوا : يارسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم . فقال : اللهم اهد ثقيفا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حى من أحياء العرب رجلا فسبوه وضربوه . فقال صلى الله عليه وسلم : لو ان أهل عمان اتيت ماسبوك ولا ضربوك ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الملك فى قريش والقضاء فى الانصار والاذان فى الحبشة والامانة فى الازد يعنى اليمين ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سكينة رجل من المحرزين عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا الحبشة ماودعوكم واتركوا الترك ماتركوكم ، أخرجه أبوداود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلاثة أحياء ثقيفا و بنى حنيفة و بنى أمية ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثالث فى فضل العرب —

عن سلمان الفارسى رضى الله عنه . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغضنى فتفارق دينك . قلت : وكيف ابغضك يارسول الله و بك هدانى الله ؟ قال :

تبغض العرب فتبغضنى » أخرجه الترمذى .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الرابع فى فضل العجم والروم —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الجمعة فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم . قال له رجل يارسول الله : من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع صلى الله عليه وسلم يده على سلمان رضى الله عنه وقال : والذى نفسى بيده لو كان الايمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء * و فى أخرى . رجل من فارس ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : لانا بهم أو ببعضهم أوثق منى بكم أو ببعضكم ، أخرجه الترمذى .

وعن المستورد القرشى رضى الله عنه . قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصر ما تقول ؟ قال أقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ان قلت ذلك ان فيهم لخصالا لا أربعة انهم لاحلم الناس عند فتنة وأسرعهم افاقة عند مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وأجبرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك ، أخرجه مسلم .

﴿ الفصل الخامس فى فضل جماعة من غير الصحابة تتعين أسماؤهم ﴾

— اويس القرنى —

عن أسير بن جابر رضى الله عنه . قال كان عمر رضى الله عنه اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس بن عامر . فقال : أنت أويس ابن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت منه الا موضع

درهم قال نعم قال لك والدة . قال نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به أثر برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بار بها لو أقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل . فاستغفر لى فاستغفر له . فقال له عمر أين تريد ؟ قال الكوفة . قال : ألا أكتب لك الى عاملها . قال أكون فى غبراء الناس أحب الى . قال فلما كان العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس رحمه الله فقال تركته رث البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الرجل أتى أويسا فقال استغفر لى فقال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فقال استغفر لى فقال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه رحمه الله ، أخرجه مسلم «الامداد» جمع مد وهم الاعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام «وغبراء الناس» بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لا من المتقدمين المشهورين .

— النجاشي رحمه الله تعالى —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ، أخرجه أبوداود .

— زيد بن عمرو بن نفيل —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لقى زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل الوحى على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فابى أن يأكل منها . ثم قال : زيد أنى لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على قريش ذبائحهم و يقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الارض وأنتم تذبحونها على غير اسم الله . . . انكارا لذلك * وفى رواية ان زيد بن عمرو بن نفيل . خرج الى الشام يسأل عن الدين و يتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم وقال : اعلى أن أدين دينكم

فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفر الا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلنى على غيره . فقال: ما أعلمه الا أن تكون حنيفا . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله . فخرج زيد فلقى عالما من علماء النصارى فذكر له مثل ذلك . فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال ما أفر الا من لعنة الله ! ولا أحمل من لعنة الله شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلنى على غيره ؟ فقال: لا أعلمه الا أن تكون حنيفا . قال وما الحنيف ؟ قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله . فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم خرج . فلما برز رفع يديه فقال: اللهم انى أشهد انى على دين ابراهيم عليه السلام، أخرجه البخارى «الحنيف» المائل وهو فى الوضع الشرعى المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما . قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول: يامعشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى . وكان يحيى الموؤدة . يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته : أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها : ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها، أخرجه البخارى «الموؤدة» الطفلة كانوا اذا ولد لاحدهم بنت حفر لها حفرة ودفنها وهى حية غيرة وأنفة فحرم الله ذلك .

— أبو طالب —

عن المسيب بن حزن . قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة . فقال : أى عم . قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله: أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه و يعودان لتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : أنا على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا اله إلا الله. فقال صلى الله عليه وسلم: والله لاستغفرن لك مالم انه عنك فانزل الله عز وجل « ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولى قربى » الآية وأنزل فى أبى طالب « انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » الآية ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال: ذكر أبو طالب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة . بان يجعل فى ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ، أخرجه الشيخان « الضحضاح » الماء القليل فاستعاره للنار وشبه به فى القلة مايكون فيه أبو طالب من النار القليلة .

وعن العباس رضى الله عنه . قال :قلت يارسول الله : هل أغنيت عن عمك فانه كان يحوطك و يغضب لك . قال نعم: هو فى ضحضاح من نار ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار ، أخرجه الشيخان « يحوطك » يحفظك و يصونك و يذب عنك و يتوفر على مصالحك .

— مالك بن انس رحمه الله تعالى —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فما يجدون باعلم من عالم المدينة . قال عبد الرزاق فى حديثه: هو مالك بن أنس ، أخرجه الترمذى .

— الباب السادس فى فضائل الأزمنة والامكنة وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول فى فضائل الازمنة ﴾

— العيد —

عن عبد الله بن قُرْط . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ان أعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم النفر : أخرجه أبو داود « يوم النفر » هو اليوم الثانى من أيام التشريق .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ماهذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية . فقال صلى

الله عليه وسلم : قد أبدلكم الله خيرا منهما يوم الاضحى و يوم الفطر ، أخرجه أبوداود والنسائى .

— عشر ذى الحجة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الايام العشر . قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء ، أخرجه البخارى وأبوداود والترمذى * زاد الترمذى فى أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر

— يوم عرفة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ! وان الله ليدنو ـ يتجلى ـ ثم يباهى بهم الملائكة عليهم السلام ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة فى غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة . وأفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له . أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء الى آخره * وأخرجه بطوله رزين .

— نصف شعبان —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لا كثر من عدد شعر غنم كلب ، أخرجه الترمذى وزاد رزين: ممن استحق النار .

— يوم الجمعة —

عن أوس بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علىّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علىّ . قالوا : وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت أى بليت . فقال : ان الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه . وأشار بيده يقللها ، أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن أبى بردة عن أبيه رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هى ما بين أن يجلس الامام الى أن تنقضى الصلاة ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : التمسوا الساعة التى ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشفق : أخرجه الترمذى .

— المحرم —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن على رضى الله عنه . وسأله رجل : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان . فقال : ما سمعت أحدا يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده . فقال يا رسول الله أى شهر تأمرنى ان أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ان كنت صائما بعد

رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه تاب على قوم و يتوب فيه على آخرين، أخرجه الترمذى

— الليل —

عن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثانى فى فضائل الامكنه وفيه ثلاثة فروع —

﴿ الاول فى فضل مكة ﴾

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا يصلى فيه الكعبة . قلت : ثم أى قال : المسجد الاقصى . قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون عاما ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن ! وانما سودته خطايا بنى آدم ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى وهذا لفظ الترمذى * ولفظ النسائى . الحجر الاسود من الجنة .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد يأجوج ومأجوج ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليهلن ابن مريم من فج الروحاء حاجا أو معتمراً أوليثنينهما معاً ، أخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم . قلت : يارسول الله كيف يخسف

بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم . قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم، أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى « البيداء » الارض الواسعة القفر وقد جاء ان المراد به البيداء التى بالقرب من المدينة وهى معروفة بقرب ذى الحليفة .

وعن شقيق . أن شيبة بن عثمان قال : دخل عمر رضى الله عنه الكعبة فرأى ما فيها من المال . فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل قال بلى قلت ما أنت بفاعل قال لم قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال ولم يخرجاه فقام فخرج ، أخرجه البخارى وأبو داود وهذا لفظ أبى داود .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى ، أخرجه الشيخان والترمذى . والمراد : لا يقصد موضع من المواضع بنية العبادة والتقرب الى الله الا هذه الاماكن الثلاثة تعظيما لشأنها وتشريفا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة فى مسجدى هذا أفضل . وفى رواية خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعن أبى شريح العدوى رضى الله عنه . قال : قلت لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة : ائذن لى أيها الامير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته يقول بعد حمد الله والثناء عليه : ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعضد بها شجرة . فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد منكم الغائب . فقيل لابى شريح : ماذا قال لك عمرو . قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً بخربة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود « العضد » القطع بالحديدة « والفار » الهارب « والخربة » العيب والمراد بها هنا التفرد بالشىء والتغلب عليه مما لا تجيزه الشريعة وقد جاء فى سياق الحديث عن البخارى ان الخربة الجناية والبلية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا . ثم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه . قال العباس : يارسول الله الا الاذخر فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « ولا تحل لقطتها الا لمعرف[1] » أى على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود بسنة واحدة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لاحد أن يحمل السلاح بمكة ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة : ما اطيبك من بلد وأحبك الىّ ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك ، أخرجه الترمذى .

وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتكار الطعام فى الحرم الحاد فيه ، أخرجه أبوداود « الاحتكار » ادخار الطعام والاقوات لتغلو اسعارها وتباع على المسلمين « والالحاد » الظلم وأصله الميل والعدول عن الشئ .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم . ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم . فقلت : يارسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضى الله عنهما لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم ، أخرجه الستة الا أباداود « حدثان الشىء » أوله والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد فكأنهم كانوا ينفرون لو هدمت الكعبة وغيرت هيئتها .

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : لما بنيت

١) أوردها بالمعنى

الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة ففعل وكان ذلك قبل أن يبعث فخر الى الارض فطمحت عيناه الى السماء فقال ازارى ازارى فشده عليه ، أخرجه الشيخان * وفى رواية فسقط مغشياً عليه فما رؤى بعد عريانا .

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى يزيد . قالا : لم يكن للمسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضى الله عنه فبنى حوله حائطا جدره قصير فعلاه ابن الزبير ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة . أخرجه الشيخان والنسائى *وفى أخرى . للبخارى عن ابن عباس : كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا . يعنى — الكعبة انما صغر السويقتين لانه أراد ضعفها ودقتهما وذلك غالب فى سوق الحبشة « والفحج » ما بُعد بين الساقين .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين ، أخرجه أبو داود « الكنز » المال المخبوء والمراد به مال الكعبة الذى كان معدا لها من النذور والقديمة وغيرها .

﴿ الفرع الثانى فى فضل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما بين كذا الى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، أخرجه الشيخان * وفى رواية لهما . انه صلى الله عليه وسلم أقبل حتى بدا له أحد فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . فلما اشرف على المدينة قال : اللهم انى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة . اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم « الحدث » الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة .

وعن على رضى الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما فى هذه الصحيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة حرام ما بين عير الى ثور

فمن أحدث فيها حدثاً أوآوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا . ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فى ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * زاد أبوداود : لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من أشادها ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يقطع منها شجرة الا أن يعلف الرجل بعيره «عير وثور» جبلان بالمدينة وقيل ليس بها ثور ولكنه بمكة ولعل الحديث ما بين عير الى أحد والصحيح أن بها ثورا «والمحدث» بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الامر المبتدع «وخفرت الرجل» اذا أمنته وأخفرته اذا نقضت عهده «والصرف» النافلة «والعدل» الفريضة «والاشادة» رفع الصوت بالشيء والمراد تعريف اللقطة وافشاؤها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتى الا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ، أخرجه مسلم والترمذى * وزاد مسلم : لا يدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه «اللأواء» الشدة وما تعظم مشقته على الانسان من ضيق عيش أو قحط أو خوف ونحوه .

وعن سفين بن أبى زهير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يفتح اليمن فيأتى قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتى قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، أخرجه الثلاثة ومعنى «يبسون» يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة الى غيرها والاصل فيه أن بس بس كلمة زجر للابل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد ، أخرجه الثلاثة * وفى رواية لمسلم . خبث الفضة ومعنى «تأكل القرى» ان الله ينصر الاسلام باهلها وهم الانصار وتفتح القرى على أيديهم ويغنمهم اياها فيأكلونها وهذا من باب الاتساع

والاختصار وحذف المضاف والتقدير يا كل أهلها أموال القرى وغير صلى الله عليه وسلم اسم يثرب بطيبة وطابة كراهة التثريب وهو المبالغة فى اللوم والتعنيف والتعيير .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فانى أشفع لمن يموت بها : أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر و بلال رضى الله عنهما فدخلت عليهما فقلت يا أبة كيف تجدك و يا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا أخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال رضى الله عنه اذا أقلع عنه يرفع عقيرته و يقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى أذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت : فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد ! اللهم وصححها و بارك لنا فى مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة أخرجه الثلاثة « الوعك » الألم وقيل هو ألم الحمى « والعقيرة » الصوت « والجليل » الثمام وهو من نبت البادية « ومجنة » موضع معروف بينه و بين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه سوق « وشامة وطفيل » جبلان بارض مكة وماوالاها

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة ، أخرجه الثلاثة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باول الثمر . قال : اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى ثمارنا و فى مدنا و فى صاعنا بركة مع بركة . اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك وانى عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه . ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان ، أخرجه مسلم ومالك والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ، أخرجه الثلاثة والترمذى * و زاد مسلم . قال صلى الله عليه وسلم : يأتى المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة عليهم السلام وجهه قبل الشام وهنالك يهلك «النقب» المضيق بين الجبلين وقوله « ينزل دبر أحد » اى خلفه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها الا عليه الملئكة صافين يحرسونها . فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى ، أخرجه الثلاثة .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : تمارى رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قبا . وقال رجل : هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : هو مسجدى هذا ، أخرجه مسلم والترمذى وهذا لفظه والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة . أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى - يريد عوافى السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها امتلأت وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ، أخرجه الثلاثة « العوافى » جمع عافية وهى كل طالب من سبع وطير ودابة وغير ذلك الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطير « ونعق الراعى بالغنم » اذا دعاها لتعود اليه .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الايمان ليأرز الى

المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ، أخرجه الشيخان « يأرز » أى ينضم ويلتجى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله سمى المدينة طابه ، أخرجه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فنظر الى جُدرات المدينة أوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها ، أخرجه البخارى والترمذى « أوضع » أى أسرع .

وعن سعد رضى الله عنه . قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقته رجال من المتخلفين فاثار واغبار الخمر بعض من كان معه أنفه فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال : والذى نفسى بيده ان غبارها شفاء من كل داء : وأراه ذكر ومن الجذام والبرص ، أخرجه رزين .

— مسجد قباء —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا ويصلى فيه ركعتين ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج حتى يأتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة ، أخرجه النسائى .

— جبل أحد —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أحدا جبل يحبنا ونحبه ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

— العقيق وذو الحليفة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أُتىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى معرسه من ذى الحليفة ببطن الوادى . فقيل له : انك ببطحاء مباركة . قال موسى بن عقبة : وقد أناخ بنا سالم رحمه الله بالمناخ من المسجد الذى كان عبد الله ينيخ به يتحرى معرس رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه و بين القبلة وسطا من ذلك ، أخرجه الشيخان والنسائى « التحرى » القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب « والمعرس » موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم .

وعن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادى العقيق يقول : أتانى آت من ربى . فقال صل فى هذا الوادى وقل عمرة وحجة ، أخرجه البخارى وأبوداود .

وعن مالك . انه قال : لا ينبغى لاحد ان يجاوز المعرس اذا قفل الى المدينة حتى يصلى فيه ركعتين أومابداله . لانه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس به وهو على ستة أميال من المدينة ، أخرجه أبوداود .

— الفرع الثالث فى فضل أماكن متعددة من الارض —

(الحجاز)

عن عمرو بن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل . ان الدين بدا غريباً وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتى ، أخرجه الترمذى « ليعقلن الدين » أى ليعتصم و يلتجى و يحتمى « والاروية » الواحدة من شياه الجبل .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى أهل الحجاز ، أخرجه مسلم .

— جزيرة العرب —

عن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم ، أخرجه مسلم « التحريش » الاغراء وايقاع الفتن بين الناس ونحو ذلك .

وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب . قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى أتاه الثلج واليقين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فاجلا يهود خيبر ، أخرجه مالك . وقال وقد أجلا عمر يهود نجران وفدك وأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من التمر ولا من الاراضى شىء . وأما يهود فدك فكان لهم نصف التمر ونصف الارض قيمة من ذهب و ورق وابل وحبال واقتاب ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها « الفحص » البحث عن حقيقة الامر وكشفه « والثلج » اليقين .

وعن عمر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب والا أترك فيها الا مسلماً . قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب ما بين الوادى الى أقصى اليمن الى تخوم العراق الى البحر ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

— اليمن —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا . الايمان يمان والحكمة يمانية . ورأس الكفر قبل المشرق . والفخر والخيلاء فى أهل الابل والسكينة والوقار فى الغنم ، أخرجه الثلاثة والترمذى « الافئدة » جمع فؤاد « والخيلاء » الكبر والعجب .

— الشام —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الارض ألزمهم مهاجر ابراهيم . ويبقى فى كل أرض اذ ذاك شرار أهلها تلفظهم أرضوهم . تقذرهم نفس الله عز وجل ويحشرهم الى النار مع القردة والخنازير ، أخرجه أبو داود « تلفظهم » أى تقذفهم كما ترمى اللافظة من الفم . وقوله : « تقذرهم نفس الله » معناه يكره الله خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصير وابالرد وترك القبول كالشىء الذى تقذره النفس فلا تقبله .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلف القرآن في الرقاع . فقال صلى الله عليه وسلم : طوبى للشام . فقلت لم ذاك يارسول الله ؟ فقال: لان الملائكة عليهم السلام باسطة أجنحتها عليها ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن حوالة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيصير الامر الى أن تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق . فقلت: خرلي يارسول الله ان أدركت ذلك . قال : فعليك بالشام فانها خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته من عباده . فاما ان أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل لي بالشام وأهله ، أخرجه أبوداود قوله « خرلي » بكسر الخاء المعجمة أي اختر لي الاصلح « والاجتبا » الاختيار والاصطفاء .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام ، أخرجه أبو داود . المراد « بالفسطاط » هنا البلد الجامعة للناس « والملحمة » الحرب والقتال « والغوطة » اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق وهي غوطة دمشق .

وعن عبد الرحمن بن سليمان . قال : سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق ، أخرجه ابوداود .

— بيت المقدس —

عن ميمونة رضي الله عنها . قالت: قلت يارسول الله أفتنا في بيت المقدس ؟ فقال إئتوه فصلوا فيه فان لم تأتوه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله ، أخرجه ابوداود .

— وجّ —

عن الزبير رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صيد وجّ وعضاهه حرم محرم لله تعالى ، أخرجه أبوداود « وجّ » واد بين الطائف ومكة . قال الخطابي: ولا أعلم لتحريمه معنى الا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين أو انه حرم وقتا مخصوصا ثم أحل يدل على ذلك قوله في جامع الاصول قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ثم عاد الامر فيه الى الاباحة .

— مسجد المَشَّار —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم ، أخرجه أبو داود وقال : المسجد بالابله مما يلي النهر .

— أنهار مخصوصه —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة ، أخرجه مسلم .

— الباب السابع في فضائل الاعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول —

— الفصل الاول في فضل صلوات مخصوصة —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلواة الخمس والجمعة الى الجمعة و رمضان الى رمضان كفارات لما بينهن مالم تغش الكبائر ، أخرجه مسلم والترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته ، أخرجه الترمذي * و زاد رزين . فانه من يطلبه يدركه ثم لا يفلته .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار و يجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي . فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ، أخرجه الثلاثة والنسائي « يتعاقبون » أي تجيء طائفة بعد طائفة أي ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار و بالعكس .

وعن عمارة بن رويبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ، أخرجه مسلم

وأبوداود والنسائى .

وعن معاذ الجهنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر ، أخرجه أبوداود « التسبيح » ههنا صلاة النافلة .

وعن أم حبيبة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا فى الجنة . قال فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن المسيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما ، أخرجه مالك .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا الا المكتوبة ، أخرجه الاربعة الا النسائى .

وعن عبد الواحد . يرفعه قال : صلاة الرجل فى الفلاة اذا أتمها تضاعف على صلاته فى الجماعة بمثلها ، أخرجه رزين .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين ، أخرجه الستة الا أباداود « الفذ » الفرد .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة ، أخرجه أبوداود والنسائى * وزاد رزين : وان ذئب الانسان الشيطان اذا خلا به أكله « الاستحواذ » الاستيلاء على الشىء والغلبة .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : جاء رجل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقام يصلى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يَتَّجِرُ على هذا فيصلى معه فقام رجل فصلى معه ، أخرجه أبو داود والترمذى « يتجر » بفتح المثناة تحت وباسكان المثناة فوق وضم الجيم أى يحصل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل كله ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى أربعين يوما فى جماعة لم تفته تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين ، أخرجه أبو داود والترمذى قوله « ضامن » أى ان صلاة المقتدين به فى عهدته وصحتها مقرونة[1] بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم « والمؤذن » مؤتمن القوم الذى يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا . وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملئكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه . اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث ، قيل ما يحدث قال أبو هريرة : ما لم يفس أو يضرط . ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة ، أخرجه الستة الا النسائى .

وعن ابن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال انى محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم أتى الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله له بها حسنة ولا وضع قدمه اليسرى الا حط

١) وفى نسخة «مقودة

عنه سيئة فليقرب أوليبعد . فان أتى المسجد فصلى فى جماعة غفر له وان أتى المسجد وقد صلى بعض وبقى بعض فصلى ماادرك وأتم مابقى كان كذلك . وان أتى وقد صلوا فصلى وأتم الصلاة كان كذلك ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من بيته متطهرا الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا ينصبه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب فى عليين ، أخرجه أبوداود «النصب» التعب «واللغو» الهذر من القول «وعليين» أعلا مكان فى الجنة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تحتسبون آثاركم فاقاموا ، أخرجه البخارى «الاحتساب» ادخار الاجر عند الله بفعل الخير «والآثار» آثار مشيهم .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ، أخرجه أبوداود والترمذى .

﴿ الفصل الثانى فى فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث على رضى الله عنه : مامن رجل يعود مريضاً ممسيا . وحديث أنس : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبى هريرة : من عاد مريضاً أو زار اخاله فى الله . وتقدمت هذه الاحاديث فى كتاب الصحبة من حرف الصاد فى الفصل الثانى عشر منه فى عيادة المريض وفضلها .

﴿ الفصل الثالث فى فضل اعمال واقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فاصبحت يوماقريبا منه ونحن نسير . فقلت : يارسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار ؟ فقال : لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله

لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . ثم قال : الا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت بلى يارسول الله . قال : الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ! وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الى قوله « جزاء بما كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يارسول الله . قال : رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى . قال : كف عليك هذا وأشار الى لسانه . قلت يارسول الله : وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم ، أخرجه الترمذى «الشعار» العلامة - والمراد « بذروة سنامه » أعلا موضع فى الجنة وأشرفه و « ملاك الامر » بفتح الميم وكسرها قوامه ومايتم به « والحصائد » جمع حصيدة وهى مايحصد من الزرع شبه اللسان ومايقتطع به من القول بحد المنجل ومايقطع به من النبات .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئا كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو مات فى أرضه التى ولد فيها . فقلنا : يارسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدى ماقعدت خلف سرية ولوددت انى أقتل ثم أحيي ثم أقتل ، أخرجه النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : من عادى لى وليا فقد آذنته بحرب وما تقرب الىّ عبدى بشئ أحب الى من أداء ماافترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيته وان استعاذنى أعذته وماترددت عن شىء ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره

مسائته ، أخرجه البخارى « التردد » فى حق الله محال ومعناه ماترددت رسلى فى شىء انا فاعله كترديدى اياهم فى نفس المؤمن .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة كلهم ضامن على الله . رجل خرج غازيا فى سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة . و رجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ، أخرجه ابوداود قوله « ضامن » فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى وقوله « دخل بيته بسلام » أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبا فى العزلة وتقليل الخلطة .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف ، أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل : يارسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال والله لا أزيد على ذلك شيئا ، أخرجه مسلم .

وعن الحارث الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات أن يعمل بها وأن يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بها وانه كاد أن يبطىء بها . فقال له عيسى عليه السلام : ان الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم بها واما أن آمرهم انا بها . فقال يحيى عليه السلام : اخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بى أو أعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف . فقال : ان الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن آمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق وقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد الى فكان يعمل و يؤدى الى غير سيده فايكم يرضى أن

يكون عبده كذلك . وان الله تعالى أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته مالم يلتفت . وأمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجبه ريحها وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدى نفسى منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى . وقال صلى الله عليه وسلم : وأنا آمركم بخمس الله تعالى أمرنى بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا أن يراجع ! ومن دعا دعوى الجاهلية فهو فى جهنم . فقال رجل : وان صام وصلى يارسول الله ؟ قال وان صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله تعالى ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى الليلة آت من ربى *وفى رواية : أتانى ربى فى أحسن صورة . فقال : يا محمد . قلت : لبيك ربى وسعديك . قال : هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى ؟ قلت لا . فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السموات وما فى الارض . ثم قال يا محمد : أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم . فى الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يا محمد . قلت لبيك وسعديك . قال اذا صليت فقل اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون . قال : « والدرجات » افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ، أخرجه الترمذى اطلاق « الصورة » على الله تعالى لا يجوز والمراد بما جاء فى الحديث انه أتاه فى أحسن صفة او يكون المعنى عائدا الى النبى صلى الله عليه وسلم أى

أتانى ربى وأتانى أحسن صورة « والملأ الاعلى » الملائكة المقربون « والسبرات » باسكان الموحدة جمع سبرة وهى شدة البرد و فى بعض النسخ المكروهات .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها . فقام اعرابى فقال : لمن هى يارسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى . فاذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خيرمنهم ! فان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا ؟ وان اقترب الى ذراعا اقتربت منه باعا ؟ وان أتانى مشيا أتيته هرولة ، أخرجه الشيخان .

وعن ابى ذر رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها وأغفر ومن تقرب الى شبرا ـ الحديث ـ . ومن لقينى بقراب الارض خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة ، أخرجه مسلم «قراب الارض» مايقارب ملأها .

وعن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوضوء شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى « موبقها » أى مهلكها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يومامن أصبح اليوم منكم صائما . قال أبو بكر رضى الله عنه : انا . قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر : قال انا . قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر : انا . قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر: أنا . قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن فى رجل الا دخل الجنة ، أخرجه مسلم .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال: قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم و يتصدقون بفضل أموالهم . قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة . قالوا: يارسول الله أيأتي أحدنا شهوته و يكون له فيها أجر . قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أ كان عليه وزر قالوا نعم . قال كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر ، أخرجه مسلم *وللترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة وارشادك الرجل الطريق صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة وافراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة رفق بالضعيف والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك ، أخرجه الترمذي «كنف الانسان» ظله وحماه الذي يأوي اليه الخائف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فاما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه و بينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فنزلوا فقام رجل يتملقني و يتلو آياتي . و رجل كان في سرية فلقي العدو فانهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له : وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله فالشيخ الزاني . والفقير المختال . والغني الظلوم ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل . وشاب نشا في عبادة الله . و رجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه . و رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه . و رجل دعته

امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله . و رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما ينفق يمينه . و رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من أتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدال على الخير كفاعله ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للملائكته عليهم السلام اذا هم عبدى بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة وان تركها لاجلى فاكتبوها له حسنة واذا هم بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا من عمل عبد من ليل أو نهار فيجد الله فى أول الصحيفة وآخرها خيراً الا قال للملائكة : أشهدكم انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة ، أخرجه الترمذى .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغهم كان له عتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضواً عضواً ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى . فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب

العالمين . قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده : يابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى . قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى : يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى . قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ، أخرجه مسلم .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة . قال له رجل : يارسول الله ان هذا اليوم فى الناس كثير قال فسيكون فى قرون بعدى ، أخرجه الترمذى والمراد « بالبوائق » هنا الغوائل والشرور والظلم والغش .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من منح منحة لبن أو ورق أوهدى ضالا طريقا أو أعمى زقاقا كان له مثل من أعتق رقبة ، أخرجه الترمذى « المنحة » العطية والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله الرجل يعمل العمل سرا فاذا اطلع عليه أعجبه ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : له أجران أجر السر وأجر العلانية ، أخرجه الترمذى المعنى أعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله صلى الله عليه وسلم : أنتم شهداء الله فى الارض . اما اذا أعجبه علم الناس به ليكرم أو يعظم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاع الناس عليه رجاء ان يعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة كان له أجر من عمل بها .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفد الله ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر ، أخرجه النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يغرس

غرساً أو يزرغ زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول —

﴿ الفصل الاول فى المرض والنوائب ﴾

عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما . انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مايصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته ، أخرجه الشيخان والترمذى « النصب والوصب » الوجع والمرض .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب رضى الله عنها . فقال : مالك تزفزفين فقالت الحمى لا بارك الله فيها فقال : لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد ، أخرجه مسلم « تزفزفين » بالزاى المكررة وأصل الزفيف الحركة الشديدة كأنه سمع ماعرض لها من رعدة الحمى ويروى بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهى تحريكه عند الطيران فشبه حركة رعدتها به والاول أكثر والله أعلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم محموما فقال له أبشر فان الله تعالى : يقول هى نارى أسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه حتى يوافى به يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يود أهل العافية

يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ان لو كانت جلودهم قرضت فى الدنيا بالمقاريض أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ، أخرجه مالك والترمذى .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله أى الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديدا فى دينه صلبا أشتد بلاؤه وان كان فى دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وليس عليه خطيئة ، أخرجه الترمذى يقال « جاء القوم الامثل فالامثل » أى جاء أشرافهم وأجلهم وخيرهم واحدا بعد واحد فى الرتبة والمنزلة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل وعزتى وجلالى لا أخرج أحدا من الدنيا أريد ان اغفر له حتى استوفى كل خطيئة فى عنقه بسقم فى بدنه واقتار فى رزقه ، أخرجه رزين « الاقتار » التضييق على الانسان فى رزقه .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض أوسفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ، أخرجه البخارى وأبوداود .

— الفصل الثانى فى موت الاولاد —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم : يارسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما فوعظهن وأمرهن وكان فيما قال لهن : مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار . فقالت امرأة يارسول الله واثنين قال واثنين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ، أخرجه الستة الا أباداود * وفى

اخرى للترمذى: واثنان و واحد ومعنى «تحلة القسم» أى لا تمسه النار الامسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له فرطان من أمتى دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضى الله عنها : ومن كان له فرط قال ومن كان له فرط ياموفقة . قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال انا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى ، أخرجه الترمذى « الفرط » السابق المقدم على القوم فى طلب الماء والمنزلة واذا مات للانسان ولد صغير فهو فرط له .

— الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله —

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . فقالت عائشة رضى الله عنها : انا لنكره الموت . قال : ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب اليه مما امامه فأحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ، أخرجه الخمسة الا اباداود .

كتاب الفرائض والمواريث وفيه ثلاثة فصول

— الفصل الاول فى أسباب الميراث وموانعه —

عن أسامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، أخرجه الستة الا النسائى ولم يذكر مالك . ولا الكافر المسلم .

وعن ابن عمر و بن العاص وجابر رضى الله عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتوارث أهل ملتين ، أخرجه أبوداود عن ابن عمر والترمذى عن جابر .

وعن اسامة رضى الله عنه . انه قال : يارسول الله أين تنزل غدا فى دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل من رباع أودور . وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا على رضى الله عنهما لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاتل لا يرث ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن المسيب قال : أبى عمر ان يورث أحدا من الاعاجم الا أحد ولد فى العرب ، أخرجه مالك * وزاد رزين : وامرأة جاءت حاملا فولدت فى العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه فى كتاب الله تعالى .

وعن أبى الاسود . قال : أتى معاذ رضى الله عنه بميراث يهودى فورثه ابناله مسلماً وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام يعلو ولا يعلى ويزيد ولا ينقص ، أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد زنا لا يرث من أبيه ولا يرثه ، أخرجه الترمذى ولم يذكر ولا يرثه « المعاهرة » الزنا « والمعاهر » الزانى وعهر بها اذا زنابها .

— الفصل الثانى في أحكام الفرائض وذكر الوارثين —

﴿ الجد والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضى الله عنهما . انه كتب اليه أهل الكوفة فى الجد . فقال : أما الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه نزله منزلة الاب يعنى أبا بكر رضى الله عنه ، أخرجه البخارى ومعناه جعل الجدّ فى منزلة الاب وأعطاه ما يأخذ الاب من الميراث .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ان ابن ابني مات فمالي من ميراثه ؟ قال لك السدس . فلما ولى دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولى دعاه قال ان السدس الآخر طعمة ، أخرجه أبوداود والترمذي وقال أبوداود . قال قتادة : فلا يدرون مع أي شيء ورثه واقل شيء ورث الجد السدس يقال اعطاه هذا الشيء «طعمة» اذا أعطاه زائدا على حقه أو اعطاه شيئا لا يعطى غيره مثله .

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجد . فكتب اليه : كتبت تسألني عن الجد والله اعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه الا الامراء يعني الخلفاء وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الاخ الواحد والثلث مع الاثنين فصاعدا لا ينقص من الثلث وان كثر الاخوة ، اخرجه مالك .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي صلى الله عليه وسلم للجدة السدس اذا لم يكن دونها ام ، اخرجه ابوداود .

— البنات والاخوات —

عن الاسود بن يزيد . قال : أتانا معاذ رضي الله عنه باليمن معلما وأميرا . فسألناه عن رجل توفي وترك ابنة وأختا . فقضى للابنة النصف وللاخت النصف ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبوداود .

وعن هزيل بن شرحبيل . قال : سئل أبوموسى عن بنت وبنت ابن واخت . فقال : للبنت النصف وللاخت النصف . فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه . لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين . ثم قال اقضي فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي للاخت . فأخبر أبوموسى بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني مادام هذا الحبر فيكم ، أخرجه البخاري وأبوداود والترمذي «الحبر» بفتح الحاء وكسرها العالم .

— الاخوة —

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرءون هذه الآية « من بعد وصية توصون بها أو

دين » وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات الرجل يرث أخاه لابيه وأمه دون أخيه لابيه ، أخرجه الترمذى « الاعيان » الاخوة من الاب والام « والعلات » الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى .

— الجنين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنين امرأة سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم توفيت المرأة التى قضى لها بالغرة فقضى صلى الله عليه وسلم ان ميراثها بنتها وزوجها وان العقل على عصبتها ، أخرجه الشيخان والترمذى « الغرة » عند العرب العبد والامة . وعند الفقهاء ما بلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية « والعقل » الدية « والعاقلة » أقارب الرجل اللذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية .

وعنه رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المولود اذا استهل ثم مات ورث وورّث . واذا لم يستهل فلا يرث ولا يورّث ، أخرجه أبو داود « استهل المولود » اذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك الا من حى وكذا ان وجد منه أمارة تدل على الحياة

— ولد الملاعنة —

عن مكحول . قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ثم لورثتها من بعدها ، أخرجه أبو داود « الملاعنة » التى لاعنها زوجها وانتفى من ولدها .

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذى لاعنت عنه ، أخرجه أبو داود والترمذى « اللقيط » الطفل الذى يوجد مرميا على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حر لا ولاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم الى انّ ولاء اللقيط لملتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الاكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل .

— المعتدة —

عن محمد بن يحيى بن حبان . قال : كان عند جدى حبان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الانصارية وهى ترضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض . فقالت أنا أرثه لم أحض فاختصموا الى عثمان رضى الله عنه . فقضى لها بالميراث فلامته الهاشمية فقال هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا يعنى عليا رضى الله عنه ، أخرجه مالك .

وعن الاعرج . ان عثمان بن عفان رضى الله عنه ورث نساء ابن مُكمِل منه . وكان طلقهن وهو مريض ، أخرجه مالك .

وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن . قال : سألت امرأة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه منه الطلاق ؟ فقال اذا طهرت فآذنينى فآذنته فطلقها البتة أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها ، أخرجه مالك .

— الكلالة —

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ؟ فقال له تكفيك من ذلك الآية التى أنزلت فى الصيف فى آخر سورة النساء . قال راويه . قلت لابى اسحاق : وهو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا . قال كذلك ظنوا ، أخرجه مالك « آية الصيف » التى فى آخر سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة « وآية الشتاء » الآية التى فى أولها يوصيكم الله فى أولادكم الآية .

— ذوو الارحام —

عن محمد بن أبى بكر بن حزم . انه سمع أباه كثيرا يقول : كان عمر رضى الله عنه كثيرا يقول عجبا للعمّة تورث ولا ترث ، أخرجه مالك .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن أخت القوم منهم ، أخرجه ابوداود * وأخرجه النسائى عن أنس وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم .

— ميراث الدية —

عن ابن المسيب . قال : كان عمر رضى الله عنه . يقول ؟ الدية على العاقلة وهم يرثونها ولا ترث المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الىّ أن أورث امرأة أشيم الضبابى من دية زوجها وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضى الله عنه ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه .

— ميراث الصدقة —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت تصدقت على أمى بوليدة وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال قد وجب أجرك وردها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن مالك . انه بلغه ان رجلا من الانصار تصدق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنهما المال وكان نخلا . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقال له : لقد أجرت فى صدقتك وردها عليك الميراث .

— جماعة الورّاث —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين . وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ، أخرجه البخارى .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : ولد الابناء بمنزلة الابناء اذا لم يكن دونهم أبناء ذكرهم كذكرهم وأنثاهم كانثاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن ذكرا فللبنت النصف ولابن الابن ما بقى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقوا الفرائض باهلها فما بقى فهو لاولى رجل ذكر ، اخرجه البخارى ترجمة .

وعن على رضى الله عنه . وقد سئل عن ابنى عم أحدهما أخ لام والآخر زوج . فقال:

للزوج النصف وللاخ من الام السدس ومابقى بينهما نصفان ، أخرجه رزين .

وعن زينب رضى الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن . فامر صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء فمات ابن مسعود فورثته امرأته دارا بالمدينة ، أخرجه أبوداود .

— ميراث الولاء —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرث الولاء من يرث المال ، أخرجه الترمذى .

وعن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء للاكبر من الذكور ولا يرث النساء من الولاء الا ولاء من أعتقن أو أعتق من اعتقن ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أرادت عائشة رضى الله عنها أن تشترى جارية لتعتقها فابى أهلها الا أن يكون لهم الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فانما الولاء لمن أعتق ، أخرجه مسلم .

وعن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن هشام هلك وترك ثلاثة بنين ابنان لام وآخر لعلة فهلك أحد اللذين لام وترك مالا وموالى فورثه أخوه الذى لامه المال و ولاء مواليه ثم هلك الذى ورث المال والولاء وترك ابنه وأخاه لابيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ماأحرز أبى . فقال الاخ : ليس كذلك انما أحرزت المال فقط وأما ولاء الموالى فلا — أرأيت لومات أخى اليوم ألست أرثه أنا فاختصما الى عثمان رضى الله عنه فقضى بالولاء للاخ الميت وبالمال لابن الميت ، أخرجه مالك .

— ميراث العصبة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالا فلورثته وفى رواية . ومن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن المقدام رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك كلاً فالىّ ومن ترك مالا فلورثته وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وأرثه والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفك عليه عانيه ويرثه، أخرجه ابوداود* وللترمذى عن عائشة مرفوعا . الخال وارث من لا وارث له فقط « الكل » العيال والثقل .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وترك شيئا ولم يدع حميما ولا ولدا . فقال صلى الله عليه وسلم : اعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته ، أخرجه أبوداود والترمذى « الحميم » القريب .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندى ميراث رجل من الازد ولست أجد ازديا أدفعه اليه . قال : فاذهب فالتمس ازديا حولا فاتاه بعد الحول فقال لم أجد ازديا أدفعه اليه . قال فانظر أول خزاعى تلقاه فادفعه اليه . فلما ولى قال علىّ بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبر خزاعة فادفعه اليه ، أخرجه أبو داود « الكبر » بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجد الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء وجعلوا معنى الحديث الايثار بالبر ورعى الذمام والصلة ونحو ذلك وضعفوا هذا الحديث .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلاما له كان أعتقه فجعل صلى الله عليه وسلم ميراثه له . أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عمر رضى الله عنه . انه قال : اللقيط حر وماله لبيت المال وكذا السائبة [1] أخرجه رزين .

— الفصل الثالث فى ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلفه —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : سالت فاطمة أبا بكر رضى الله عنهما . ان يقسم

---

١) في نسخة صحيحة السائبة ولتنظر

لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ماتركنا صدقة فغضبت فهجرته فلم تزل كذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر الا ليالى . ثم فعل ذلك عمر رضى الله عنه . فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى على وعباس وأمسك خيبر وفدك وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الامر بعده . قال: وهما على ذلك الى اليوم ، أخرجه الخمسة الا الترمذى ولفظ البخارى مختصر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبى بكر رضى الله عنهما . فقالت من يرثك ؟ فقال أهلى وولدى . قالت : فمالى لا أرث أبى ؟ فقال سمعته يقول : لا نورث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وأنفق على من كان ينفق عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى ان يبعثن عثمان الى أبى بكر رضى الله عنهما . يسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ماتركنا صدقة ، أخرجه الثلاثة وابوداود .

— ذكر ماخلّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم —

عن عمرو بن الحارث الخزاعى رضى الله عنه . قال : ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشىء ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضى الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت . فقال كانت سوداء مربعة من نمرة ، أخرجه ابوداود والترمذى « النمرة » بردة من صوف يلبسها الاعراب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ، اخرجه الترمذى .

وعن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ، أخرجه أبوداود .

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال وهو قدح عريض من نضار . قال معمر والنضار شجر بنجد . وقال أنس : لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القدح مالا أحصى . قال ابن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك القدح وكان فيه حلقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة رضى الله عنه : لا تغير شيئا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه . وقال أنس رضى الله عنه . لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن ، أخرجه البخارى « النضار » قيل هو خشب أثل يكون بالغور .

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف وفيه ستة فصول

— الفصل الاول فى الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها —

عن أبى أمية الشعبانى . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام فان من

ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم » أخرجه أبوداود والترمذى « الشح » البخل الشديد « وطاعته » اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله « دنيا مؤثرة » أى محبوبة مشتهاة .

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر و بن العاص رضى الله عنهما . قال : شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه . وقال : كيف أنت ياعبد الله بن عمر و اذا بقيت فى حثالة قد مرجت عهودهم واختلفوا فصار واهكذا . قال : فكيف يارسول الله ؟ قال : تأخذ ماتعرف وتدع ماتنكر وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم ، أخرجه البخارى قال الحميدى : وليس هو فى أكثر النسخ « الحثالة » مايسقط من قشر الشعير ونحوه اذا نقى وكانه الردىء من كل شىء « ومرجت » عهودهم أى اختلطت واختلفت .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأباذر . قلت لبيك يارسول الله وسعديك . قال كيف أنت اذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف قلت ماخار لى الله و رسوله . قال عليك بالصبر أوقال تصبر ثم قال لى : ياأباذر قلت لبيك يارسول الله وسعديك . قال كيف أنت اذا رأيت أحجار البيت قد غرقت بالدم قلت ماخار لى الله و رسوله . قال عليك بمن أنت منه قلت يارسول الله أفلا آخذ سيفى أضعه على عاتقى قال شاركت القوم اذا . قلت : فما تأمرنى قال تلزم بيتك قلت فان دخل على بيتى قال ان خشيت أن يبهرك شعاع السيف فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك واثمه ، أخرجه أبوداود والمراد « بالبيت » ههنا القبر « والوصيف » العبد والمعنى ان القتلى تكثر لكثرة الفتن حتى يشترى موضع قبر يدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم . أولانه لاشتغال بعضهم ببعض لايوجد من يحفر قبر ميت و يدفنه الا أن يعطى وصيفا أوقيمته .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى فيها خير من الساعى فكسر وا قسيكم وقطعوا أوتاركم وأضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على أحد منكم فليكن كخيرابنى آدم » أخرجه

أبو داود والترمذى * وزاد أبو داود بعد الساعى . قالوا : فما تأمرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم « قطع الليل » طائفة منه وأراد فتنا مظلمة سوداء تعظيما لشأنها وأراد بقوله « فليكن كخير ابنى آدم » ابن آدم لصلبه هابيل الذى قتله أخوه قابيل ومما قال الله تعالى فى أمرهما « لئن بسطت الىّ يدك لتقتلنى » الآية .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن ، أخرجه البخارى ومالك وأبو داود والنسائى « مواقع القطر » المواضع التى ينزل بها المطر .

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العبادة فى الهرج كهجرة الىّ ، أخرجه مسلم والترمذى « الهرج » هنا الاختلاف والفتن .

وعن المقداد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها ، أخرجه أبو داود « واها » كلمة يقولها المتأسف على الشئ والمتعجب منه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده ، أخرجه أبو داود .

﴿ الفصل الثانى فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة فى الزمان ﴾

— ذكر الفتن المسماة —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال : كنا عند عمر رضى الله عنه . فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة . فقلت أنا قال انك لجرىء وكيف قال قلت سمعته يقول فتنة الرجل فى أهله وماله و ولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . فقال عمر رضى الله عنه ليس هذا أريد انما أريد التى تموج كموج البحر . قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك و بينها بابا مغلقا قال فيكسر

الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد ليلة انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط فقيل لحذيفة من الباب قال عمر ، أخرجه الشيخان والترمذى * وفى رواية لمسلم رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين قلب أبيض مثل الصفاء فلا يضره فتنة مادامت السموات والارض والآخر أسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما أشرب من هواه * وفيه قال حذيفة رضى الله عنه : ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر أكسرا لا أبا لك فلو أنه فتح كان لعله يعاد . قال : وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالاغاليط فقلت لسعد بن طارق ما أسود مرباد قال شدة البياض فى سواد قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا « والجرأة » الاقدام على الامر العظيم « والاغاليط » جمع أغلوطة وهى المسائل التى يغالط بها والاحاديث التى تذكر للتكذيب وقوله « كالحصير عودا عودا » معناه أن القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال حصره القوم اذا احاطوا به وضيقوا عليه وقوله « عودا عودا » بفتح العين أى مرة بعد مرة « واشربها » أى دخلت فيه وقبلها وسكن اليها « والنكتة » الاثر « والمرباد » الذى فى لونه ربدة وهى لون بين السواد والغبرة « والمجخى » المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل أناس من أمتى بغائط يسمى البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان فى آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق . فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا . وفرقة يأخذون لانفسهم وكفروا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم فهم الشهداء ، اخرجه ابوداود « الغائط » المطمئن من الارض « والبصرة » الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة « وبنو قنطوراء » هم الترك يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل

عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك .

وعن حسان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ذو مخبر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستصالحون الروم صلحاً أمناً فتغزون انتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع رجل من اهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة و يثور المسلمون الى اسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة ، اخرجه أبوداود « المرج » الارض الواسعة ذات النبات تمرج فيها الدواب اى تسرح مختلطة كيف شاءت « والتلول » الاماكن المرتفعة من الارض « والملحمة » معظم القتال .

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه كارها فيبايعونه بين الركن والمقام و يبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله من كلب فيبعث اليه بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل فيهم بسنة نبيهم و يلقى الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين وقال بعض الرواة تسع سنين ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون ، أخرجه أبوداود قوله « و يلقى الاسلام بجرانه » أى يقر قراره و يستقيم كما ان البعير اذا برك فاستراح مد جرانه على الارض .

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الامم ان تتداعى عليكم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها . فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال لا بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن قيل وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ، أخرجه أبوداود « التداعى » التتابع أى يدعو بعضها بعضاً فتجيب و « الاكلة » جمع آكل « والغثاء » ما يلقيه السيل .

وعن حذيفة رضى الله عنه . انه قال: والله ما أدرى انسى اصحابى أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبوداود .

— ذكر الفتن غير المسماة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون فى هذه الامة أربع فتن فى آخرها القتل ، أخرجه أبوداود .

وعن عرفجة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون هنات وهنات فمن أراد ان يفرق امر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ، وفى رواية . فاقتلوه أخرجه مسلم وابوداود والنسائى « الهنات » جمع هنة وهى الخصلة من الشر دون الخير .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة ، أخرجه أبوداود * وزاد فى رواية . سيخرج من أمتى اقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله « والتجارى » تفاعل من الجرى وهو الوقوع فى الاهواء الفاسدة والتداعى فيها تشبيها بجرى الفرس « والكلب » بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب اذا عض انسانا عرضت له اعراض رديئة فاسدة قاتلة فاذا تجارى بالانسان وتمادى هلك .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى امه علانية

ليكونن فى أمتى من يصنع ذلك . وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الاملة واحدة . قالوا: من هى قال من كان على ما أنا عليه وأصحابى ، أخرجه الترمذى « حذو النعل بالنعل » اى مثل النعل لان احدى النعلين تقطع وتقد على حذو النعل الاخرى والحذو التقدير قال الخطابى فى قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتى دلالة على ان هذه الفرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى . فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله تعالى ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم ، أخرجه مسلم .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما اخاف على أمتى الائمة المضلين واذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتى الاوثان . وانه سيكون فى أمتى ثلاثون كذابا كلهم يدعى انه نبى وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى . ولا تزال الطائفة من أمتى على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك . قال على بن المدينى رحمه الله تعالى هم أصحاب الحديث ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى مفرقا * وأخرجه رزين بهذا اللفظ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل ولا المقتول فى أى شىء قتل . قيل وكيف ذلك قال : الهرج . القاتل والمقتول فى النار ، أخرجه مسلم .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال : اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة . فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال فانى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ، أخرجه الشيخان « الاطم » بناء مرتفع وجمعه آطام .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرق مارقة

عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق، أخرجه أبو داود «تمرق» أى تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحار بهم «والمارق» الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها ، أخرجه الترمذى « المطيطاء » بضم الميم والمد المشى بتبختر وهى مشية المتكبرين المتجبرين .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أى قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال صلى الله عليه وسلم : بل تتنافسون ، تتحاسدون ثم تتدابرون وتتباغضون ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ، أخرجه مسلم « المنافسة على الشيء » المغالبة عليه والانفراد به « والتدابر » كناية عن الاختلاف والافتراق .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانت أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها . واذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم الى نساءكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بكم اذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم . قالوا : يارسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر . قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف . قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا . قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن قال نعم ، أخرجه رزين .

وعن أبى مالك او أبى عامر الاشعرى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام الى جنب

علم تروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجل لحاجته فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله تعالى ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة ، أخرجه البخارى « الحر » بكسر الحاء المهملة وبعدها راء مهملة المراد به الزنا « والعلم » الجبل والعلامة « وتروح عليهم السارحة » السارحة المواشى تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشى « ويبيتهم العدو » اذا طرقهم ليلا وهم غافلون .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى . فقلت يارسول الله : انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم . قلت فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دخن . فقلت وما دخنه ؟ قال قوم يستنون بغير سنتى ويهتدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم . دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها . قلت يارسول : فما تأمرنى ان أدركنى ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم . قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ، أخرجه الشيخان وابو داود .

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما جالس فى ظل الكعبة والناس فى ظل الكعبة مجتمعون اليه فجلست اليه . فقال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينضد رحله ومنا من هو فى جشره اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا اليه . فقال : انه لم يكن نبى قبلى الا كان عليه ان يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها فتجىء فتنة فيزلق بعضها بعضا فيقول المؤمن : هذه مهلكتى . ثم تنكشف وتجىء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق

الآخر . قال : فدنوت منه فقلت أنشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال سمعته أذناى ووعاه قلبي . فقلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله تعالى يقول : «يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما» . فسكت عنى ساعة ثم قال : أطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله ، أخرجه مسلم والنسائى « الجشر » المال من المواشى التى ترعى حول البيوت ولا تروح الى أهلها ليلا « ويزاق بعضها بعضا » أى يدفعه بسرعة وروده عليه وروى يزهق بالهاء بدل اللام « والازهاق » الاعجال .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أهل العراق أن لا يجئ اليهم قفيز ولا درهم . قيل من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك . ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجئ اليهم دينار ولا مدى قيل من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ، أخرجه مسلم « القفيز » مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك « والمدى » مكيال لاهل الشام يسع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى ان أهل الذمة يمتنعون من أداء الجزية .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عدا . قيل لابى نضرة وأبى العلاء أتريان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعت العراق قفيزها ودرهمها . ومنعت الشام مديها ودينارها . ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم ثلاث مرات شهد على ذلك لحم أبى هريرة ودمه ، أخرجه مسلم وأبو داود « والاردب » مكيال لاهل مصر يسع أربعة وعشرين منا وأربعة وعشرين صاعا على أن الصاع خمسة أرطال وثلث . وفى هذا الحديث اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو فى علم الله كائن فخرج لفظه على لفظ الماضى تحقيقا لوقوعه وحدوثه وفى اعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة وفيه دليل على ما وظفه عمر بن الخطاب

رضى الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها وقوله « منعت » له معنيان أحدهما انهم سيسلمون و يسقط عنهم ما وظّف عليهم باسلامهم والثانى انهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما فى أيديهم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجىء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئاً ثم يجىء آخر . فيقول ما تركته حتى فرقت بينه و بين امرأته فيدنيه منه و يلتزمه : فيقول نعم أنت ، أخرجه مسلم .

وعن أبى البخترى . قال حدثنى من سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم ، اخرجه أبو داود ومعنى « يعذروا » أى لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجة عليهم و يتضح لهم عذر من يعاقبهم .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سل علينا السيف فليس منا ، اخرجه مسلم .

وعن ابى موسى وابن عمر رضى الله عنهم . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ، أخرجه الشيخان والترمذى * وأخرجه النسائى عن ابن عمر فقط قوله « فليس منا » أى اذا حمله على المسلم لكونه مسلما فليس بمسلم فاما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقا باخلاقنا وأفعالنا .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر ، أخرجه النسائى « الهدر » الذى لا يطلب بثأره .

— الفصل الثالث فى ذكر العصبية والأهواء —

عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل تحت راية عمية يدعو لعصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية ، أخرجه مسلم والنسائى

« العمية » بتشديد بين الجهالة والضلالة وهى فعيلة من العمى « والتعصيب » المحاماة والمدافعة عن الانسان الذى يلزمك أمره أو تلتزمه لغرض « والقتلة » بكسر القاف حالة القتل أى فقتله قتل جاهلى .

وعن سراقة بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم ، أخرجه أبوداود .

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما العصبية . قال أن تعين قومك على الظلم « أخرجه أبوداود .

وعن عمرو بن أبى قرة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه فى الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان رضى الله عنهما فيذكرون ذلك له فيقول : حذيفة أعلم بما يقول فيرجعون الى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك . فأتى حذيفة سلمان رضى الله عنهما فقال : مايمنعك أن تصدقنى فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سلمان : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول فى الغضب ويرضى فيقول فى الرضا ثم قال ياحذيفة أما تنتهى حتى تورث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : اللهم انى أتخذ عندك عهداً أيما رجل من أمتى سببته سبة أو لعنته لعنة فى غضبى فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وانما بعثنى رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين ياحذيفة أو لأكتبن الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أخرجه أبوداود .

— الفصل الرابع فى ذكر الجهة التى تجىء منها الفتن وفيمن تكون —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى أهل الخيل والابل والفدّادين أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم « أخرجه الثلاثة * وفى أخرى للبخارى . قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : الايمان يمان والفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان * ولمسلم . الايمان يمان والكفر قبل المشرق . والسكينة فى أهل الغنم . والفخر والخيلاء فى الفدّادين اهل الخيل والوبر « الخيلاء » الكبر والعجب « والفدادون » قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى وهم المكثرون من الابل وهم جفاة أهل خيلاء « واهل الوبر » هم الاعراب الذين فى البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الايمان الى اليمن لان أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية « وقرن الشيطان » أمته وقيل قوته .

— الفصل الخامس فى قتال المسلمين بعضهم لبعض —

عن الاحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هذا الرجل فلقينى أبو بكرة رضى الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار . فقيل يا رسول الله : هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه * وفى رواية . انه قد أراد قتل صاحبه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُشِرْ أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدرى لعل الشيطان ينزغ فى يده فيقع فى حفرة من النار ، أخرجه الشيخان والترمذى « النزغ » بالغين المعجمة الفساد .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، أخرجه الخمسة الا أبا داود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل قاله على جهة التغليظ لأن قتاله كفر يخرج عن الملة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، أخرجه الترمذى ، وأخرجه ابو داود والنسائى عن ابن عمر * وزاد النسائى فى رواية عن ابن مسعود . ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه قيل معنى « لا ترجعوا بعدى كفارا » أى فرقا مختلفة يقتل بعضكم بعضاً

فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضاً بالمداوة «والجريرة» الذنب .

— الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف —

﴿ مقتل عثمان رضى الله عنه ﴾

عن ابن أخي عبدالله بن سلام عن عمه رضى الله عنه . انه جاء الى عثمان رضى الله عنه لما أريد قتله . فقال له عثمان : ماجاء بك ؟ قال : جئت فى نصرتك . قال اخرج الى الناس فاطردهم عنى فانك خارجا خير لى منك داخلا . فخرج عبدالله بن سلام فقال : أيها الناس انه كان اسمى فى الجاهلية فلانا فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله ونزل فىّ آيات من كتاب الله تعالى نزل فىّ « وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » ونزل فى « قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم ومن عنده علم الكتاب » ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه نبيكم فالله الله فى هذا الرجل أن تقتلوه فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلنّ سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان ، أخرجه الترمذى .

— وقعة الجمل —

عن عبدالله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم الى البصرة بعث على عمار بن ياسر وحسنا رضى الله عنهم فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن رضى الله عنه فى أعلاه وعمار رضى الله عنه اسفل منه فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون أم هى ، أخرجه البخارى .

وعن شقيق . قال : كنت جالسا مع أبى موسى الاشعرى وأبى مسعود وعمار رضى الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار مامن أصحابك من أحد الالوشئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من استسراعك فى هذا الامر . فقال عمار : ياأبامسعود مارأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطائكما فى هذا الامر . فقال أبو مسعود وكان موسرا : ياغلام هات حلتين فاعطى احداهما أباموسى والاخرى عمارا وقال روحا فيهما الى الجمعة ، أخرجه البخارى .

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلى رضى الله عنه : أخبرنى عن مسيرك هذا أعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته فقال : ماعهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ولكنه رأى رأيته . أخرجه ابوداود .

— الخوارج —

عن زيد بن وهب وكان فى الجيش الذين كانوا مع على رضى الله عنه حين سار الى الخوارج . فقال على رضى الله عنه : أيها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم من أمتى يقرأون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشئ ولا صلاتكم الى صلاتهم بشىء ولا صيامكم الى صيامهم بشىء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لاتجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ولو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ماقضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم والله انى لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبى . فقال لهم : ألقوا الرماح وسلوا السيوف فانى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم وقُتل بعضهم على بعض وما أصيب يومئذ من الرجال الا رجلان فقال علىّ رضى الله عنه : التمسوا فيهم المُخْدَج فلم يجدوه فقام علىّ بنفسه حتى أتى أناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلى الارض فكبر وقال صدق الله و بلغ رسوله . فقام اليه عبيدة السلمانى فقال : ياأمير المؤمنين والله الذى لا اله الا هو لسمعتَ هذا

الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أى والله الذى لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له ، أخرجه مسلم وابوداود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع بنحوه وفى أوله . ان الحرورية لما خرجت على على بن أبى طالب قالوا لا حكم الا لله . فقال على كلمة حق اريد بها باطل «التراقى» جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق «والرمية» مايرمى من صيد أونحوه . قال الخطابى : قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم وأجاز واشهادتهم . قال ومعنى « يمرقون من الدين » أى يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها «ونكلوا عن العمل» أى فتروا وجبنوا « والآية » العلامة التى يستدل بها «ووحشوا رماحهم » أى رموا بها وألقوها من أيديهم « والتشاجر بالرماح » التطاعن بها «والمخدج» الناقص .

وعن سويد بن غفلة . قال قال على رضى الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان أخر من السماء أحب الى من أن أقول عليه مالم يقل واذا حدثتكم فيما بينى و بينكم فان الحرب خدعة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيخرج قوم فى آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لايجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما القيتوهم فاقتلوهم فان فى قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « حدثاء الاسنان » أى شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق «سفهاء الاحلام» السفه الخفة فى العقل والجهل والاحلام العقول .

وعن أبى سعيد وأنس رضى الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل و يسيؤون الفعل ! يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه فى شىء من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا يارسول الله ماسيماهم قال التحليق ، أخرجه ابوداود * وللشيخين

عن أبى سعيد نحوه * وفى رواية عن أنس قال : سيماهم التحليق والتسبيد فاذا رأيتموهم فانيموهم . «الفوقة والفوق» موضع وقوع الوتر من السهم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين وفى ثوب بلال رضى الله عنه فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطى الناس . فقال يا محمد اعدل . فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أعدل . فقال: عمر دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم .

— أمر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : دخلت على حفصة رضى الله عنها فقلت قد كان من الناس ما ترين ولم يجعل لى من الامر شىء . فقالت : الحق الناس هم ينتظرونك وأخشى ان يكون فى احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم فى هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة . فقلت لعبد الله فهلا أجبته . فقال: لقد هممت ان اقول أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عنى غير ذلك فذكرت ما أعد الله فى الجنان . قلت حفظت وعصمت ، أخرجه البخارى .

وعن ابن المسيب . قال: لما وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان رضى الله عنه لم تبق من أصحاب بدر أحدا . ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم تبق من أصحاب الحديبية احدا . ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ، أخرجه البخارى . يقال فلان « لاطباخ له » أى لاعقل له ولا خير عنده . والمراد انها لم تبق فى الناس من الصحابة احدا .

— ايام ابن الزبير —

عن ابى نوفل . قال : رأيت عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما على عقبة المدينة فجعلت قريش والناس تمر عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أباخبيب ثلاثا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا وان كنتَ ماعلمتُ صوّاما قوّاما وصولا للرحم . أما والله لامة أنت شرها الامة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله فأرسل اليه فانزل عن جذعه فالقى فى قبور اليهود . ثم أرسل الى امه اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما فأبت ان تأتيه فأعاد اليها الرسول لتاتينى أولأ بعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت . فقالت : والله لا آتى اليك حتى تبعث من يسحبنى بقرونى . فقال : ارونى سبتيتىّ فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها . فقال كيف رأيتنى صنعت بعدوّ الله . قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ، بلغنى انك تقول ياابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين . أما احدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبى من الدواب . واما الآخر فنطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه . أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا ومبيرا . أما الكذاب فقد رأيناه . واما المبير فلا إخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها ، أخرجه مسلم * وزاد رزين . ان الحجاج قال دخلت اليها لاحزنها فاحزنتنى « قرون المرأة » ضفائرها «والتوذف» التبختر . وقيل الاسراع « والسبتيتان » النعلان واصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لان شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال « والمبير » المهلك .

— ذكر الحجاج —

عن الزبير بن عدى . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضى الله عنه فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج . فقال : اصبروا فانه لا يأتى عليكم زمان الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ، اخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى ثقيف كذاب ومبير ، أخرجه الترمذى . وقال : ويقال الكذاب المختار بن ابى عبيد والمبير الحجاج بن يوسف .

وعن هشام بن حسان . قال : احصى ماقتل الحجاج صبرا فوجد مائة الف وعشرون الفا ، اخرجه الترمذى . قوله « صبرا » المراد به كل من قتل فى غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس الى ان يموت أو يصلب اونحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبرا .

— بنو مروان —

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرنى جدى قال كنت جالساً مع أبى هريرة رضى الله عنه فى مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضى الله عنه : سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلكة أمتى على يدى أغيلمة من قريش . قال مروان لعنة الله عليهم . فقال ابو هريرة : لوشئت ان اقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله فخرجت مع جدى الى الشام حين ملكه بنو مروان فاذا رآهم غلمانا احداثا قال عسى ان يكون هؤلاء الذين عنى ابو هريرة رضى الله عنه . فقلت أنت اعلم ، أخرجه البخارى « الصادق المصدوق » هو النبى صلى الله عليه وسلم صدق فى قوله وما أخبر به وصدّق فيما جيء به اليه من الوحى « واغيلمة » تصغير غلمة .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا لى كم يلفظ بالاسلام . قلنا يارسول الله ؟ أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة . قال : انكم لاتدرون لعلكم ان تبتلوا . قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منالا يصلى الاسرا ، اخرجه الشيخان * وفى أخرى لهما عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليردنّ على حوضى أقوام فيختلجون فاقول أصحابى . فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك « فيختلجون » أى يجذبون و ينتزعون .

وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما . فقلت

طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة . فقال : يا ابن اخى انك لا ندرى ما أحدثنا بعده « اخرجه البخارى . وقال : قال خلف بن حوشب كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند الفتن .

الحرب اول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * ولت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت * مكروهة للشم والتقبيل

— حرف القاف وفيه تسعة كتب —

القدر ـ القناعة ـ القضاء ـ القتل ـ القصاص ـ القسامة ـ القراض
القصص ـ القيامة

كتاب القدر وفيه خمسة فصول

— الفصل الاول فى الايمان بالقدر —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه « أخرجه الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . انه قال لا بنه عند الموت : يا بنى انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يارب وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس منى « أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى .

— الفصل الثاني فى العمل مع القدر —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ماهذان الكتابان . فقلنا لا يارسول الله الا أن تخبرنا . فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل[1] على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم أبدا . وقال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء اهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا . فقال اصحابه : ففيم العمل يا رسول الله ان كان الامر قد فرغ منه . قال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل أى عمل . وصاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أى عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، أخرجه الترمذى « السداد » الصواب فى القول والعمل « والمقاربة » القصد فيهما .

وعن على رضى الله عنه . قال : كنا فى جنازة ببقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله و بيده مخصرة فجعل ينكت بها الارض . ثم قال مامنكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا : يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له . اما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء ثم قرأ « فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائى « المخصرة » كالسوط ونحوه مما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوها « والنكت » ضرب الشىء بالعصا واليد لبؤثر فيه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : جاء سراقة بن مالك بن جعشم رضى الله عنه فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم ؟ فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل . قال : فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير . قال : ففيم العمل . قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم

١) أجمل الحساب جمع آحاده وكمل افراده . أى أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان .

يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح . فوالذى لا إله غيره ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، أخرجه الخمسة الا النسائى * و زاد رزين فقال: اذا وقعت النطفة ضارت[1] فى الرحم أربعين يوما ثم تكون علقة أربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا بلغت ان تخلق نسما بعث الله ملكا يصورها فيأتى الملك بتراب بين أصبعيه فيخلطه فى المضغة ثم يعجنه ثم يصورها كما يؤمر فيقول أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد وما عمره وما رزقه وما اثره وما مصائبه فيقول الله فيكتب الملك فاذا مات الجسد دفن حيث اخذ ذلك التراب «النطفة» الماء القليل والكثير والمراد به ههنا المنى «والعلقة» الدم الجامد «والمضغة» القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ .

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يقول : الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره . فاتى رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة: فحدثه بقول ابن مسعود رضى الله عنه . فقال: كيف شقى رجل بغير عمل . قال أتعجب من ذلك ؟ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها و بصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر أم انثى . فيقضى ربك ماشاء و يكتب الملك . ثم يقول يارب اجله فيقضى ربك ماشاء فيكتب الملك . ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربك ماشاء و يكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على ذلك شيئا ولا ينقص ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فقال : لا يعدى شىء شيئاً . فقال اعرابى : يارسول الله مابال الابل يأتيها البعير الاجرب الحشفة فيجربها كلها . فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول . لاعدوى ولا صفر

١) ضارت: بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهملة بمعنى تعلقت .

ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها ومحابها ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا أراد الله تعالى بعبد خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار حتى يختم له عمله بعمل اهل الجنة ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه فى ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثالث فى الرضا بالقدر —

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شىء فلا تقل لوانى فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ، أخرجه مسلم .

— الفصل الرابع فى حكم الاطفال —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين . فقال الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حاجّ آدم موسى عليهما السلام . فقال أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم فقال آدم لموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته و بكلامه اتلومني على أمر كتبه الله عليّ قبل ان يخلقني . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى ، أخرجه الستة الا النسائي « المحاجة » المجادلة والمخاصمة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال موسى يارب ارنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله اباه آدم عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم فقال نعم فقال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة عليهم السلام فسجدوا لك . قال نعم . قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال آدم ومن أنت قال أنا موسى . قال أنت الذي اصطفاك الله برسالاته أنت نبيّ بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك و بينه رسولا من خلقه قال نعم . قال فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أخلق . قال بلى . قال افتلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك ـ فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى ـ عليهما السلام : أخرجه أبو داود .

— الفصل الخامس في ذم القدرية —

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل أمة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لا قدر فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال ، أخرجه أبو داود * وله في رواية عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم * وله أيضاً في رواية عنه مرفوعا : لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ، أخرجه الترمذي « القدرية » الذين

يقولون الخير من الله والشر من الانسان وان الله لا يريد افعال العصاة «والمرجئة» الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية وهم اضداد القدرية فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة فى النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالفان لاهل السنة والجماعة .

وعن نافع . قال: جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر رضى الله عنهما انه بلغنى انه قد أحدث التكذيب بالقدر فان كان قد احدث فلا تقرأنى عليه السلام فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون فى هذه الامة خسف ومسخ وذلك فى المكذبين بالقدر » أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى عزة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قضى الله تعالى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها أو قال بها حاجة » أخرجه الترمذى .

وعن مالك انه بلغه انه قيل لاياس ما رأيك فى القدر . فقال رأى ابنتى . يريد لا يعلم سره الا الله وكان يضرب به المثل فى الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال الست تؤمن به قال بلى قال فحسبك حدثنى على بن حسين عن أبيه رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . و بلغه أيضاً انه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى قال: اداء الامانة وصدق الحديث وتركى مالا يعنينى ، أخرجه رزين .

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عبيد الله بن محصن الخطمى رضى الله عنه[1] . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١) كذا في نسختين من الاصل وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة وذكر هذا الحديث في الترمذى وفي النسخة التي عليها سماع المؤلف: عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الخطمي وكلاهما صحابيان

من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ، أخرجه الترمذى قوله «آمنا فى سربه» أى فى نفسه «والحذافير» أعالى الشىء ونواحيه واحدها حذفار يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أى باسرها .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى به عورته وجلف الخبز والماء ، أخرجه الترمذى «الجلف» الخبز وحده لا ادام معه وقيل هو الخبز الغليظ اليابس .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال: سأل ناس من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ماسالوه ثم سالوه فاعطاهم ماسالوه ثم سالوه فاعطاهم ماسألوه حتى اذا نفد ماعنده . قال مايكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطى احد عطاء هو خير له وأوسع من الصبر، اخرجه الستة *وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجها مسلم والترمذى من رواية ابن عمرو بن العاص والله اعلم «الكفاف» الذى لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى ، اخرجه مسلم والترمذى «اليد العليا» هى يد المعطى لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ، اخرجه الترمذى «الخماص» الجياع الخاليات البطون من الغذاء «والبطان» الشباع الممتلئات البطون .

— غنى النفس —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ، أخرجه الشيخان والترمذى « العرض » مايتموله الانسان ويقتنيه من المال وغيره .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذى لايجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ، أخرجه الستة الا الترمذى .

— الرضا بالقليل —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه فذلك أجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم ، اخرجه الشيخان والترمذى * وزاد رزين فى رواية . قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله كنت اصحب الاغنياء فما كان احد أكثر هما منى كنت ارى دابة خيرا من دابتى وثوبا خيرا من ثوبى فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت « الازدراء » الاحتقار والعيب والانتقاص .

— ذم المسألة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مزعة لحم ، أخرجه الشيخان والنسائى « المزعة » القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشئ .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسال الرجل ذا سلطان فى امر لايجد منه بدا ، اخرجه اصحاب السنن « الكدوح » الخموش « وسؤال السلطان » قيل اراد به ان يطلب حقه من بيت المال .

وعن عائذ بن عمرو . قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه . فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما فى المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئاً . أخرجه النسائى .

وعن الزبير رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسأل الناس أعطوه أومنعوه ، أخرجه البخارى .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لى ان لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالجنة . فقال ثوبان رضى الله عنه انا . فكان لا يسأل أحدا شيئاً . أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا فى المسألة فوالله لا يسألنى أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته شيئاً وانا له كاره فيبارك له فيما أعطيته ، أخرجه مسلم والنسائى «الالحاف» الالحاح فى المسئلة والاكثار منها .

وعن ابن الفراسى . ان أباه رضى الله عنه قال : يارسول الله أسأل قال لا وان كنت لا بد فاسأل الصالحين . أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسئلته فى وجهه خموش أو خدوش أو كدوح . قيل وما يغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر ، أخرجه مسلم .

وعن قبيصة بن مخارق رضى الله عنه . قال : تحملت حمالة فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها . فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك منها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة . رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك . و رجل اصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش .

ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكله صاحبه سحتا، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى «الحمالة» بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل ان يؤدى ديات القتلى من عنده طلبا للصلح واتقاء الفتنة «والجائحة» الآفة التى تعرض للانسان فتستاصل ماله وتدعه محتاجا الى الناس «والقوام» مايقوم به أمر الانسان من مال ونحوه «والسداد» بكسر السين ما يكفى «والسحت» الحرام سمى به لانه يسحت البركة أى يذهبها أو لانه يهلك آكله.

وعن أنس رضى الله عنه. قال: اتى رجل من الانصار يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امافى بيتك شىء. قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء. فقال ائتنى بهما فاتاه بهما فاخذهما صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشترى هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا. قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه وأخذ الدرهمين فاعطاهما الرجل وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به فاتاه به. فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده. ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل. ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما. فقال له صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة ان المسألة لا تصلح الا لذى فقر مدقع. أو لذى غرم مفظع. أو لذى دم موجع، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى باختصار.

وعن حبشى بن جنادة رضى الله عنه. قال: أتى اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة فاخذ بطرف ردائه وسأله اياه فاعطاه اياه فذهب به معه فعند ذلك حرمت المسألة. فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لغنى ولا لذى مرة سوى ولا تحل الا لذى فقر مدقع أو غرم مفظع أو دم موجع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشا فى وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر، أخرجه

الترمذى* و زادر ز ين رحمه الله. وانى لاعطى الرجل العطية فينطلق بها تحت ابطه أوجاعلها فى بطنه وماهى الا نار . فقال له عمر رضى الله عنه . فلم تعطى يارسول الله ماهو نار فقال أبى الله لى البخل وأبوا الا مسألتى . قالوا وما الغنى الذى لا ينبغى معه المسألة قال قدر مايغديه أو يعشيه «المرة» بكسر الميم الشدة والقوة « والسوى » التام الخلق السليم من الآفات « والفقر المدقع » هو الذى يلصق صاحبه بالدقعاء وهى التراب لشدته وقيل هو سوء احتمال الفقر « والغرم » اداء ما تكفلت به « والمفظع » الشديد الشنيع « والدم الموجع » ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله « والرضف » جمع رضفة وهى الحجارة المحماة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته . ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل(١) » أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شر الناس الذى يسأل بوجه الله ولا يعطى به . وقال لا تسألوا بوجه الله الا منه» أخرجه رزين .

وعن على رضى الله عنه . انه سمع رجلا يسأل الناس يوم عرفه فقال : أفى هذا اليوم وفى هذا المكان تسال من غير الله وخفقه بالدرة » أخرجه رزين .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر وان اليأس غنى وان المرء اذا أيس عن شىء استغنى عنه » أخرجه رزين .

— قبول العطاء —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول أعطه من هو أفقر اليه منى فيقول خذه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت فكله وان شئت فتصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك . قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسال أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه» أخرجه الشيخان والنسائى

١) فى بعض النسخ فيوشك ان يأتى الله له برزق.

والمراد بقوله «وأنت غير مشرف» أى غير طامع فيه ولا طالب له وقوله «ومالا فلا تتبعه نفسك» أى ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت اليه فاتركه .

وعن عمرو بن تغلب . قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال أوشىء فقسمه فاعطى رجالا وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وأدع الرجل والذى ادع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما أرى فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فوالله ما أحب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ، أخرجه البخارى «الهلع» شدة الجزع والخوف .

كتاب القضاء وما يتعلق به وفيه عشرة فصول

— الفصل الاول فى كراهته —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين ، أخرجه أبو داود والترمذى «ومعناه» من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره وقوله «بغير سكين» كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه والمراد به ان ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيبا فضرب به المثل ليكون أبلغ فى التحذير من الوقوع فيه وأشد فى التوقى منه .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة واحد فى الجنة واثنان فى النار . فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به . ورجل عرف الحق وجار فى الحكم فهو فى النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن موهب . ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لابن عمر رضى الله عنهما : اقض بين الناس . قال أوتعفيني ياأمير المؤمنين . فقال وما تكره من ذلك . وقد كان أبوك قاضيا . قال لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى ان ينقلب منه كفافا فما راجعه بعد ذلك ، أخرجه الترمذى يقال فلان « بالحرى » ان يكرم أى هو أهل لذلك وحقيق به .

— الفصل الثانى فى الحاكم العادل والجائر —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه . ومن أكره عليه أنزل الله اليه ملكا يسدده ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره دخل الجنة وان غلب جوره عدله فله النار ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثالث فى أجر المجتهد —

عن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله أجران وان اجتهد فاخطأ فله أجر ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسى رضى الله عنهما . ان هلم الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان ان الارض لاتقدس أحدا انما يقدس الانسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا تداوى فان كنت تبرى فنعمالك . وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل أحدا فتدخل النار . فكان أبو الدرداء رضى الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الى فاعيدا على قضيتكما ، أخرجه

مالك « كنى بالطب هنا » عن القضاء لان منزلة القاضى من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن « والمتطبب » هو الذى يتعانى الطب ولا يجيد معرفته .

— الفصل الرابع فى الرشوة —

عن أبى هريرة وابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم . قالا : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى فى الحكم ، أخرجه أبوداود عن ابن عمر وحده والترمذى عنهما « الراشى » معطى الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم فاما معطيها ليتوصل بها الى الحق أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل فى هذا الوعيد « والمرتشى » آخذها فهى عليه حرام سواء أبطل بها حقا أودفع بها باطلا .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت أرسل فى أثرى فرددت فقال : أتدرى لم بعثت اليك ؟ لا تصيبن شيئا بغير اذنى فانه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لعملك » أخرجه الترمذى .

— الفصل الخامس فى آداب القضاء —

عن على رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا وأنا حدث السن لا علم لى بالقضاء . فقال ان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول فانه أحرى ان يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضيا وما شككت فى قضاء بعد، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدى الحاكم ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . انه كتب الى ابنه عبدالله وهو قاض بسجستان : ان لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان ، أخرجه الخمسة .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه حسبي الله ونعم الوكيل . فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل ، أخرجه أبوداود .

وعن عمر وعلى وغيرهما رضى الله عنهم . انهم قالوا : يقضى القاضى والحاكم فى المسجد فاذا أتى على حد أقيم خارج المسجد . أخرجه البخارى ترجمة .

— الفصل السادس فى كيفية الحكم —

عن الحرث بن عمرو يرفعه الى معاذ رضى الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال له كيف تقضى اذا عرض عليك قضاء . قال اقضى بكتاب الله . قال : فان لم تجد قال أقضى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فان لم تجد فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلت اجتهد برأيى ولا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبوداود والترمذى « لا آلو » اى لا أقصر .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم . فقال انما أنا بشر وانه يأتينى الخصم ولعل بعضهم ان يكون أبلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضى له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليحملها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين . انما أنا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار « ومعنى ألحن بحجته » أى اقوم بها منه وأقدر عليها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة .

وعن الاشعث بن قيس . انه اشترى رقيقا من الخمس من عبد الله بعشرين ألفا فارسل اليه

عبد الله فى ثمنهم فقال انما أخذتهم بعشرة آلاف . قال عبد الله فاختر رجلا يكون بينى وبينك فقال الاشعث كن أنت بينى و بين نفسك . فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فهو ما يقول رب السلعة أو يتتاركان، أخرجه أبو داود وأخرج النسائى منه المسند فقط .

— الفصل السابع فى الدعاوي والبينات —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان امرأتين كانتا تخرزان فى بيت فخرجت احداهما وقد انفذ بأشفاً فى كفها فادعت على الاخرى فرفع ذلك الى ابن عباس رضى الله عنهما . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر ذكروها بالله واقرؤا عليها «ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا» الآية فذكروها فاعترفت ، اخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمين وشاهد ، اخرجه مسلم وابو داود .

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة . ان بنى صهيب رضى الله عنه: ادعوا عند مروان بيتين وحجرة اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا رضى الله عنه: فقال مروان من يشهد لكم بذلك فقالوا ابن عمر فدعاه فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ، أخرجه البخارى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . ان رجلين ادعيا بعيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمه صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين ، اخرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال: عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين

فسارعوا اليها فامر أن يسهم بينهم فى اليمين ايهم يحلف ، اخرجه البخارى وابو داود .

وعن أبى غطفان بن طريف . قال: اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع الى مروان فى دار كانت بينهما فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال زيد احلف له مكانى هذا فقال مروان لا الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد بن ثابت يحلف ان حقه لحق وابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك ، اخرجه مالك .

— صورة اليمين —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لرجل حلفه احلف بالله الذى لا إله إلا هو ماله عندك شىء يعنى للمدعى ، اخرجه ابوداود .

— الفصل الثامن فى العدالة والشهادة —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانيـة ولا ذى غمر على أخيه ، أخرجه أبو داود * وللترمذى عن عائشة بعد قوله خائنة . ولا مجلود حدا ولا مجرب شهادة ولا القانع لاهل البيت ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة . قال الفزارى «القانع» التابع والمراد «بالخائن» الخيانة فى الدين والمال والامانة فان من ضيع شيئا من أوامر الله أو ركب شيئا من منهياته لا يكون عدلا « والقانع التابع» مثـل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة فى جر النفع الى نفسه لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجوز شهادة بدوى على ذى قرية ، أخرجه أبو داود وانما كره شهادة البدوى لما فيـه من الجفاء فى الدين والجهالة باحكام الشريعة ولعدم ضبطه الشهادة فى الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها واليه ذهب مالك والناس على خلافه .

وعن ايمن بن خريم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم عدلت شهادة الزور اشراكا بالله تعالى ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» . أخرجه أبو

داود والترمذى* الا أن أبا داود قال عن خريم بن فاتك وخريم صحابى وأما ابنه أيمن فقال الترمذى لا نعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخير الشهداء الذى ياتى بشهادته قبل أن يسألها ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى* قال مالك : هو الذى يخبر بالشهادة التى لا يعلم بها الذى هى له فياتى بها الامام فيقضى له بها .

وعن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابى فاستتبعه الى منزله ليقضيه فاسرع صلى الله عليه وسلم وأبطأ الاعرابى وطفق رجال يعترضون الاعرابى يساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه فنادى الاعرابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته . فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابى فقال أوليس قد ابتعته منك . فقال الاعرابى والله ما بعتكه فقال صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعته منك . فطفق الاعرابى يقول هلم شاهدك فقال خزيمة أنا أشهد انك بايعته . فاقبل صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال : بم تشهد قال : بتصديقك يارسول الله فجعل شهادة خزيمة شهادة رجلين ، أخرجه أبو داود والنسائى* وزاد رزين . فقال الاعرابى اهذا رسول الله فقال أبو هريرة رضى الله عنه كفى بك جهلا أن أن لا تعرف نبيك صدق الله « الاعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الاعرابىّ بالبيع .

— شهادة أهل الكتاب —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . انه قال : يامعشر المسلمين كيف تسالون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيكم احدث الكتب بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط

يسالكم عن الذى أنزل عليكم ، اخرجه البخارى .

وعن الشعبى . ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فاشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيته فقدما الكوفة فاتيا أباموسى الاشعرى فاخبراه وقدما بتركته و وصيته . فقال أبوموسى هذا أمر لم يكن بعد الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاحلفهما بعد العصر بالله انهما ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما ، أخرجه أبوداود .

— الفصل التاسع فى الحبس والملازمة —

عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا فى تهمة ثم خلى سبيله ، أخرجه أصحاب السنن .

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . ان أخاه أو عمه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال جيرانى بما أخذوا . فاعرض عنه ثم ذكر شيئاً . فقال صلى الله عليه وسلم : خلوا له عن جيرانه ، أخرجه أبوداود .

— الفصل العاشر فى قضايا حكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم —

عن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال: خاصم رجل من الانصار الزبير رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج الحرة التى يسقون بها النخل . فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يازبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الانصارى وقال أن كان ابن عمتك فتلون وجه صلى الله عليه وسلم : ثم قال يازبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر[1] . فقال الزبير والله انى لاحسب هذه الآية نزلت فى ذلك « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » الآية ، أخرجه الخمسة « الحرة » الارض ذات الحجارة السود « والشراج » جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل « والجدار والجدر » الحائط وقيل الجدر أصل الجدار و يروى بالدال المهملة و بالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب .

١ فى نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار .

وعن ثعلبة بن أبى مالك رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سيل مهزور ومذينيب الذى يقتسمون ماءه فقضى صلى الله عليه وسلم ان الماء الى الكعبين لايحبس الاعلى عن الاسفل ، أخرجه مالك وأبوداود ولم يذكر أبوداود مذينيب « مهزور » بتقديم الزاى على الواو وادى بنى قريظة والحجاز و بتقديم الراء على الزاى موضع سوق المدينة « ومذينيب » اسم موضع بالمدينة .

وعن حرام بن سعد بن محيصة . ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا لرجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشى حفظها بالليل ، أخرجه مالك وأبوداود .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زرع فى أرض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شىء وله نفقته ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حريم نخلة فامر بها فذرعت فوجدت سبعة أذرع أو خمسة أذرع فقضى بذلك ، أخرجه أبوداود .

كتاب القتل وفيه اربعة فصول

﴿ الفصل الاول فى النهى عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضى الله عنه عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما . قال وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان من ورطات الامور التى لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله ، أخرجه البخارى « الورطات » جمع ورطة وهى الهلاك .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمدا أو الرجل يموت كافرا ، أخرجه النسائى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا ، أخرجه النسائى .

وعن أبى الحكم البجلى . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضى الله عنهما يذكران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الارض اشتركوا فى دم مؤمن لا كبهم الله تعالى فى النار » أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن ، أخرجه أبو داود « ومعناه » ان الايمان يمنع المؤمن ان يفتك باحد ويحميه ان يفتك به فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعى فهو له قيد .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل ، أخرجه الخمسة الا أبا داود « الكفل » الحظ والنصيب .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجىء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يارب هذا اقتلنى فيقول الله لم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول انها لى ويجىء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يارب هذا اقتلنى فيقول الله لم قتلته فيقول لتكون العزة لفلان فيقول انها ليست لفلان فيبوء باثمه ، أخرجه النسائى .

وعن المقداد بن الاسود رضى الله عنه . انه قال : يارسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله . فقال يارسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال ، أخرجه الشيخان وأبو داود « لاذ » أى التجأ واحتمى وقوله « فانك بمنزلته » أى فى اباحة الدم لان الكافر قبل ان يسلم مباح الدم فاذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص .

وعن حارثة بن مضرب . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان

وكان عينا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار . فقال انى مسلم فقيل يارسول الله انه يقول انى مسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان ، أخرجه أبوداود .

— الفصل الثانى فيما يبيح القتل —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل دم امرىء مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الخمسة .

وعن مخارق . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل ياتينى لياخذ مالى . قال ذكره بالله فقال وان لم يذكر قال فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال فان لم يكن حولى أحد من المسلمين . قال فاستعن عليه بالسلطان . قال : فان نأى السلطان عنى قال قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك ، أخرجه النسائى .

وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حد الساحر ضربه بالسيف ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث فى حكم من قتل نفسه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا . ومن تحسى سُمًّا فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، أخرجه الخمسة «يتوجأ» أى يضرب نفسه بها .

وعنه رضى الله عنه . قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فقال

لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا واصابته جراح فقيل يارسول الله الذى قلت آنفا انه من اهل النار قد قاتل قتالا شديدا وقد مات . فقال صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل له انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فاخذ ذباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله و رسوله . ثم امر بلالا فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، أخرجه الشيخان .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : اخبر النبى صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه فقال لا اصلى عليه ، اخرجه ابوداود .

— الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن فى الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ، أخرجه الستة * ولمسلم فى رواية . قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق فى الحل والحرم . وأبدل أبوداود فى رواية له عن أبى هريرة مكان الغراب الحية « وقيل لهذه » الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ نزلت عليه (والمرسلات) وانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر و يسقطان الحبل قال عبد الله رضى الله عنه . فبينا انا اطارد حية لاقتلها فنادانى أبولبابة رضى الله عنه

لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات . فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر « أخرجه الستة الا النسائى *شبه الخطين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين « والطفية » بضم الطاء خوصة المقل وقيل الطفية الحية فالمراد على هذا واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الابتر « والعوامر » الحيات التى تكون فى البيت سميت بذلك لطول أعمارها .

وعن أبى السائب . قال : دخلت على أبى سعيد فوجدته يصلى فجلست أنتظره فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الىّ أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت فى الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم . فقال كان فيه فتى منا قريب عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار ليرجع الى أهله فاستاذنه يوما . فقال له صلى الله عليه وسلم : خذ عليك سلاحك فانى أخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه فاتى أهله فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى . فدخل البيت فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما ندرى ايهما كان أسرع موتا الحية أو الفتى . قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان « اخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى . ومعنى « فآذنوه » هو ان يقول له أنت فى حرج ان عدت الينا فلا تلمنا ان نضيق عليك بالطرد والتتبع .

وعن ابن أبى ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حيات البيوت فقال اذا رأيتم منهن شيئا فى مساكنكم فقولوا له ننشدك العهد الذى أخذ عليكم نوح وننشدك العهد الذى أخذ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراءوا لنا فان عدن فاقتلوهن « أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس منى *وفى رواية . اقتلوا الكبار الا الجان الابيض الذى كانه قضيب فضة ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ماسالمناهن منذحار بناهن ، أخرجه أبوداود .

وعن العباس رضى الله عنه . انه قال : قال يارسول الله انا نريد أن نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فامره بقتلهن ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للوزغ الفويسق ولم أسمعه أمر بقتله ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم : أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة فى أول ضربة كتب له مائة حسنة ! وفى الثانية دون ذلك ! وفى الثالثة دون ذلك ، أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبوداود والترمذى .

— الكلاب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية . فقيل لابن عمر ان أباهريرة يقول : أو كلب زرع . فقال ان لابى هريرة زرعا . قال : وكنا نبعث بالمدينة وأطرافها فلاندع كلبا الا قتلناه حتى أنا لنقتل كلب المرأة من أهل البادية يتبعها ، أخرجه الستة الا أباداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غنم ، أخرجه رزين .

— النمل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة . والنحلة . والهدهد . والصُّرَد ، أخرجه أبوداود .

كتاب القصاص وفيه اربعة فصول

— الفصل الاول فى النفس العمد —

عن أبى شريح رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عمدا بغير حق فلوليه أن يختار احدى ثلاث . اماأن يقتص . واماأن يعفو . واماأن يأخذ الدية فاذا أراد الرابعة فخذوا على يده ثم تلا « فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » . أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل رجلا مؤمنا فهو قود به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، أخرجه رزين « الصرف » النفل « والعدل » الفرض .

— الخطأ وعمد الخطأ —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل فى عِمِّيا فى رمى يكون بينهم بالحجارة أوقال بالسياط أوضرب بالعصا فهو خطأ وعقله عقل الخطأ . ومن قتل عمداً فهو قود ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل ، أخرجه أبو داود والنسائى « العميا » بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر ومعناه أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يتبين قاتله فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قود آخر بنسعة فقال يارسول الله : هذا قتل أخى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أقتلته ؟ فقال انه لو لم يعترف أقمت عليه البينة فقال نعم قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال كنت أناوهو نختبط من شجرة فسبني وأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى * و زاد أبو داود . ولم أرد قتله . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال مالى من مال الا كسائى وفأسى . فقال أترى قومك يشترونك . قال: أنا أهون على قومى من ذلك . فرمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم بنسعته وقال دونك صاحبك فانطلق به الرجل . فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان قتله فهو مثله . فرجع اليه فقال بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وما أخذته الا بامرك . فقال صلى الله عليه وسلم: أما تريد أن يبوء باثمه واثم صاحبك . قال بلى يانبي الله قال فان ذلك كذلك قال : فرمى بنسعته وخلى سبيله «النسعة» سير يظفر على شبه الاعنة تشد به الرحال وقوله « ان قتله فهو مثله » يحتمل وجهين أحدهما انه لم يرلصاحب الدم أن يقتله لانه ادعى ان قتله كان خطا أو كان شبه عمد فاورث شبهة فى نفى القود والثانى انه ان أراد أنه مثله [١] فى حكم البواء فصارا متساويين لا فضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قتل رجل رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه الى ولى المقتول . فقال القاتل يارسول الله ما أردت قتله . فقال صلى الله عليه وسلم للولى : أما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فخلى سبيله وكان مكتوفا بنسعة فخرج يجر نسعته فسمى ذا النسعة ، أخرجه أصحاب السنن .

— الوالد و الولد —

عن سراقة بن مالك رضى الله عنه . قال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى رمثة . قال: انطلقت مع أبى نحو النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى ابنك هذا ؟ قال ابى ورب الكعبة . قال حقا ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفه ومن قرب شبهى من أبى ثم قال: ألا انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه ، اخرجه أبوداود والنسائى .

١) فى نسخة : والثانى انه ان اراد أنه مثله فى حكم البواء الخ

— الجماعة بالواحد والحر بالعبد —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان غلاما قتل غيلة فقال عمر: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به * وفى رواية : ان أربعة قتلوا صبيا وذكر نحوه ، أخرجه البخارى * وعند مالك ان عمر رضى الله عنه : قتل نفرا خمسة أو سبعة برجل واحد قتلوه غيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عبده قتلناه ومن جذع عبده جذعناه . أخرجه أصحاب السنن * وزاد النسائى . ومن خصى عبده خصيناه . قال الخطابى : ومعناه من فعل بعبده ذلك بعد عتقه اياه .

— المسلم بالكافر —

عن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال : قلت لعلى رضى الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء فى بيضاء ليس فى كتاب الله ؟ قال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما علمته الا فهما يعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة ؟ قلت : وما فى هذه الصحيفة . قال العقل وفكاك الاسير وأن لا يقتل مسلم بكافر . أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

وعن قيس بن عبادة[1] . قال : انطلقت أنا والاشتر النخعى الى على بن أبى طالب . فقلنا له هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة . قال لا الا ما فى هذا فاخرج كتابا من قراب سيفه . قال فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم . الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده . من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجه أبو داود والنسائى .

— المجنون والسكران —

عن يحيى بن سعيد . ان مروان كتب الى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما : انه أتى

---

١) فى نسختين : ابن عباد .

اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه ان أعقله ولا تقد منه فانه ليس على مجنون قيود ، أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتى بسكران قد قتل فكتب اليه أن اقتله به .

وعن على رضى الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولد له وكانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها ، أخرجه أبوداود والنسائى .

— جناية الاقارب —

عن ثعلبة بن زهدم . قال : جاء ناس من الانصار فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا فى الجاهلية . فقال وهتف بصوته : ألا لا تجنى نفس على أخرى » أخرجه النسائى .

وعن طارق المحاربى . ان رجلا قال : يارسول الله ان هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا فى الجاهلية فخذ لنا بثارنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهو يقول : لا تجنى أم على ولد مرتين » أخرجه النسائى .

— من قتل زانيا بغير بينة —

عن ابن المسيب . ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته فقتله وقتلها فاشكل على معاوية الحكم فيه فكتب الى أبى موسى ليسأل له على بن أبى طالب رضى الله عنهم . فقال له على رضى الله عنه : هذا شئ ماوقع بارضى عزمت عليك لتخبرنى . فقال له ابوموسى : ان معاوية كتب الى به ان أسألك فيه . فقال على رضى الله عنه : أنا أبو الحسن ان لم يأت بار بعة شهداء فليُعط برمته ، أخرجه مالك « الرمة » الحبل والمراد به الحبل الذى يقاد به الجانى .

— القتل بالمثقّل —

عن أنس رضى الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاح لها بحجر . فجئ بها الى النبي

صلى الله عليه وسلم وبها رمق . قيل لها أقتلك فلان ؟ فاشارت برأسها أن لا . ثم قيل لها أقتلك فلان ؟ فاشارت برأسها أن لا . ثم سألها الثالثة فقالت نعم: وأشارت برأسها فقتله صلى الله عليه وسلم بحجر بن رضخ رأسه بينهما ، أخرجه الخمسة * وعند بعضهم: ان اليهودى الذى قتلها لما أخذ أقر وأعترف «الاوضاح» الحلى من النقرة .

— القتل بالطب والسم —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطبب ولا يعلم منه طب فهو ضامن ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان امرأة من اليهود: أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فما عرض لها صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود .

— الدابة والبئر والمعدن —

فيه حديث العجماء جبار . وتقدم في الزكاة

﴿ الفصل الثانى فى قصاص الاطراف ـ السن ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : عض رجل يد رجل فنزعها من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يعض أحدكم يد أخيه كما يعض الفحل لا دية لك ، أخرجه الخمسة الا أباداود * وزاد الترمذى . فانزل الله تعالى «والجروح قصاص» * وزاد مسلم فى أخرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تأمرنى تأمرنى أن آمره أن يدع يده فى فيك تقضمها كما يقضم الفحل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انزعها .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . ان الرُّبيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا . فعرضوا الارش فابوا . فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا القصاص . فامر صلى الله عليه وسلم بالقصاص . فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها . فقال صلى الله عليه وسلم : ياأنس كتاب الله القصاص . فرضى القوم فعفوا . فقال صلى الله عليه وسلم : ان من عباد الله من لو أقسم على الله لا بره ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

— الاذن —

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . ان غلاما لاناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء . فاتى أهله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا يارسول الله : انا أناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا ، أخرجه ابوداود والنسائى .

— اللطمة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا وقع فى آب كان له فى الجاهلية فلطمه العباس رضى الله عنه . فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر . وقال : أيها الناس أى اهل الارض تعلمون أكرم على الله فقالوا أنت . فقال : ان العباس منى وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم . فقالوا : يارسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا ، أخرجه النسائى .

— الفصل الثالث فى استيفاء القصاص —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعف الناس قتلة أهل الايمان ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلى [1] ، أخرجه البخارى .

وعن أبى فراس عن عمر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ، أخرجه النسائى .

— الفصل الرابع فى العفو —

عن أنس رضى الله عنه . قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه شىء فيه قصاص الا أمر فيه بالعفو ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل

١) فى نسخة : والمثلة .

فقال : ان هذا قتل أخى . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتق الله واعف عنى فانه أعظم لأجرك وخير لك ولأخيك يوم القيامة . فخلى عنه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قال له . قال : فاعتقه . قال : أما انه كان خيراً له مما هو صانع به يوم القيامة يقول : يارب سل هذا فيم قتلنى ، أخرجه النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقتتلين ان يتحجروا الأولى فالأولى وان كانت امرأة ، أخرجه ابوداود والنسائى . وعنده الاول فالاول « المقتتلين » بفتح التاءين وبيان ذلك ان يقتل رجل له ورثة رجال ونساء فايهم عفا وان كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية . وأراد بالاولى فالاولى الاقرب فالاقرب

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ان أول قسامة كانت فى الجاهلية لفينا بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى فانطلق معه فى ابله فمر به رجل من بنى هاشم . وقد انقطعت عروة جوالقه . فقال : اغثنى بعقال أشد به عروة جوالقى لاتنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به . فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيراً واحداً . فقال الذى استأجره : مابال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال فاين عقاله ؟ وحذفه بعصا كان فيها أجله . فمر به رجل من أهل اليمن . فقال اتشهد الموسم . فقال : ما أشهد وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر . قال نعم . قال : اذا شهدت الموسم . فناد ياآل قريش فاذا أجابوك فناد ياآل بنى هاشم فاذا أجابوك فاسال عن أبى طالب فاخبره ان فلاناً قتلنى فى عقال ومات المستاجر . فلما قدم الذى استاجره أتاه أبو طالب . فقال ما فعل صاحبنا ؟ قال مرض فاحسنت القيام عليه ووليت دفنه . قال : قد كان أهل ذلك منك فمكث حينا . ثم ان الرجل الذى اوصى اليه وافى الموسم . فقال : ياآل قريش . قالوا هذه قريش . قال ياآل بنى هاشم قالوا هذه بنو هاشم . قال اين ابو طالب . قالوا هذا أبو طالب

قال : أمرني فلان ان أبلغك رسالة ان فلانا اقتله في عقال فاتاه أبو طالب . فقال : اخترمنا احدى ثلاث . ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به فاتى قومه فاخبرهم . فقالوا: نحلف فأتت امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت منه . قالت : يا أبا طالب أحب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل . فاتاه رجل منهم . فقال يا أبا طالب : أردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما . فجاءت ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف ، أخرجه البخاري والنسائي « القسامة » الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم او يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم وهو مصدر يقال اقسم يقسم قسما وقسامة اذا حلف « والفخذ » دون القبيلة « وتجيز ابني » روي بالراء بالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها و بالزاي تأذن له في ترك اليمين « والمجيز » هو الذي يقوم بأمر اليتيم « و يمين الصبر » هي التي يلزمها المأمور بها و يكره عليها و يحكم عليه بها .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان النبي صلى الله عليه وسلم : أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل أدعوه على يهود خيبر ، أخرجه مسلم والنسائي .

وعن سهل بن أبي حثمة . قال : انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال صلى الله عليه وسلم : كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلموا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم . قالوا كيف نحلف ؟ ولم نشهد ولم نر. قال فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عنده ، أخرجه الستة قوله « يتشحط » أى يضطرب . وقوله « كبر » أمر بتقديم ألا كبر فى الكلام .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن محيصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقم شاهدين على من قتله أدفعه اليك برمته . قالوا يارسول الله : من اين نصيب شاهدين فانما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال يارسول الله : وكيف أحلف على مالا أعلم . فقال صلى الله عليه وسلم : فتستحلف منهم خمسين قسامة . فقال يارسول الله : فكيف نستحلفهم وهم اليهود . فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته عليهم واعانهم بنصفها . أخرجه النسائى .

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة رجلا من بنى نضر بن مالك ببحرة الرغاء على شط لية البحرة . فقال القاتل والمقتول منهم ، أخرجه أبوداود « البحرة » البلدة .

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضى الله عنهم فى جيش الى العراق . فلما قفلا مرا على أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه وهو أمير البصرة فرحب بهما وسهل . ثم قال لو أقدر لكما على امر انفعكما به لفعلت . ثم قال بلى هاهنا مال من مال الله أريد ان أبعث به الى أمير المؤمنين فاسلفكماه فابتاعا به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين و يكون لكما الربح . فقالا : وددنا . ففعل وكتب الى عمر رضى الله عنه ان يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فاربحا . فلما دفعا ذلك الى عمر قال أكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما . فقالا : لا فقال عمر رضى الله عنه ابنا أمير المؤمنين فاسلفكما أديا المال و ربحه . فاما عبد الله فسكت وأما عبيد الله . فقال : ماينبغى

[illegible]

فسكت عبد الله . فراجعه عبيد الله فقال رجل من جلسائه يا أمير المؤمنين : لو جعلته قراضا فقال عمر : قد جعلته قراضاً اديا المال وربحه . فسكت عبد الله فراجعه عبيد الله فاخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال ، أخرجه مالك .

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده . ان عثمان بن عفان : أعطاه مالا قراضا يعمل فيه على ان الربح بينهما ، أخرجه مالك .

كتاب القصص

— ذكر قصة ابراهيم واسمعيل وأمه عليهم السلام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أقبل ابراهيم باسمعيل عليهما السلام وأمه وهي ترضعه معها شنة حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابراهيم منطلقا . فتبعته أم اسمعيل . فقالت يا ابراهيم أين تذهب ؟ وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شيء . فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها . فقالت له : آلله أمرك بهذا . قال نعم . قالت : اذا لا يضيعنا . ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذ كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه . فقال: رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى ذرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء . فلما نفد عطشت وعطش ولدها فجعلت تنظر اليه يتلوى . فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود . حتى جاوزت الوادى . ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا . ففعلت ذلك

سبعا فلذلك سعى الناس بينهما سبعا . فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا . فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضاً . فقالت : قد اسمعت ان كان عندك غُواث . فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوّضه وتقول بيدها هكذا . وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بقدر ما تغرف . قال صلى الله عليه وسلم : رحمه الله ام اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة فان لله تعالى ههنا بيتا يبنيه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كُداء فرأوا طائرا عائفا . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادى ولا ماء فيه فارسلوا جريا أو جريين فاذاهم بالماء فرجعوا فاخبروهم فاقبلوا وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا ان ننزل عندك . قالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء . قالوا نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم واعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت خرج يبتغى لنا وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بشر نحن فى ضيق وشدة . قال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بيته . فلما جاء اسماعيل كانه أنس شيئا . فقال : هل جاءكم من أحد قالت . نعم شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألنى عن عيشتنا فاخبرته انا فى جهد وشدة قال فهل أوصاك بشىء قالت نعم امرنى ان أقرأ عليك السلام و يقول غير عتبة بيتك . فقال : ذلك أبى وقد امرنى ان افارقك الحقى باهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى . فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسال عنه . فقالت خرج يبتغى لنا شيئاً قال كيف حالكم وسألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله عز وجل . قال . ما طعامكم قالت اللحم قال ما شرابكم قالت الماء : قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء . قال صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال

فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الالم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألنى عنك فاخبرته فسألنى كيف عيشنا فاخبرته أنا بخير قال : فاوصاك بشىء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك . قال ذاك أبى وأنت العتبة امرنى ان امسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله . ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلاله تحت دوحة قريباً من زمزم فلما رآه قام اليه وصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرنى بامر . قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال ان الله أمرنى ان ابنى بيتا ههنا واشار الى أكمة مرتفعة على ماحولها . فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . قال فجعل يبنيان حتى تدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، أخرجه البخارى بهذا اللفظ ولم يذكر البارزى مابعد قوله . ولوكان لهم حب دعالهم فيه الى آخر الحديث والله اعلم « الدوحة » الشجرة العظيمة « والثنية » الطريق فى العقبة وقيل ماارتفع منها من الارض وقولها « صه » أى لما سمعت الصوت سكتت نفسها لتتحققه « وتحوضه » أى تجعل له حوضا يجتمع الماء فيه « والضيعة » الضياع والحاجة « والمعين » الماء الجارى الظاهر الذى لا يتعذر اخذه « والعائف » المتردد حول الماء « وأنس شيئاً » أى أبصر أثر أبيه وبركة قدومه .

— قصة أصحاب الاخدود —

عن صهيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فيمن قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر الساحر . قال للملك : انى قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فكان يبعث اليه غلاما فيعلمه . وكان فى طريقه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فكان كلما أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب .

فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر. فبينما هو على ذلك اذاتى على دابة عظيمة حبست الناس. فقال اليوم اعلم الساحر افضل أم الراهب فاخذ حجراً فقال: اللهم ان كان امر الراهب أحب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس. فرماها فقتلها ومشى الناس فاتى الراهب فاخبره. فقال: يا بني أنت اليوم افضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي. وكان الغلام يبرىء الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع به جليس للملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة وقال هي لك ان شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك فآمن فشفاه الله تعالى. فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس. فقال: من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فعذبه حتى دل على الغلام فجيء به فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما يبرىء الاكمه والابرص وتفعل وتفعل. فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك. فابى فدعا بالمنشار فوضعه على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا فصعدوا به الجبل. فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك. فقال له الملك: ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر آخرين وقال: اذهبوا به في قرقور وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به. فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله ثم قال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال ما هو. قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل: بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس وفعل ما أمره ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات رحمه الله. فقال الناس: آمنا برب الغلام ثلاثا فاتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر

قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس برب الغلام . فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم فيها النيران . وقال : من لم يرجع عن دينه فالقوه فيها . فجاءت امرأة ومعها صبي فتقاعست ان تقع فيها . فقال الغلام لها : يا أم اصبري فانك على حق . أخرجه مسلم واللفظ له والترمذي «الاخدود» الشق فى الارض وجمعه اخاديد «والمنشار» بالنون والياء معروف يشق به الخشب «والقرقور» سفينة صغيرة «وانكفات السفينة» اذا انقلبت «والصعيد» وجه الارض «والكنانة» الجعبة التى يكون فيها النشاب «وكبد القوس» وسطها «والسكك» جمع سكة وهى الطريق «والتقاعس» التاخر والمشى الى وراء .

— قصة المتكلمين فى المهد —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلى . فقالت : يا جريج . فقال : اللهم أمى وصلاتى فاقبل على صلاته . فقالت بعد ثالث يوم فى ثالث مرة اللهم لا تمته حتى ينظر فى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى يتمثل بها . فقالت : ان شئتم لافتننه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت . فلما ولدت قالت : هو من جريج . فاتوه فانزلوه من صومعته وهدموها وجعلوا يضربونه . فقال ما شأنكم قالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك . فقال أين الصبي فجاؤا به فقال دعونى حتى أصلى فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن فى بطنه وقال يا غلام : من ابوك . فقال فلان الراعى فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبنى صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من لبن كما كانت ففعلوا . وبينا صبي يرضع من أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة . فقالت المرأة : اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الثدى واقبل ينظر اليه وقال : اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على ثديه وجعل يرتضع قال فكانى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى

فيه بعصها • ومروا بجارية يضربونها و يقولون زنيت سرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل • فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع ونظر اليها • وقال اللهم اجعلنى مثلها فهنالك تراجعا الحديث • فقال مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله فقلت اللهم لا تجعلنى مثله • ومروا بهذه الامة يضربونها و يقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى مثلها • فقال: ان ذلك الرجل كان جباراً فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها » أخرجه الشيخان وهذا لفظ مسلم « والمومسات » هى جمع مومسة وهى الفاجرة والمياميس مثله « والبغى » الزانية « و يتمثل بحسنها » أى يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة فى الحسن « والشارة الحسنة » جمال الظاهر فى الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك « والجبار » العاتى المتكبر القاهر للناس والله أعلم •

— قصة أصحاب الغار —

عن ابن عمر رضى الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار فدخلوا فيه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم • فقال احدهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت ارعى عليهما ولا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وانه نأى بى طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما قد ناما فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا وكرهت ان أوقظهما والصبية يتضاغون عند قدمى والقدح على يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر : اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج • وقال الآخر: اللهم انه كانت لى ابنة عم هى أحب الناس الى فاردتها على نفسها فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها • قالت : لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت

عنها وهي احب الناس الى وتركت الذهب : اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مانحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث: اللهم انى كنت استأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك اجره وذهب فثمَّرته له حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين . فقال : ياعبدالله ادِّ الى أجرى . فقلت كل ماترى من البقر والغنم والابل والرقيق أجرك اذهب فاستقه . فقال ياعبد الله : لاتستهزئ بى . فقلت : انى لا أستهزئ بك اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مانحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ، أخرجه الشيخان وأبوداود «الغبوق» شرب آخر النهار « ويتضاغون » يضجون و يصيحون من الجوع «ومعنى أردتها» راودتها وطلبت منها ان تمكننى من نفسها «وألمت بها سنة» أى أصابها الجدب «وفض الخاتم» كناية عن الجماع « والتحرج » الهرب من الحرج والاثم والضيق .

— قصة الكفل —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى الكفل وكان لا ينزع عن شىء . فأتى امرأة علم بها حاجة فأعطاها ستين دينارا . فلما أرادها على نفسها ارتعدت و بكت . فقال مايبكيك ؟ فقالت : لأن هذا عمل ماعملته قط وما حملنى عليه الا الحاجة . فقال أتفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى فانا أحرى بذلك فاذهبي ولك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته . فأصبح مكتوبا على بابه ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبى زمانهم بشأنه ، أخرجه الترمذى .

— قصة ريح عاد —

عن أبى وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكرى . قال : دخلت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد غاص باهله واذا رايات سود تخفق واذا بلال متقلد السيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : ماشأن الناس . فقالوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد . فقال صلى الله عليه وسلم : وما وافد عاد . فقلت على الخبير سقطت . ان عاداً لما قحطت بعثت قيلا يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان . ثم خرج يريد جبال مهرة . فقال: اللهم انى لم آتك لمرض فاداويه ولا لاسير فافاديه فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذى سقاه — فدفع[1] له ثلاث سحائب حمراء و بيضاء وسوداء . فقيل له اختر احداهن فاختار السوداء منهن . فقيل له خذها رمادا رمددا لا تذر من عاد أحدا . فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة يعنى حلقة الخاتم . ثم قرأ «وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شىء أتت عليه الا جعلته كالرميم» ، أخرجه الترمذى «القحط» الغلاء وأصله من انقطاع المطر وهو سببه «والرماد» معروف «والرمدد» المتناهى فى الاحتراق والرقة «والريح العقيم» التى لا تلقح ولا تأتى بالمطر .

— قصة الاقرع والابرص والاعمى —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ثلاثة من بنى اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص . فقال أى شىء أحب اليك . قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذى قذرنى الناس . فمسحه فذهب عنه قذره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال أى المال أحب اليك . قال الابل فاعطاه ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها . ثم أتى الاقرع فقال أى شىء أحب اليك . قال : شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس . فمسحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا . قال فاى المال أحب اليك؟ قال البقر فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى فقال أى شىء أحب اليك؟ قال : ان يرد الله علىّ بصرى فمسحه فرد الله عليه بصره . قال : فاى المال أحب اليك؟ قال الغنم : فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولّد هذا . فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الابرص فى صورته وهيئته . فقال رجل مسكين قد انقطعت بى

١) فى بعض النسخ الصحيحة فرفع « بالراء » .

الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به فى سفرى . فقال الحقوق كثيرة . فقال له كانى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله . قال : انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر . قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . وأتى الاقرع فى صورته . فقال له مثل ذلك ورد عليه مثل ما رد الاول . فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . ثم أتى الاعمى فى صورته وهيئته . فقال له مثل ما قال . فقال : قد كنت أعمى فرد الله علىّ بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم لشىء أخذته لله . فقال : امسك مالك فانما ابتليتم . فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك ، أخرجه الشيخان «الناقة العشراء» الحامل وقيل التى أتى على حملها عشرة أشهر « والشاة الوالد » التى عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله «فانتج هذان» أى صاحبا الابل والبقر «وولّد هذا» أى صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة . ومعنى «انقطعت بى الحبال» أى الاسباب . «ومعنى لا بلاغ» أى ليس لى ما أبلغ به غرضى وقوله «ورثته كابرا عن كابر» أى عن آبائى وأجدادى . ومعنى « لا أجهدك » أى لا أشق عليك فى الاخذ والامتنان .

ــ قصة المقترض ألف دينار ــ

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه ألف دينار . فقال ائتنى بالشهداء أشهدهم . قال كفى بالله شهيدا . قال فائتنى بالكفيل . قال كفى بالله كفيلا . قال صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته . ثم التمس مركبا يقدم عليه فى الاجل الذى أجله فلم يجد . فاتخذ خشبة فنقرها فادخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه . ثم زجج موضعها ثم أتى بها البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان ألف دينار فسألنى شهيدا . فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك شهيدا وسألنى كفيلا . فقلت كفى بالله

كفيلا فرضى بك كفيلا . وانى جهدت ان أجد مركبا فلم أجدوانى استودعكها فرمى بها فى البحر . ثم انصرف فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركبا قدجاء بماله فاذا هو بالخشبة التى فيها المال فأخذها لاهله حطبا . فلما نشرها وجد المال والصحيفة . ثم قدم الذى كان أسلفه وأتى بألف دينار . وقال : مازلت جاهدا فى طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذى جئت فيه . قال : فان الله تعالى قد ادى عنك الذى بعثته فى الخشبة فانصرف بالالف دينار راشداً ، اخرجه البخارى « زجج موضعها » أى سوى موضع النقر وأصلحها مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل ان يكون مأخوذا من الزج بان يكون نقر فى طرف الخشبة وشد عليه زجا ليمسكه و يحفظ مافى جوفه .

— احاديث متفرقة —

عن سلمان رضى الله عنه . قال : فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أدرى تبع ألعين هو أم لا . ولا أدرى عزير أنبى أم لا ، اخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ، أخرجه الشيخان « خنز اللحم يخنز » اذا أنتن وتغير ريحه « وخيانة حواء لآدم » هى ترك النصيحة له فى أكل الشجرة لا فى غيرها .

كتاب القيامة وما يتعلق بها وفيه اربعة ابواب

الباب الاول فى أشراطها وعلاماتها وفيه عشرة فصول

— الفصل الاول فى المسيح عيسى بن مريم والمهدى عليهما السلام —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطاً فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا ومافيها . ثم يقول ابوهريرة : أقرؤا ان شئتم «وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية» ، أخرجه الخمسة الا النسائى «الحكم» الذى يقضى بين الناس «والمقسط» العادل ضد القاسط وهو الجائر «و وضع الجزية» اسقاطها عن أهل الكتاب والزامهم الاسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم . تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى لهذه الامة ، اخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى أوقال من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم ابيه اسمى أبى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . أخرجه ابوداود واللفظ له والترمذى .

وعن ام سلمة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى من عترتى من ولد فاطمة رضى الله عنها ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى اسحاق . قال : قال على رضى الله عنه ونظر الى ابنه الحسن رضى الله عنه . فقال : ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق يملأ الارض عدلا ، اخرجه ابوداود .

— الفصل الثانى فى الدجال —

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تميما الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع وأسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال . حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم أُرْفئوا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا فى أقرُب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لايدرون ما قُبُله من دبره . فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة . قالوا وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا وهو الى خبركم بالاشواق . فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما أنتم . قالوا نحن أناس من العرب كنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرْفأنا الى جزيرتك هذه فلقيتنا دابة أهلب كثيرة الشعر لا نعرف قبله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا ويلك ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا الى هذا الرجل الذى فى هذا الدير فانه الى خبركم بالاشواق فقبلنا اليك سراعا . قال : فاخبرونى عن نخل بيسان قلنا عن أيها تستخبر . قال عن نخلها هل تثمر قلنا نعم . قال أما انه يوشك أن لا يثمر ! قال فاخبرونى عن بحيرة طبرية هل فيها ماء . قلنا نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها . قال فاخبرونى عن نبى الاميين ما فعل ؟ قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب . قال أقاتله العرب قلنا نعم . قال : كيف صنع بهم . فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال ذلك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عنى أنا المسيح الدجال وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فاسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علىّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده سيف يصدنى عنها وان على كل نقب من أنقابهما ملائكة يحرسونهما . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته فى المنبر : هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنت حدثتكم ذلك . فقال الناس نعم

فقال انه أعجبنى حديث تميم الدارى انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة الا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق وأشار بيده نحو المشرق ◦ أخرجه مسلم وابوداود والترمذى ◦ سمى الدجال «مسيحا» لان احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا * وأما المسيح عيسى عليه السلام فانما سمى مسيحا لانه مسح الارض أى قطعها وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل المسيح الصديق وقوله «أرفؤا» يقول أرفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتها من البر وذلك الموضع مرفأ «والقارب» سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفا من غرق المركب فيلجؤن اليها وأما «أقرب» بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابى «والاهلب» الغليظ الشعر الخشن «واغتلام البحر» اضطراب أمواجه واهتياجه «والجساسة» فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك فى الشر «والنقب» الطريق فى الجبل وجمعه انقاب «والمخصرة» عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك اذا تكلم ◦

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ◦ قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال: يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهى الى بعض السباخ فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس أو من خير الناس فيقول: أشهد انك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال: أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الامر؟ فيقولون لا ◦ فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم ◦ فيقول الدجال: اقتله — ولا يسلط عليه، أخرجه الشيخان ◦

وعن حذيفة رضى الله عنه ◦ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذى يرى الناس انه نار فماء عذب ◦ وأما الذى يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى انه نار فانه ماء بارد عذب، أخرجه الشيخان وابوداود ◦

وعن الخدرى رضى الله عنه . انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال . فقال هو يومه هذا قد أكل الطعام أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبي الى أمته ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقة بها كأنها نخاعة فى حائط وعينه اليسرى كأنها كوكب درى ومعه مثل الجنة والنار فناره جنة وماؤه نار . ألا و بين يديه رجلان ينذران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال » أخرجه رزين « الجاحظة » الناتئة المظيمة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع استنصت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب فى ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا أنذره امته أنذره نوح عليه السلام أمته والنبيون بعده وانه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية » أخرجه الشيخان « الطافية » من العنب هى التى قد خرجت عن حد نبات اخواتها فى العنقود ونتأت .

— الفصل الثالث فى ذكر ابن صياد —

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما . يحلف بالله ان ابن صياد الدجال . فقلت أتحلف بالله ؟ فقال انى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره » أخرجه الشيخان وابو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فى رهط من أصحابه قِبَل ابن صياد فوجده يلعب مع الصبيان عند اطم بنى مَغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب صلى الله عليه وسلم ظهره بيده . ثم قال : أتشهد انى رسول الله . فنظر اليه ابن صياد وقال أشهد انك رسول الاميين . ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد انى رسول الله ؟ فرفضه ثم قال آمنت بالله و برسله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ترى ؟ قال يأتينى صادق وكاذب فقال صلى الله عليه وسلم : خُلِّط عليك الامر ثم قال له صلى الله عليه وسلم : انى قد خبأت لك خبيئا . فقال ابن صياد هو الدخ . فقال له صلى الله عليه وسلم : إخسأ فلن تعدو

قدرك . فقال عمر : ذرني يارسول الله أضرب عنقه . فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله ، أخرجه الخمسة الا النسائى * و زاد الترمذى بعد قوله . خبأت لك خبيئا وخبأله يوم تأتى السماء بدخان مبين « الاطم » البناء المرتفع وقوله « اخسأ » خسأت الكلب اذا طردته .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فقدنا ابن صياد يوم الحرة * اخرجه ابوداود .

— الفصل الرابع فى ذكر الفتن امام القيامة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة صغار الاعين ذُلف الانوف ، أخرجه الخمسة « المجان » جمع مجن وهو الترس « والمطرقة » التى ضوعف عليها العصب والبسته شيئا فوق شئ .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابَق . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا نقتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم و بين اخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا و يقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله و يفتتح الثلث فلا يفتتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا اسيوفهم بالزيتون اذ صرخ فيهم الشيطان ان المسيح الدجال قد خلفكم فى أهاليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبيناهم يُعدُّون للقتال يسوون صفوفهم اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فامّهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده حتى يريهم دمه فى حربته أخرجه مسلم يقال « خلف القوم العدو » اذا طرق أهلهم وهم غائبون عنهم .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم . قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون

ألفا من بنى اسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم . قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون لا إله إلا الله والله أكبر فتفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبيناهم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودى خلفى تعال فاقتله ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ، أخرجه الشيخان .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج . قالوا وما الهرج قال القتل القتل ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا ويبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا ، أخرجه الترمذى « قطع الليل » طائفة منه .

— الفصل الخامس فى قرب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم من الساعة —

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار باصبعيه السبابة والتى تليها ، أخرجه الشيخان .

وعن المستورد بن شداد الفهرى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت فى نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه السبابة والوسطى ، أخرجه الترمذى .

— الفصل السادس فى خروج النار قبل الساعة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الابل ببصرى ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس . قالوا يا رسول الله فما تأمرنا . قال عليكم بالشام ، اخرجه الترمذى .

— الفصل السابع فى انقضاء كل قرن

عن أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نفس منفوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ يعنى نقص العمر ، أخرجه مسلم والترمذى « المنفوسة » المولودة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فسكت هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازدشنوءة . فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم ساعتكم . قال أنس رضى الله عنه : وذلك الغلام من أقرانى يومئذ ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثامن فى خروج الكذابين —

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ، أخرجه أبو داود والترمذى .

— الفصل التاسع فى طلوع الشمس من مغربها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر هل تدرى أين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب حتى تستأذن ربها فى السجود فيؤذن لها وكأنها وقد قيل لها اطلعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ «وذلك مستقر لها» وهى قراءة ابن مسعود . أخرجه الشيخان والترمذى

— الفصل العاشر في اشراط متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده . أخرجه الترمذى «عذبة السوط» المعلق فى طرفه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التى كانوا يعبدون فى الجاهلية . أخرجه الشيخان «ذو الخلصة» بيت أصنام كانت لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب ومعنى تسميته بذلك ان عبادة خلصة ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم فى عبادة الاوثان فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتج أردافهن .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . أخرجه الترمذى «اللكع» العبد أو اللئيم أو الوسخ القذر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه حتى اذا قضاه قال اين السائل قال ها أنا ذا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة . قال : وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة . أخرجه البخارى * وفى أخرى

للشيخين . لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه و« سند » اسند ومعنى « يسوق الناس بعصاه » استقامته وانقياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد العصا نفسها وانما كنى بها عن ذلك .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلى ان أكون أنا أنجو ، أخرجه الخمسة الا النسائى « يحسر » يكشف .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة من النار ، أخرجه الترمذى « الضرمة » بالضاد المعجمة احتراق السعفة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، أخرجه مسلم .

وعن ابن زُغب الايادى قال نزلت على عبدالله بن حوالة الازدى رضى الله عنه فقال لى : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً وعرف الجهد فى وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلهم الى فاضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسى ثم قال يا ابن حوالة : اذا رأيت الخلافة نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدى هذه من رأسك ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت أمتى

خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل: وماهي يارسول الله . قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات فى المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا أومسخا وقذفا ، أخرجه الترمذى . ومعنى كون المغنم دولا ان يكون لقوم دون قوم . ومعنى كون الامانة مغنما ان يرى المؤتمن ان الخيانة فى الامانة غنيمة وقد غنمها . ويرى رب المال الزكاة مغرما أى يرى اخراجها كالغرامة والخسارة «والقينات» جمع قينة وهى المغنية .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما كانت فالاخرى على أثرها ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة والملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه ثم قال : ان هذا الحق كما انك قاعد ههنا يعنى معاذ بن جبل رضى الله عنه ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عبدالله بن بسر رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة ، أخرجه أبوداود .

﴿ الباب الثانى فى أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى النفخ فى الصور والنشور ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك ثقل على أصحابه رضى الله عنهم . فقالوا: كيف نفعل اوكيف نقول . قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وربما قال على الله توكلنا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الصور قال قرن ينفخ فيه ، أخرجه أبو داود والترمذي •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه • قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قيل اربعون يوما • قال ابو هريرة رضي الله عنه أبيت • قيل اربعون شهراً قال ابو هريرة ابيت • قيل اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة ، أخرجه الستة الا الترمذي «عجب الذنب» هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب •

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه • قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ، أخرجه مالك والنسائي «النسمة» الروح والنفس «وتعلق» بسكون العين أي يأكل •

وعن أبي رزين العقيلي • قال: قلت يارسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك قال اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا قلت نعم • قال فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى ، أخرجه رزين •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما • في قوله تعالى: «فاذا نقر في الناقور» قال هو الصور والراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية ، أخرجه البخاري ترجمة •

وعن أبي سعيد رضي الله عنه • قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام ، أخرجه رزين •

— الفصل الثاني في الحشر —

عن سهل بن سعد رضي الله عنه • قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد ، أخرجه الشيخان •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما • قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا الله تعالى حفاة عراة غرلا * وفي أخرى • قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا « كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب أصحابى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم » قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم * زاد فى رواية . فاقول سحقا سحقا ، أخرجه الخمسة الا أبا داود (غرلا) أى غير مختونين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم . قيل يارسول الله كيف يمشون على وجوههم . قال ان الذى امشاهم على أقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم ، أخرجه الشيخان .

— الفصل الثالث فى الحساب والحكم بين العباد —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه أو شىء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى أهلها

يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ويسأل الحجر لم انكب على الحجر ولم نكأ الرجل الرجل . قال : وكنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول كنت ترانى على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهانى ، أخرجه مسلم والترمذى الى قوله القرناء وما بعده من زيادة رزين «الجلحاء» التى لا قرن لها ضد القرناء .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نوقش الحساب عُذّب فقلت : أليس يقول الله «فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب الى أهله مسرورا» فقال انما ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك ، أخرجه الخمسة الا النسائى «مناقشة الحساب» تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه .

وعن حريث بن قبيصة رضى الله عنه . قال : قدمت المدينة فقلت اللهم يسر لى جليسا صالحاً فجلست الى أبى هريرة رضى الله عنه . فقلت : انى سألت الله ان يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى ينفعنى به . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته شيئا . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن يحيي بن سعيد . قال : بلغنى ان أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقى من عمله وان لم تقبل لم ينظر فى شئ من عمله ، أخرجه مالك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن أبى برزة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعا و بصرا ومالا و ولدا وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك ترأس وتربع أكنت تظن انك كنت ملاقىّ يومك هـذا فيقول : لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتنى ، أخرجه الترمذى . وقال معـنى قوله أنساك كما نسيتنى أتركك فى العذاب « الترؤس » التقدم على القوم بان يصير رئيسهم « وتربع » أى تأخذ المرباع وهو ربع المغانم يأخذه رئيس الجيش لنفسـه . وروى ترتع بتاءين من التنعم والرتع .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تُضَـارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة . قالوا لا قال : هل تضارون فى رؤية القمر ليس فى سحابة ؟ قالوا لا : قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم الا كما تضـارون فى رؤية أحـدهما فيلقى العبد ربه فيقول أى فلْ ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيـل والابل وأتركك ترأس وتربع . فيقول : بلى يارب فيقول أظننت انك ملاقىّ . فيقول : لا فيقول : انى أنساك كما نسيتنى . ثم يلقى الثانى فيقول له : مثـل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ماقال للاول . فيقول : بلى يارب . فيقول : اظننت انك ملاقىّ . فيقول : أى رب آمنت بك و بكتابك ورسلك وصليت وصمت وتصدقت و يثنى بخير مااستطاع . فيقول : أهاهنا من يشـهد لك . فيقول لا : فيقول الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه . فيقال لفخـذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذى سخط الله تعالى عليه ، أخرجه مسلم « الظهيرة » شدة الحر وقت الظهر . وقوله « لا تضارون » بتخفيف الراء مع ضم أوله من الضير و بتشـديدها مع الفتح من المضارة ومعناهما سواء أى لا يضايق بعضـكم بعضا فى رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تـكونون متفقين فى رؤيته « وفل » ترخيم فلان « وسودت » الرجل اذا جعلته سيدا فى قومه .

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة رضى الله عنـه . ان الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون فى رؤية القمر ليـلة البدر ليس

دونه سحاب ؟ قالوا لا يارسول الله . قال : هل تمارون فى رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا : قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه . منهم من يتبع الشمس . ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم . فيقولون أنت ربنا فيدعوهم و يضرب الصراط بين ظهرانى جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم . و فى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان . هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا نعم : قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تخطف الناس باعمالهم . فمنهم من يوبق بعمله . ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله فيعرفونهم بآثار السجود وحرم الله تعالى على النار ان تأكل موضع السجود فيخرجون وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل . ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد و يبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار . فيقول : يارب اصرف وجهى عن النار فقد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاها . فيقول : هل عسيت ان أفعل ذلك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسألك غيره . فيعطى الله ماشاء من عهد وميثاق ان لا يسأله غيره فيصرف وجهه عن النار . فاذا أقبل بوجهه على الجنة و رأى بهجتها سكت ماشاء الله تعالى ان يسكت . ثم قال يارب قدمنى عند باب الجنة . فيقول الله تعالى : أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ان لا تسأل غير الذى كنت تسأل . فيقول يارب لا أكون اشقى خلقك . فيقول : هل عسيت ان أعطيت ذلك ان تسأل غيره . فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسأل غيره و ربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عنه فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة . فاذا بلغ بابها و رأى زهرتها ومافيها من النضرة والسرور سكت ماشاء الله ان يسكت ثم يقول يارب ادخلنى الجنة . فيقول ويحك يا ابن آدم ما أغدرك

أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ان لا تسأل غير الذى قد أعطيت . فيقول : يارب لا تجعلنى أشقى خلقك فيضحك الله منه . ثم يأذن له فى دخول الجنة ويقول له تمن فيتمنى حتى اذا انقطعت أمنيته . قال الله تعالى تمن كذا وكذا يذكره ربه حتى اذا انتهت به الامانى . قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ذلك وعشرة أمثاله معه » أخرجه الشيخان والترمذى « السعدان » نبت ذو شوك معقف من مراعى الابل الجيدة « والمخردل » المرمى المصروع وقيل المقطع . والمعنى انه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع فى النار « والامتحاش » الاحتراق « والحبة » بكسر الحاء البزورات و بفتحها كالحنطة والشعير « وحميل السيل » هو الزبد وما يلقيه على شاطئه « وقشبنى ريحها » أى آذانى «والقشب» الشم فكأنه قال قد شمنى ريحها « وذكاها » مفتوح الاول مقصور اشتعالها ولهبها « وزهرتها » حسنها ونضارتها وبهجتها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير فعند ذلك تطير الصحف فى الايدى فآخذ بيمينه وآخذ بشماله » أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما وسأله رجل ماذا سمعت فى النجوى . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه . فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا . فيقول أعرف رب مرتين . فيقول سترتها عليك فى الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤس الخلائق «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين» » أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : جاء رجل فقال يارسول الله ان لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى و يعصوننى فاشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك اياهم

فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل يبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين . فقال الرجل يارسول الله : ما أجد لى ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم أحرار ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يارب ألم تجرنى من الظلم فيقول بلى فيقول انى لا أجيز اليوم على نفسى شاهدا الا منى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقى فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام . فيقول : بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ، أخرجه مسلم «اناضل» أى أجادل وأخاصم .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل سيخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر . فيقول اتنكر من هذا شيئاً اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر ؟ فيقول لا يارب فيقول الله عز وجل بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول احضر وزنك . فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لن تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شىء ، أخرجه الترمذى «السجل» الكتاب الكبير والبطاقة رقيعة صغيرة وهى ما تجعل فى طى الثوب يكتب فيها ثمنه «والطيش» الخفة .

وعن ابى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية . فقال صلى الله عليه وسلم من أحسن فى الاسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية

ومن اساء فى الاسلام أخذ بالاول والآخر ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن داع دعا الى شىء الا كان يوم القيامة موقوفا لازما به لايفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسئولون ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الرابع فى صفة الحوض والميزان والصراط —

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذى نفسى بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها فى الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان الى أيلة وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، أخرجه مسلم والترمذى «يشخب» أى يسيل ويجرى .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبى حوضا ترده أمته وانهم يتباهون ايهم أكثر واردة وإنى أرجو ان أكون أكثرهم واردة ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال نهر فى الجنة أعطانيه الله أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزور فقال عمر رضى الله عنه . ان هذه لناعمة . فقال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها ، أخرجه الترمذى .

وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا فرطكم على الحوض ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا فرطكم على الحوض وليرفعن الى رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دونى فاقول أي رب أصحابى . فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى ،

أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم عن أبي هريرة قال: ترد أمتي على الحوض وانا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن أبله قالوا يارسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون الى فاقول يارب أصحابي أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك * وفي أخرى . وان حوضي أبعد من أيلة الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل ولآنيته أكثر من عدد النجوم «الفرط» المتقدم على القوم الواردين الماء «اختلجوا» أى أخذوا بسرعة «وسحقا» أى بعدا .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض . قيل كم كنتم يومئذ قال سبعمائة أو ثمانمائة ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قلت: اشفع لى يارسول الله يوم القيامة قال انا فاعل ان شاء الله . قلت فاين أطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط . قلت فان لم ألقك قال فاطلبني عند الميزان . قلت فان لم ألقك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت ذكرت النار فبكيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا . عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه أم يثقل . وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حتى يجوز ، أخرجه أبو داود .

— الفصل الخامس في ذكر الشفاعة —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان

شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى ، أخرجه أبوداود والترمذى * وزاد الترمذى قال جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى فيؤتى موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله تعالى وكلمته فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم . فيأتونى فاقول انالها فأنطلق فاستأذن على ربى فيؤذن لى فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن يلهمنيها الله ثم أخر لربى ساجدا فيقول يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع . فاقول يارب أمتى أمتى فيقول انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة أوشعيرة من إيمان فاخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أرجع الى ربى فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لى مثل الاولى فاقول يارب أمتى أمتى فيقال لى انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم أعود الى ربى فافعل كما فعلت فيقال لى ارفع رأسك مثل الاولى فاقول يارب أمتى أمتى فيقال انطلق فمن كان فى قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فاخرجه من النار فأنطلق فافعل ثم أرجع الى ربى فى الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لى يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أوقال ليس ذلك اليك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله ، أخرجه الشيخان* وفى رواية لهما وللترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال: انا سيد ولد آدم يوم القيامة هل تدرون فيماذاك يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فينظرهم الناظر و يسمعهم الداعى وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الاترون الى ما أنتم فيه ألا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعضهم لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الاترى مانحن فيه وما بلغنا فيقول آدم عليه السلام ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهانى عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون أنت يا نوح أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الاترى الى مانحن فيه ألاترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد كانت لى دعوة دعوت بها على قومى نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبى الله وخليله من أهل الارض اشفع لنا الى ربك الاترى الى مانحن فيه فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون ياموسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الاترى الى مانحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد اشفع لنا الى ربك الاترى الى مانحن فيه فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم * وفى رواية فيأتونى فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الاترى الى مانحن فيه فانطلق الى تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه[1] واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل

١) فى نسخة وسل تعطه

من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب . ثم قال: والذى نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة و بصرى *وزاد فى رواية فى قصة ابراهيم وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم *قلت ذكر البارزى فى تجريده حديث أنس وحديث ابى هريرة هذين فى الشفاعة باختصار جدا وقد أثبتهما بكمالهما حرصا على الفائدة والله أعلم « الالهام » ضرب من الوحى الذى يلقيه الله فى قلوب عباده الصالحين « والنهش » أخذ اللحم بمقدم الاسنان .

وعن يزيد بن صهيب الفقير . قال : كنت قد شغفنى رأى من رأى الخوارج فخرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحدث الناس واذا هو قد ذكر الجهنميين فقلت ياصاحب رسول الله ما هذا الذى تحدثوننا والله تعالى يقول: « انك من تدخل النار فقد اخزيته . وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها » . فما هذا الذى يقول؟ فقال أتقرأ القرآن ؟ قلت نعم . قال فاقرأ ما قبله انه فى الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم الذى يبعثه الله تعالى فيه قلت نعم . قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذى يخرج الله تعالى به من يخرج من النار ثم وصف وضع الصراط ومرّ الناس عليه قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد ، أخرجه مسلم « شغفنى » أى دخل شغاف قلبى وهو غلافه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت نعيما قط . هل مرّ بك خير قط . فيقول لا والله يارب . و يؤتى باشد الناس بؤساً فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط . هل مرّ بك من شدة قط فيقول لا والله يارب ما مرّ بى بؤس قط ولا رأيت شدة ، أخرجه مسلم قوله « يصبغ » أى يغمس كانه يدخل اليها ادخالة واحدة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا كلها أكنت مفتديا بها ؟ فيقول نعم . فيقول قد أردت منك أيسر من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى شيئا ولا ادخلك النار وأدخلك الجنة فأبيت الا الشرك ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جىء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم وأهل النار حزنا الى حزنهم . أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذى بمعناه ومعنى « ذبح الموت » اليأس من مفارقة الحالتين فى الجنة والنار والخلود فيهما .

— الباب الثالث فى ذكر الجنة والنار وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول في صفتهما ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » ، أخرجه الشيخان والترمذى وزاد البخارى *فى أخرى عن سهل بن سعد وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا لله عملا فاخفى لهم ثوابا فلو قدموا عليه أقر تلك الاعين .

وعنه رضى الله عنه . قال قلت : يارسول الله مم خلق الخلق ؟ قال من الماء . قلت الجنة ما بناؤها . قال لبنة فضة ولبنة ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس . و يخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء و يقول الله وعزتى لانصرنك ولو بعد

حين ، أخرجه الترمذى « الملاط » الطين الذى يجعل فوق ساف البناء يملط به الحائط أى يصلح « و بئس يبأس » اذا افتقر واشتدت حاجته .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم و بين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن ، أخرجه الشيخان والترمذى * و فى رواية لهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة * و فى رواية عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام ، أخرجه الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فى الجنة شجرة الا وساقها من ذهب ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقاب قوس فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب ، أخرجه الشيخان * و زاد الترمذى عن أنس فى أخرى ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت الى أهل الارض لاضاءت الدنيا وما فيها ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها

يعنى الخمار خير من الدنيا ومافيها « قاب القوس* وقده » قدره .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن مايقل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت له خوافق السموات والارض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ، أخرجه الترمذى « الزخرفة » الزينة والزخرف « الذهب » وخوافق السماء جوانبها الاربعة وهى جهات الرياح الاربع .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رفعت الى سدرة المنتهى فاذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان . فاما الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران فى الجنة ، أخرجه البخارى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فى الجنة خيل ؟ قال إن الله أدخلك الجنة فلا تشا أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك فى الجنة حيث شئت الا كان . فقال آخر : هل فى الجنة من إبل ؟ قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له ، أخرجه الترمذى « الحور » جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها « والعيناء » واحدة العين وهى الواسعة العين وقوله « لا نبيد » أى لا نهلك ولا نتلف .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى ثيابهم و وجوههم فيزدادوا [1] حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا . فيقول أهلوهم : والله لقد ازددتم حسنا بعدنا وجمالا . فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ، أخرجه مسلم .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة لسوقاً

---

١) هكذا في النسخ ولعله فيزدادون .

مافيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها ، أخرجه الترمذى .

— ذكر صفة النار أعاذنا الله منها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناركم التى توقدون جزء من سبعين جزأ من نار جهنم . قالوا والله ان كانت لكافية . قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ، أخرجه مالك والترمذى وهذا لفظه .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة ، أخرجه الترمذى «الجدار» الحائط .

وعن الحسن . قال قال عتبة بن غزوان رضى الله عنه على منبر البصرة : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوى سبعين عاما ماتفضى الى قرارها . وكان عمر رضى الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها حديد ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل وادفى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لوأن قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامهم وشرابهم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتكت النار الى ربها . فقالت يارب أكل بعضى بعضاً فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى

الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول انى وكلت بثلاثة بمن جعل مع الله إلها آخر و بكل جبار عنيد و بالمصورين ، أخرجه الترمذى « العنق » الطائفة من الناس والمراد به طائفة من النار كالعنق « والجبار » القهار المتكبر « والعنيد » الحائد عن الحق كالمعاند له .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن مجاهد قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما . أتدرى ما سعة جهنم ؟ قلت : لا قال أجل والله ما تدرى . حدثتنى عائشة رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى « والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » قالت قلت أين يكون الناس ؟ قال : على جسر جهنم ، أخرجه الترمذى رحمه الله تعالى .

ذكر ما اشتركتا فيه

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فحفها بالمكاره . ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات . ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فلما رجع قال : وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، أخرجه مسلم والترمذى * وللشيخين عن أبى هريرة مثله وقال : حجبت بدل حفت فى الموضعين .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض . فتقول : قط قط بعزتك وكرمك . ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ، أخرجه الشيخان والترمذى « وقدم رب العزة » كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة وقوله « فيزوى » أى يضم ويجمع .

— الفصل الثانى فى ذكر أهل الجنة وأهل النار —

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكوكب فى السماء ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم . قالوا يا رسول الله : تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم . قال بلى : والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة الألنجوج عود الطيب أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا فى السماء ، أخرجه الشيخان والترمذى « الالوة * والالنجوج »

من أسماء العود الذى يتبخر به . ومن أسمائه الكِباء .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون . قيل فما بال الطعام . قال جشاء ورشح كرشح المسك . يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بنى ثلاثين لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ، أخرجه الترمذى * وزاد فى رواية . عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب « الجرد » جمع أجرد وهو الذى لا شعر عليه « والكحيل » هو الذى ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل .

وعن أبى رزين رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكون لاهل الجنة ولد ، أخرجه الترمذى * و زاد فى رواية عن الخدرى . ان اشتهى الولد كان حمله و وضعه وسنه فى ساعة واحدة . قال بعضهم ولكن لا يشتهى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يارسول الله أو يطيق ذلك . قال : يعطى قوة مائة ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته فى السُّفَر نُزُلا لاهل الجنة . فاتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى . قال : تكون الارض خبزة واحدة « كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بادامهم

قال بلى . قال بالآم ونون . قال : وماهذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفا ، أخرجه الشيخان « يتكفاها » أى يقلبها بيمينه « والجبار » من أسماء الله تعالى « والنزل » مايعد للضيف من طعام وشراب « والنواجذ » الانياب « وبالآم » الثور كما فسره فى متن الحديث ولعل اللفظة عبرانية « والنون » الحوت وهو عربى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم ، واثنان وسبعون زوجة . وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء » أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه وخدمه ونعمه وسرره مسيرة ألف عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية . ثم قرأ صلى الله عليه وسلم : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » ، أخرجه الترمذى .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة . قال : هو رجل يجىء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : أدخل الجنة فيقول : أى رب وكيف ؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلِكٍ من ملوك الدنيا . فيقول : ربّ رضيت . فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فيقول فى الخامسة رضيت ربّ فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك . فيقول رب رضيت فقال : فاعلاهم منزلة . قال أولئك الذين أردت . غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ، أخرجه مسلم والترمذى قوله « أخذوا أخذاتهم » أى نزلوا منازلهم المختصة بهم .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل لاهل الجنة : ياأهل الجنة . فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك . فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك . فيقول

ألا أعطيكم أفضل من ذلك . فيقولون : وأى شئ أفضل من ذلك . فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه ، أخرجه الترمذى .

وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأهل الجنة . قالوا بلى يارسول الله . قال : كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لابره . ألا أخبركم بأهل النار . كل عتل جوّاظ مستكبر ، أخرجه الشيخان * ولأبى داود من رواية حارثة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايدخل الجنة الجواظ ، لا الجعظرى قال « والجواظ » الغليظ الفظ قلت « الجواظ » المنوع وقيل السمين المختال فى مشيته وقيل القصير البطين « والجعظرى » الفظ الغليظ والله أعلم .

ـ ذكر أهل النار ـ

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا (1) وانه لاهونهم عذابا ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه الى ترقوته ، أخرجه مسلم .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ماهم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع . فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذى غصة فيذكرون انهم كانوا

(1) كذا فى نسخ صحيح مسلم وفى بعض نسخ الكتاب الصحيحة ان أحدا لاشد وفى أخرى ان أحدا الاشد .

يجـزون الغصص فى الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب فيـدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا أدنى من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما فى بطونهم فيقولون: ادعوا خزنة جهنم عساهم يخففون عنا فيدعونهـم فيقولون ألم تك تاتيكم رسلـكم بالبينات قالوا بـلى قالوا فادعوا وما دعاء الـكافرين الا فى ضـلال . فيقولون: ادعوا مالـكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انـكم ماكثون . قال الاعمش رحمـه الله : نبئت ان بين دعائهم مالـكا واجابتـه مقدار الف عام . فيقولون : ادعوا ربكم فلا تجدون خيرا منـه فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عـدنا فانا ظالمون . قال فيجيبهم : اخسئوا فيها ولا تكلمون . فعند ذلك يئسوا من كل خـير فيأخذون فى الزفير والشـهيق ويدعون بالويل والثبور ، أخرجـه الترمذى * وزاد رزين . فيقال لهم : لا تدعوا اليوم ثبورا واحـدا وادعوا ثبوراً كثـيراً « الضريع » نبت بالحجاز له شوك « والحميم » الماء المتناهى الحرارة « والزفير » ادخال النفس الى الجوف مع صوت « والثبور » الهلاك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذى وقوله « فينفذ » أى يخرق ويجوز وقوله « فيسلت ما فى جوفه » أى يستأصله « حتى يمرق » أى ينفذ ويخرج « والصَّهر » الاذابة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضرس الـكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ان الـكافر ليسحب لسانه فى النار الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس . أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول يا آدم . فيقول لبيك وسعديك . فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج . فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيـل :

فما يبقى منا يارسول الله . قال : ان أمتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود » أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابراهيم يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة . فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لا تعصينى . فيقول اليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم : يارب ألم تعدنى انك لا تخزنى (١) يوم يبعثون فاى خزى أخزى من أبى الابعد . فيقول الله : انى حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال ياابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذبح ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار ، أخرجه البخارى « القترة » غبرة معها سواد « والذبح » ذكر الضباع .

— ذكر ما اشتركتا فيه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحاجت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : فمالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى وقال للنار : أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله فتقول : قط قط فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشىء لها خلقا ، أخرجه الشيخان والترمذى « السقط » فى الاصل المزدرى به ومنه السقط الردىء من المتاع

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم أماتة حتى اذا كانوا فحما أذن فى الشفاعة فجىء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل : ياأهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل » أخرجه مسلم « ضبائر » أى جماعات فى تفرقة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخلّص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا

---

١) هكذا فى نسخ الكتاب (لا تعصيني) و (انك لا تخزني)

حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة . فوالذى نفسى بيده لأحدهم أهدى بمنزله فى الجنة منه بمنزله كان فى الدنيا ، أخرجه البخارى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين ، اخرجه البخارى وأبوداود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى أخرجوهما . ثم يقول لأى شىء صياحكما فيقولان فعلنا ذلك لترحمنا . فيقول ان رحمتى لكما ان تنطلقا فتلقيا أنفسكما فى النار فينطلقان فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً . ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه . فيقول الله تعالى : ما منعك ان تلقى نفسك كما ألقى صاحبك . فيقول رب انى لارجو ان لا تعيدنى فيها بعد ان أخرجتنى منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك فيدخلان الجنة معاً برحمة الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها . فقال : تبارك الذى نجانى منك لقد أعطانى الله تعالى شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فترفع له شجرة . فيقول : يارب ادننى من هذه الشجرة لأستظل بها وأشرب من مائها . فيقول الله يابن آدم لعلى ان أعطيتكها سألتنى غيرها . فيقول يارب لا أسألك غيرها ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هى أحسن من الاولى . فيقول : يارب ادننى من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها . فيقول يابن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها لعلى ان أدنيتك منها تسألنى غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأولتين . فيقول يارب ادننى من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها

لا أسألك غيرها . فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني ان لا تسالني غيرها . قال بلى يارب لا أسالك غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أى رب ادخلني الجنة . فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك أيرضيك ان أعطيك قدر الدنيا ومثلها معها . فيقول يارب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين . فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسالوني مما ضحكت فقيل مم تضحك . فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقيل مم تضحك . فقال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ بي وأنت رب العالمين . فيقول انى لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر ، أخرجه مسلم قوله «ما يصريني منك» أى ما الذى يرضيك و يقطع مسألتك من التصرية وهى الجمع والقطع ومنه المصراة التى جمع لبنها وقطع حلبه .

— الباب الرابع فى رؤية الله تعالى —

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه . قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر . فقال: انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا . ثم قرأ «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن صهيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا أزيدكم . فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة ألم تنجنا من النار . قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى . ثم تلى هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال :سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك تعالى قال نور أنى أراه ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضى الله عنها يا أمتاه: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه . فقالت : لقد قف شعرى مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب .

من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار» ومن حدثك انه يعلم ما فى غد فقد كذب . ثم قرأت «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا» ومن حدثك انه كتم شيئاً من الوحى فقد كذب . ثم قرأت «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك» الآية ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين . أخرجه الشيخان والترمذى .

حرف الكاف وفيه أربعة كتب

الكسب ـ الكذب ـ الكبر ـ الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

أحدها فى الحث على الحلال واجتناب الحرام

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال تعالى : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا . وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » . ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك » أخرجه مسلم والترمذى « الاشعث » البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الاغبر .

وعن خولة الانصارية رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ، أخرجه البخارى والترمذى « يتخوضون » أى يأخذونه ويتملكونه كما يخوض الانسان الماء يميناً وشمالا .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان

الحلال بيّن وان الحرام بيّن و بينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه . ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه . ألا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه . ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » أخرجه الخمسة «استبرأ لدينه وعرضه » أى طلب التبرى من التهمة والخلاص منها « و رعى حول الحمى» اذا طاف به ودار حوله « والمضغة » القطعة من اللحم بقدر اللقمة .

وعن سلمان وابن عباس رضى الله عنهم . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله فى كتابه . والحرام ما حرم الله فى كتابه . وما سكت عنه فهو عفو فلا تتكلفوا السؤال عنه ، أخرجه رزين .

وعن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيراً من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام ، أخرجه البخارى والنسائى * وزاد رزين . لا تجاب لهم دعوة .

— ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكلتم من كسبكم وان أولادكم من كسبكم ، أخرجه اصحاب السنن .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : قالت امرأة يا رسول الله إنا كلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم . قال : الرطب تأكلنه وتُهدينه ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبى سفيان يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني و ولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال

خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : ان لى يتيما وله ابل أفأشرب من لبنها . قال ان كنت تبغى ضالتها وتهنأ جرباها وتليط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك فى الحلب ، اخرجه مالك « تبغى ضالتها » أى تطلبها وتنشدها اذا ضلت « وتهنأ جرباها » اى تداوى جربها بدواء الجرب وهو القطران وما يضاف اليه « وتليط حوضها » اى تصلحه بالطين « ولا ناهك فى الحلب » المستقصى المبالغ الذى لا يدع فى الضرع من اللبن شيئا .

— أجرة كتب القرآن وتعليمه —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احق ما اخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى ، اخرجه البخارى فى ترجمة .

وعنه رضى الله عنه . انه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا باس انما هم مصورون وانهم انما ياكلون من عمل أيديهم ، اخرجه رزين .

— أرزاق العمال —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضى الله عنه قال : لقد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعجز عن نفقة أهلى وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه ، أخرجه البخارى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعملناه على عمل ورزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول ، أخرجه أبو داود .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة وان لم يكن له خادم فليكتسب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا . قال أبو بكر رضى الله عنه اخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن السعدى . انه قدم على عمر رضى الله عنه فى خلافته : فقال عمر ألم أحدث انك تلى من أعمال المسلمين أعمالا فاذا أعطيت العمالة كرهتها . فقلت : بلى . فقال عمر ما تريد الى ذلك قلت ان لى افراسا وأعبدا وانا بخير وأريد ان تكون عمالتى صدقة على المسلمين . وقال عمر : فلا تفعل فانى كنت اردت الذى اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول اعطه أفقر اليه منى . حتى اعطانى مرة مالا فقلت أعطه أفقر اليه منى . فقال خذه فتموله وتصدق به وما جاءك من هذا المال من غير مسئلة ولا أشراف فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك ، أخرجه الخمسة الا الترمذى «الاشراف» التطلع الى الشىء والرغبة فيه وقوله «وما لا فلا تتبعه نفسك» اى وما لا يكون بهذه الصفة فاتركه .

— الاقطاع —

عن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقطعه أرضا من حضرموت وكان معاوية اميرا بها اذ ذاك فكتب اليه أعطه اياها ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها * زاد فى رواية . وذات النصب — ثم اتفقا — وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب أبى بن كعب رضى الله عنه ، أخرجه مالك وأبو داود «الجلسى» بالجيم منسوب الى الجلس وهى أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الارض جلس «والغور» المهبط من الارض وأراد انه أقطعه جميع تلك الارض نجدها وغورها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير رضى الله عنه . حضر فرسه فاجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه . فقال صلى الله عليه وسلم : اعطوه حيث بلغ سوطه ، أخرجه أبو داود «حضر الفرس» عدوه .

وعن عمرو بن حريث رضى الله عنه . قال: خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة بقوس وقال ازيدك ازيدك ، أخرجه ابوداود .

— كسب الحجام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام أجره ولو كان سحتا لم يعطه . وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته ، أخرجه الشيخان وأبوداود «الضريبة» الخراج الذى يقرر على انسان يؤديه فى كل يوم أوشهر أوسنة .

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلمون شركاء فى ثلاث . الماء والكلأ والنار ، أخرجه أبوداود .

وعن أسمر بن مضرس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبق الى مالم يسبق اليه مسلم فهوله . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطون ، أخرجه أبوداود .

ثالثها فى المكروه من ذلك

عن ابى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن ، أخرجه الستة «البغى» الزانية ومهرها أجرها «وحلوان الكاهن» مايعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغى ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الرباء وموكله والمصورين ، أخرجه البخارى « الوشم » تغريز الجلد بالابرة وحشو النيل فى موضع الغرز والواشمة التى تفعل ذلك والمستوشمة التى يفعل بها ذلك بطلبها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء ، أخرجه البخارى وأبوداود * وزاد أبوداود فى رواية أخرى عن رافع بن خديج حتى يعلم من اين هو .

وعن عثمان رضي الله عنه . قال: لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم

الكسب سرقوا . ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وعفوا اذ أعفكم الله . وعليكم من المطاعم بما طاب منها . أخرجه مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان لابى بكر رضى الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشىء فاكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدرى ماهذا فقال ماهو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية وما أحسن الكهانة الا أنى خدعته فلقينى فاعطانى بذلك هذا الذى أكلت منه فادخل أبو بكر رضى الله عنه يده فى فيه فقاء كل شىء فى بطنه ، أخرجه البخارى .

— ثمن الكلب —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا . أخرجه أبو داود واللفظ له والنسائى ولابى هريرة رضى الله عنه . نهى عن ثمن الكلب الا كلب صيد ، أخرجه الترمذى .

— الهر —

عن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهر وثمنه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

— كراهة كسب الحجام —

عن ابن محيصة الانصارى [1] . انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى اجارة الحجام فنهاه . وكان له مولى حجاما فلم يزل يسأله و يستأذنه حتى قال له آخراً اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك ، أخرجه الاربعة الا النسائى * وفى آخرى لابى داود قال صلى الله عليه وسلم : انى وهبت لخالتى غلاما وانى لارجو ان يبارك لها فيه وقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا . وانما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ولا خلافه الوعد ومطله فى فراغ مايستعمل عنده .

١) فى بعض النسخ الصحيحة . عن ابن محيصة عن أبيه

— عسب الفحل —

عن انس رضى الله عنه . قال: سأل رجل من كلاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فنهاه . فقال: يارسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص له فى الكرامة ، أخرجه الترمذى والنسائى « عسب الفحل » ماؤه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وأطراقه مباح جائز .

— القُسَامة —

عن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والقسامة قلنا وما القسامة قال الرجل يكون على الفئام من الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا ، أخرجه أبوداود « القسامة » بضم القاف ما يأخذه القسام جريا على عادة السماسرة دون الرجوع الى أجرة المثل .

المعدن

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى تقضينى أو تاتينى بحميل فتحمل بها النبى صلى الله عليه وسلم . ثم ان الرجل أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقدر ما تحمله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : من اين أصبت هذا قال من معدن قال لا حاجة لنا فيها ليس فيها خير فقضاها صلى الله عليه وسلم عنه ، أخرجه أبوداود « الحميل » الزعيم والكفيل .

عطاء السلطان

عن ابن السعدى عن عمر رضى الله عنه . قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول أعطه من هو أفقر اليه منى . فقال صلى الله عليه وسلم : خذه وما جاءك وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك ، أخرجه الشيخان * و زاد فى رواية . فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يسال شيئا ولا يرد شيئا أعطيه * وفى

أخرى قال: استعملني عمر رضى الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لى بعُمالة. فقلت انى عملت لله وانما اجرى على الله فقال خذ ما اعطيت فانى عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنى. فقلت مثل قولك فقال لى اذا اعطيت شيئا من غير ان تسال فكل وتصدق.

وعن سليم بن مطير عن ابيه. قال: سمعت رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ياايها الناس خذوا العطاء ما كان عطاء فاذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين احدكم فدعوه، اخرجه ابوداود «تجاحفت» بجيم ثم حاء معناه تقاتلوا على الملك.

— المتباريان —

عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعام المتبار يين السباق والتمار، اخرجه ابوداود يقال «بارى فلان فلانا» اذا عارض فعله فعله.

— المكس —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس، اخرجه ابوداود.

كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول فى ذمه وذم قائله

عن صفوان بن سليم رضى الله عنه. قال: قلنا يارسول الله ا يكون المؤمن جبانا قال: نعم. قلنا افيكون بخيلا قال نعم. قلنا افيكون كذابا قال لا، اخرجه مالك.

وعن مالك. انه بلغه ان ابن مسعود رضى الله عنه قال: لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين، «التحرى» القصد.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له ويل له ، أخرجه أبوداود والترمذي .

وعن اسماء رضي الله عنها . ان امراة قالت : يارسول الله ان لي ضرة فهل علي من جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني . فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، أخرجه الخمسة الا الترمذي .

وعن عبدالله بن عامر . قال : دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال اعطك فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً فقال لها اما انك لولم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة ، أخرجه أبوداود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في آخر أمتي أناس [دجالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم [لا يضلونكم ولا يفتنونكم ، أخرجه مسلم][1] .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف وجهه ولا اعرف اسمه يحدث كذا وكذا ، أخرجه[2] مسلم .

— الفصل الثاني فيما يباح من ذلك —

عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابع الفراش في النار . الكذب كله على ابن آدم حرام الا في ثلاث خصال رجل كذب امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما ، اخرجه الترمذي « التتابع » التهافت في الامر « والفراش » الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق .

---

١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدناها بخرجه في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط
٢) في بقية النسخ أخرجها

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس بالكذاب الذى يصلح بين اثنين فيقول خيراً او ينمى خيرا . أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن صفوان بن سليم الزرقى رضى الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله اكذب امرأتى . فقال صلى الله عليه وسلم لا خير فى الكذب . قال فاعدها واقول لها . قال صلى الله عليه وسلم لا جناح عليك . اخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتان فى كتاب الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا . و واحدة فى شان سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت ذات حسن فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سالك فاخبريه انك أختى فأنك أختى فى الاسلام وانى لا اعلم فى الارض مسلما غيرى وغيرك . فلما دخل أرضه رآهما بعض اهل الجبار فاتاه فقال له دخل أرضك امرأة لا ينبغى أن تكون الا لك فارسل اليها فاتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما أن دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها . ادعى الله أن يطلق يدى ولا أضرك : ففعلت فعاد فقبضت يده أشد من الاولى . فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت يده أشد من الاولتين . فقال لها ادعى الله أن يطلق يدى ولا أضرك . ففعلت وأطلقت يده فدعى الذى جاء بها . فقال له انك انما جئتنى بشيطان ولم تاتنى بانسان فاخرجها من أرضى واعطاها هاجر فاقبلت تمشى . فلما رآها ابراهيم قال : مهيم . قالت خيرا كف الله تعالى يد الجبار وأخدم خادما . قال أبو هريرة رضى الله عنه : فتلك أمكم يابنى ماء السماء ، أخرجه الخمسة الا النسائى « مهيم » كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك « والخادم » يقع على العبد والامة « و بنو ماء السماء » العرب لانهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان .

﴿ الفصل الثالث فى الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكذبوا علىّ فانه

من كذب عليّ يلج النار ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : قلت لابى مالى لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان . فقال أما انى لم أفارقه منذ أسلمت ولكنى سمعته يقول : من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه البخارى وابوداود « التبوء » اتخاذ المنزل .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كذبا عليّ ليس ككذب على أحد فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن مجاهد . قال : جاء بُشَيْر العدوى الى ابن عباس رضى الله عنهما فجعل يحدث و يقول قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابن عباس لا ياذَن لحديثه ولا ينظر اليه . فقال له بشير مالى أراك لا تسمع لحديثى أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع . فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما يعرف ، أخرجه مسلم « لا ياذن » أى لا يستمع « والصعبة والذلول » شدائد الامور وضدها والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز فى القول والفعل

كتاب الكبر والعجب

عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعز ازارى فمن نازعنى شيئا منهما عذبته ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله

حسنة . فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى * وفى آخرى : لايدخل النار أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولايدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته اياه بالايمان « بطر الحق » رده « وغمص الناس » احتقارهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رجلا جميلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم : فقال أنى أحب الجمال وقد أعطيت منه ماترى حتى ماأحب أن يفوقنى أحد بشراك نعل أفمن الكبر ذلك يارسول الله . قال : لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس ، أخرجه أبوداود « يفوقنى » أى يكون خيرا منى ومنه الشىء الفائق الجيد الخالص فى نوعه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن فى جهنم يقال له بُولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال ، أخرجه الترمذى .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب فى الجبارين فيصيبه ماأصابهم ، أخرجه الترمذى « يذهب بنفسه » أى يترفع ويتكبر .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم ليكونن أهون على الله من الجُعلان الذى يدهده الخرء بأنفه . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية انما هو مؤمن تقى أوفاجر شقى . الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ، أخرجه أبوداود والترمذى وهو آخر حديث فى كتابه « عبية الجاهلية » بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء الكبر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا * وفى أخرى : الى من جر ثوبه خيلاء ، أخرجه الستة الا أباداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسبل ازاره فى صلاته خيلاء فليس من الله فى حل ولا حرام ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينهما رجل يمشى فى حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال فى مشيته اذ خسف به فى الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ، أخرجه الشيخان «الجلجلة» بجيمين صوت مع حركة والمراد يغوص فى الارض .

وعن جابر بن عتيك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الغيرة ما يحب الله تعالى ومنها ما يبغض الله تعالى . فاما التى يحب الله تعالى فالغيرة فى الريبة . وأما الغيرة التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فاما التى يحبها الله تعالى فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . واما التى يبغضها الله تعالى فاختياله فى البغى والفخر ، أخرجه أبوداود والنسائى * وعند النسائى . فالاختيال فى الباطل .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : تقولون فىّ التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : من فعل هذا فليس فيه من الكبر شىء ، أخرجه الترمذى .

كتاب الكبائر

عن أبى بكرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا أنبئكم باكبر الكبائر ثلاثا . قلنا بلى قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وكان متكئاً فجلس . فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقد

سأله رجل عن الكبائر فقال: هن تسع الشرك والسحر وقتل النفس وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياءً وأمواتاً، أخرجه أبوداود والنسائي «الفرار من الزحف» هو الفرار من مصاف الجهاد ومقاتلة الكفار «والمحصنات» جمع محصنة وهن العفائف ذوات الازواج «وقذفهن» رميهن بالزنا.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: قلت يانبي الله أي الذنب أعظم عند الله. قال ان تجعل لله نداً وهو خلقك. قلت ثم أيّ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قلت ثم أيّ قال ان تزاني حليلة جارك. أخرجه الخمسة الا أباداود.

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان من الكبائر ان يشتم الرجل والديه قالوا وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه، أخرجه الخمسة الا النسائي.

حرف اللام وفيه ستة كتب

اللباس ـ اللقطة ـ اللعان ـ اللقيط ـ اللهو ـ اللعن والسب

كتاب اللباس وفيه ستة فصول

الفصل الاول في اللبس وهيئته

العمائم — عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس، أخرجه أبوداود والترمذي.

وعن أبي المليح عن ابيه رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلماً. قال وقال علي رضي الله عنه. العمائم تيجان العرب. أخرجه ابوداود.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه . اخرجه الترمذى .

وعن ابن عوف رضى الله عنه . قال: عممنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة فسدلها من بين يدى ومن خلفى اصابع ، اخرجه ابو داود .

وعن عمرو بن حريث رضى الله عنه . قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين منكبيه ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن أبى كبشة الانمارى . قال: كانت عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطحة يعنى لاطية ، أخرجه الترمذى .

القميص والازار ـ عن أسما بنت يزيد بن السكن رضى الله عنها . قالت: كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال: سألت أبا سعيد رضى الله عنه عن الازار فقال على الخبير سقطت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ازرة المؤمن الى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه و بين الكعبين وما كان اسفل من ذلك فهو فى النار ما كان أسفل من ذلك فهو فى النار . ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة ، أخرجه مالك وأبو داود ولم يقل أبو داود يوم القيامة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الازار فهو فى القميص ، أخرجه أبو داود .

اسبال الازار ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء قال أبو بكر رضى الله عنه . يارسول الله ان ازارى يسترخى الا ان اتعاهده فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن يفعله خيلاء ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

ازرة النساء — عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء

بذيولهن . قال يرخين شبرا قالت اذن تنكشف أقدامهن . قال فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى والنسائى .

الاحتباء والاشتمال — عن جابر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هُدْبها على قدميه ، اخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصماء والاحتباء فى ثوب واحد ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين عن اشتمال الصماء وهو ان يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب آخر وان يشتمل على يديه فى الصلاة واللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شىء ، اخرجه الستة .

خمر النساء — عن ام سلمة رضى الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يدنين عليهن من جلابيبهن » خرجن نساء الانصار كأن على رؤسهن الغربان من الاكسية ، أخرجه ابوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخلت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها . وقال : يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يُرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه ، اخرجه ابوداود .

وعن دحية الكلبى رضى الله عنه . قال : قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطىّ فاعطانى قبطية . وقال : اصدعها صدعين فاقطع احدهما قميصا واعط الآخر امرأتك تختمر به ولتجعل تحته ثوبا لا يصفها ، اخرجه ابوداود « القباطى » ثياب رقاق بيض بمصر واحدتها قبطية بضم القاف واما بكسر القاف فمنسوب الى القبط الجيل المعروف والصدع الشق اى شقها نصفين وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد واما بالفتح فهو المصدر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضى الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهى فى البيت طلبا للفضل ، أخرجه رزين .

وعن مالك . انه بلغه ان أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها .

الانتعال – عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال * وفي رواية . لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما جميعا ، أخرج الاولى مسلم والثانية الستة .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله ، أخرجه الخمسة « الترجل » تسريح الشعر وغسله .

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما ، أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنة اذا خلع نعليه ان يضعهما بجنبه ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في غزوة غزوناها استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية وهي التي ليس عليها شعر و يتوضأ فيها وأنا أحب ان ألبسها ، أخرجه النسائي « السبتية » جلود بقر مدبوغة بالقرظ قد سبت عنها شعرها أي حلق .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان لنعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ، أخرجه الخمسة الا مسلما « قبال النعل » زمامها وهو السير الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجلة من النساء ، أخرجه أبو داود « المترجلة » من النساء هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل ، أخرجه أبو داود .

ترك الزينة — عن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك اللباس تواضعا وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيّره من أى حلل الايمان شاء يلبسها ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة * وفى رواية . ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهب فيه النار ، أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين « ثوب الشهرة » هو الذى اذا لبسه الانسان افتضح به واشتهر بين الناس والمراد به مالا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا .

التزين — عن أبى الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وعلىّ ثوب دونٍ فقال ألك مال . قلت نعم : قال من أى المال قلت من كل المال قد أعطانى الله تعالى . قال فاذا آتاك الله تعالى مالا فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته ، أخرجه النسائى .

وعن محمد بن يحيى بن حبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما على أحد كم ان وجد سعة ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبى مهنته ، أخرجه أبو داود « المهنة » الخدمة ومعاناة الاشغال .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب لنا يرعى ظهراً لنا وعليه بردان قد أخلقا . فقال : اماله غير هذين . قلت بلى له ثوبان فى العيبة كسوته اياهما . فقال ادعه فليلبسهما فلبسهما . فلما ولى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعه الرجل . فقال فى سبيل الله يا رسول الله . فقال فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هاتين اللبستين المرتفعة والدّون ، أخرجه رزين .

الفصل الثانى فى أنواع اللباس

عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم القميص » أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن سويد بن قيس . قال : جلبت أنا ومخرفة العبدى بزّاً من هجر فأتينا به مكة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فساومنا سراويل فبعنا منه فوزن ثمنه وقال للذى يزن زن وارجح ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن المسور بن مخرمة . قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية فلم يعط مخرمة منها شيئا . فقال يا بنى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه . فقال ادخل فادعه لى فدعوته فخرج وعليه قباء منها . فقال خبأنا هذا لك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى فقال رضى مخرمة » أخرجه الخمسة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أحب ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلبسه الحبرة ، أخرجه الخمسة « الحبرة واحدة الحبر » وهى البرود الموشية المنقوشة .

وعن أبى زميل . قال : حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا رضى الله عنه . فقال ائت هؤلاء القوم فلبست احسن ما يكون من حلل اليمن فلقيتهم . فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟ قلت : ما تعيبون علىّ لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل ، أخرجه ابوداود .

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها درع قطرى ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتى فانها تزهى ان تلبسه فى البيت وقد كان لى منها درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تُقَيَّنُ بالمدينة الا أتت الى تستعيره ، أخرجه البخارى « الدروع القطرية » دروع حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هى حلل جياد تحمل من قبل البحرين « وتزهى » أى تتكبر « وتقين » أى تزين للدخول على زوجها .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده منها فضاقت عليه فاخرجها من تحت ، أخرجه الترمذى .

الفصل الثالث فى ألوان الثياب

البيض — عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم ، أخرجه ابو داود والترمذى .

الاحمر — عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يخطب وعليه برد احمر وهو على بغلته وعلى رضى الله عنه أمامه يعبّر عنه ، اخرجه ابو داود .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا وقد رأيته فى حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه قط ، اخرجه الخمسة .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال مرّ رجل وعليه ثوبان احمران فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن امرأة من بنى أسد . قالت : كنت يوما عند زينب امرأة النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نصبغ ثيابا لها بمغرة فبينا نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المغرة رجع . فلما رأت زينب رضى الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك . فغسلت ذلك و وارت كل حمرة فرجع فاطلع ولما لم ير شيئا دخل ، اخرجه ابو داود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا القميص المكفوف بالحرير ألا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له ، اخرجه ابو داود « الارجوان » صبغ احمر شديد الحمرة .

الاصفر — عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : رأى علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين . فقال أمّك امرتك بهذا . قلت اغسلهما يارسول الله . قال بل احرقهما * وفى رواية . ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما ، اخرجه مسلم وابو داود والنسائى .

وعن على رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسى

والمعصفر » اخرجه ابوداود والترمذى « القسى » نبات كتان مخلطة بابريسم كان يجاء بها من مصر .

الاخضر — عن ابى رمثة رضى الله عنه . قال : رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين اخضرين ، اخرجه اصحاب السنن .

الاسود — عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما . قالت : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون اكسو هذه فسكتوا . فقال ائتونى بام خالد فاتى بى فالبسنيها بيده . وقال ابلى واخلقى مرتين وجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الىّ ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن ، اخرجه البخارى وابوداود اخلقى « بالفاء والقاف » « والخميصة » كساء اسود له علم فان لم يكن له علم فليس بخميصة .

﴿ الفصل الرابع فى الحرير ﴾

— تحريمه —

عن ابى عثمان النهدى . قال : كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونحن باذربيجان مع عتبة بن فرقد . فقال يا عتبة انه ليس من كدك ولا كد أبيك ولا كد أمك فاشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه فى رحلك واياكم والتنعم وزىّ اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسطى والسبابة وضمهما ، اخرجه الخمسة .

وعن على رضى الله عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا فجعله فى يمينه وذهبا فجعله فى شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتى ، أخرجه أبوداود والنسائى * وفى أخرى للترمذى والنسائى عن أبى موسى . حُرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل لاناثهم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : رأى عمر رضى الله عنه حلة من استبرق تباع فاتى بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفود . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما هذه لباس من لا خلاق له . ثم لبث عمر ماشاء الله أن يلبث فارسل اليه بجبة ديباج فاتى عمر رضى الله عنه فقال : يارسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له . ثم أرسلت الىّ بهذه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : انى لم أرسلها اليك لتلبسها ولكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك ، أخرجه الستة الا الترمذى « الاستبرق » ماغلظ من الديباج .

وعن على رضى الله عنه . قال : كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فخرجت بها فرأيت الغضب فى وجهه فأطرتها خمرًا بين نسائى ، أخرجه الخمسة الا الترمذى * وفى رواية لمسلم : ان أكيدر دومة[1] أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم ثوب حرير واعطاه عليا وقال شققه خُمُرا بين الفواطم والفواطم جمع فاطمة وهن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب وفاطمة بنت حمزة وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت قد هاجرت « الحلة السيراء » المخططة بالابريسم والقز « وأطرتها » شققتها وقسمتها بينهن .

ما أبيح من ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير وأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فى لبس الحرير لحكة كانت بهما ، أخرجه الخمسة وفى رواية : شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما فى الحرير فى غزاة لهما .

وعن سويد بن غفلة . قال خطب عمر رضى الله عنه بالجابية فقال : نهى رسول الله

١) فى نسخة زيادة كلمة (جندل)

صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع أصبع أو أصبعين أو ثلاث او أربع ، أخرجه مسلم .

— الفصل الخامس فى الصوف —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف فقذفها وكان تعجبه الريح الطيبة ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى بردة . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فاخرجت الينا كساء ملبدا وازارا غليظا . فقالت: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى « المرط » كساء من خز أو صوف يؤتزر فيه « والمرحل » بالحاء المهملة الذى فيه صور الرحال وقيل المنقوش .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان على موسى عليه السلام يوم كلّمه ربه تعالى سراويل صوف وجبة صوف وكساء صوف وكمة صوف ونعلان من جلد حمار ميت ، أخرجه الترمذى .

الفصل السادس فى الفرش والوسائد

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم حشوه ليف ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفرش فقال : فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان ، أخرجه ابو داود والنسائى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبى المليح عن أبيه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود السباع أن تفترش ، أخرجه أصحاب السنن — انما نهى عن جلود السباع قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ .

وعن عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه . قال : استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسانى خيشتين فلقد رأيتنى وانا أكسى أصحابى ، أبوداود .

كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبعث . قال سمعت زيد بن خالد رضى الله عنه يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لقطة الذهب أو الورق . فقال اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه . وسئل عن ضالة الابل فقال مالك ولها دعها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها . وسئل عن الشاة فقال : خذها فانما هى لك أو لاخيك أو للذئب ، أخرجه الستة الا النسائى « العفاص » الوعاء الذى تكون فيه اللقطة « والوكاء » الخيط الذى يربط به الوعاء .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق . فقال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خُبْنَةَ فلاشىء عليه ومن خرج منه بشىء فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع . وسئل عن اللقطة ؟ فقال ما كان منها فى الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرفها سنة فان جاء طالبها فادفعها اليه وان لم يأت فهى لك وما كان منها فى الخراب ففيه وفى الركاز الخمس ، أخرجه ابوداود والنسائى « الخبنة » ما يحمل فى طرف الثوب ويخبأ فيه « والجرين » للتمر كالبيدر للحنطة والشعير وقوله « فعليه غرامة مثليه

والعقوبة » على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله «والطريق الميتاء» هي التي يطرقها الناس كثيرا .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . ان علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : دخل على فاطمة رضي الله عنها وحسن وحسين رضي الله عنهما يبكيان . فقال ما يبكيكما ؟ فقالت : الجوع . فخرج فوجد دينارا فاتى فاطمة فاخبرها فقالت ائت فلانا اليهودي فاشتر به دقيقا فجاءه فاخذ الدقيق فقال له اليهودي أنت ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله ؟ قال نعم . قال فخذ دينارك ولك الدقيق . فجاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فاخبرها به . فقالت اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحما فذهب ورهن الدينار بدرهم لحم فجاء به فعجنته ونصبت وخبزت وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يارسول الله اذكره لك فان رأيته حلالا الا أكلنا وأكلت معنا — من شأنه كذا وكذا . فقال كلوا منه بسم الله فاكلوا منه فبينما هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم : فسأله . فقال سقط مني بالسوق . فقال ياعلي اذهب الى الجزار فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول لك ارسل اليه بالدينار ودرهمك عليه فارسل به فدفعه صلى الله عليه وسلم : الى الغلام ، أخرجه أبوداود .

وعن عياض بن حمّار رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوي عدل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها فليردها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء ، أخرجه أبوداود — الامر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدعها وارثه ويجعلها في جملة تركته .

وعن جابر رضي الله عنه . قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : في العصا . والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به ، أخرجه أبوداود .

وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجد دابة قد عجز عنها أهلها ان يعلفوها فسيبوها فاخذها فأحياها فهي له ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق . فقال :لولا اني أخشى ان تكون من الصدقةلا كلتها ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن عبدالرحمن بن عثمان التيمي . قال:نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لقطة الحاج ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية ففقد صاحبها فالتمس سنةفلم يوجد فاخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين و يقول : اللهم عن فلان فان أتى فلي وعلي وقال هكذا افعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها ، أخرجه البخاري تعليقا .

كتاب اللعان وفيه فصلان

الفصل الاول في أحكامه

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء هلال بن أمية رضي الله عنه من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا رأى ذلك بعينيه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: يارسول الله أني أتيت أهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به واشتد عليه فنزلت: « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين » فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ابشر ياهلال فقدجعل الله لك فرجا ومخرجا . فقال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربي تعالى فارسل اليها صلى الله عليه وسلم فجاءت . فتلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات وذكرهما وأخبرهما ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . فقال هلال : والله لقدصدقت عليها . فقالت كذبت فقال صلى الله عليه وسلم : لاعنوا بينهما . فشهد هلال أربع شهادات بالله انه لمن

الصادقين فلما كانت الخامسة قيل له يا هلال . اتق الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب . فقال : والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى عليها فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها أتشهدين فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتق الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومى سائر اليوم فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرّق صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لا يُدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد . وقضى انه لا يثبت عليه لها ولا لولدها قوت من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال صلى الله عليه وسلم : ان جاءت به أصيهب اريصح اثيبج ناتىء الاليتين أحمش الساقين فهو لهلال . وان جاءت به أورق جعدا جُماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو للذى رميت به فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين . فقال صلى الله عليه وسلم : لولا الايمان لكان لى ولها شان . قال عكرمة وكان ولدها بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى لاب ، أخرجه أبو داود بهذا اللفظ *وللستة عن ابن عمر بمعناه قوله «فتلكأت» أى تباطأت وتوانت عن اتمام اليمين «والاصيهب» تصغير أصهب وهو الاشقر والاصهب من الابل مايخالط بياضه حمرة «والاريصح» تصغير ارصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين «والاثيبج» تصغير اثبج وهو «الناتىء» الثبج وهو ما بين الكتفين وجاء بها مصغرة لانها صفة لمولود «وحمش» الساقين دقيقهما «والاورق» الاسمر «والجعد» القصير «والجمالى» العظيم الخلقة كانه الجمل فى القد .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً . قال : لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلانى وامرأته وكانت حبلى ، أخرجه النسائى *وفى رواية له . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال انها موجبة .

الفصل الثانى فى الحاق الولد ودعوى النسب

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، أخرجه الخمسة الا أباداود « العاهر » الزانى وقوله للعاهر الحجر أى يرمى به ان كان محصنا وقيل معناه له الخيبة .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان عتبة بن أبى وقاص عهد الى أخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك . فلما كان عام الفتح أخذه سعد . وقال : ابن أخى عهد ألىّ فيه وقال عبد بن زمعة أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه فتساوقا الى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال سعد رضى الله عنه : يارسول الله ابن أخى عهد الى فيه انظر الى شبهه . وقال عَبْدٌ أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال : هولك ياعبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبى منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقى الله عزّ وجل وكانت سودة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى غلام اسود وهو يعرّض بنفيه فلم يرخص له فى الانتفاء منه . فقال هل لك من إبل قال . نعم : فقال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال أنى ذلك لك قال لعله نزعه عرق . فقال صلى الله عليه وسلم : لعل ابنك نزعه عرق ، أخرجه الخمسة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابنى عاهرت بأمه فى الجاهلية . فقال صلى الله عليه وسلم : لا دعوة فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الحجر ، أخرجه أبو داود .

— القافة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق أسارير وجهه . فقال ألم ترى مجززا المدلجى نظر آنفا الى زيد بن حارثة

وأسامة بن زيد . فقال: ان هذه الاقدام بعضها من بعض ، أخرجه الخمسة قال أبوداود قال أبو صالح : كان اسامة اسود شديد السواد مثل القار وكان أبوه أبيض من القطن «الاسارير» تكاسير الجبين «وبريقها» مايعرض لها عند الفرح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة .

وعن سليمان بن يسار . قال: كان عمر رضى الله عنه يليط أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم فى الاسلام فاتى رجلان كلاهما يدعى ولد امرأة . فدعى عمر رضى الله عنه قائفا فنظر اليهما فقال لقد اشتركا فيه فضربه عمر بالدرة . فقال مايدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني بخبرك فقالت: كان هذا تعنى أحد الرجلين يأتيها وهى فى أبل أهلها ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الحمل ثم انصرف عنها فهريقت عليه الدماء ثم خلفه الآخر فلا أدرى من ايهما هو فكبر القائف . فقال عمر رضى الله عنه للغلام: وال ايهما شئت ، أخرجه مالك .

وعن أبى عثمان الهندى . قال سمعت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى أبا فى الاسلام غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية الملاعنة : أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شيء ولن يدخلها الله الجنة . وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤس الاولين والآخرين ، أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذى يدعى له ادعاه ورثته فقضى ان كل من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه وليس له مما قسم قبله من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق اذا كان أبوه الذى يدعى له أنكره وان كان من أمة لم يملكها أومن حرة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه . وان كان الذى يدعى له هو ادّعاه فهو ولد زنية من حرة كانت أو أمة ، أخرجه أبوداود . قال الخطابى هذه أحكام وقعت فى أول

زمان الشريعة وفى ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال وتحريره و بيانه: ان أهل الجاهلية كان لهم إماء يبغين أى يزنين و يلم بهن ساداتهن ولا يجتنبوهن . فاذا أتت منهن واحدة بولد وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه فحكم به صلى الله عليه وسلم لسيدها لانها فراش له كالحرة ونفاه عن الزانى . فان دعى للزانى مدة حياة السيد ولم يدعه السيد فى حياته ولم ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ولا يرث اباه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق وان أدرك ميراثا لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شركهم فيه اسوة من يساو به فى النسب منهم وان مات من اخوته أحد ولم يخلف من يحجبه من الميراث و رثه . وان أنكر سيد الامة الحمل ولم يدعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لامساعاة فى الاسلام من ساعى فى الجاهلية فقد لحق بعصبته ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث ، أخرجه ابوداود « المساعاة » الزنا بالاماء « والرشدة » النكاح الصحيح ضد الزنية .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضى الله عنه يختصمون اليه فى ولد قد وقعوا على امرأة فى طهر واحد . فقال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا . ثم قال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا . فقال: أنتم شركاء متشاكسون انى مقرع بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا الدية فاقرع بينهم فجعله لمن قرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أضراسه أو نواجذه ، أخرجه ابوداود والنسائى « التشاكس » الاختلاف والافتراق .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، أخرجه مسلم وأبوداود « العدل » الفريضة أو الفدية « والصرف » النافلة أو التوبة .

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال : أخبرنى أبى عن جدى رافع رضى الله عنه انه أسلم

وأبت امرأته ان تسلم وقالت ابنتي وهي فطيم وقال رافع ابنتي . فقال لها صلى الله عليه وسلم اقعدي ناحية وأقعد الصبية بينهما . ثم قال ادعواها فمالت الصبية الى أمها . فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهدها فمالت الى أبيها فاخذها ، أخرجه ابوداود والنسائى وعنده ابن بدل البنت .

كتاب اللقيط

عن سنين أبي جميلة . انه وجد منبوذا في عهد عمر رضى الله عنه فجاء عمر قال فلما رآني قال: عسى الغوير أبؤسا . ماحملك على أخذ هذه النسمة . قلت وجدتها ضائعة فاخذتها وكانه اتهمني . فقال عريفي ياأمير المؤمنين انه رجل صالح فقال عمر أكذلك . قال نعم فقال اذهب به فهوحر وعلينا نفقته ، أخرجه مالك * وزاد رزين . ولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه وأخرجه البخارى في ترجمة باب المنبوذ الطفل الذى تلقيه أمه عند ولادته في الارض لا يعرف أبواه . ومعنى قوله « عسى الغوير أبؤسا » اى عسى باطن أمرك رديئا لأنه اتهمه ان يكون صاحبه .

كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم ، أخرجه ابوداود والترمذى « التحريش بين البهائم » اغراء بعضها ببعض .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى « الغرض » الذى يقصد رميه بالسهام من قرطاس وغيره .

وعن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس يرمون كبشا بالنبل فكره ذلك وقال لا تمثلوا بالبهائم ، أخرجه النسائى « التمثيل بالحيوان » هو التشويه كالجدع ونحوه .

وعن الشريد بن سويد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عصفورا عبثا عج اليه يوم القيامة يقول يارب ان فلانا قتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة ، أخرجه النسائى « العبث » اللعب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل شىء من الدواب صبراً ، أخرجه مسلم « صبر الحيوان على القتل » اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى دم خنزير ، أخرجه مسلم وأبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها أرسلت الى قوم سكان فى دارها عندهم نرد لئن لم تخرجوها والا أخرجتكم من دارى وأنكرت ذلك عليهم ، أخرجه مالك .

المباح منه

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن يأتيننى صواحبى فينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسربهن الىّ فيلعبن معى ، أخرجه الشيخان وابوداود « الانقماع » الاستتار والتغيب « ويسربهن » أى يردهن الىّ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاهوى بيده الى الحصباء فحصبهم بها . فقال صلى الله عليه وسلم دعهم ياعمر ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا التى اسامه . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ، أخرجه الشيخان والنسائى « وللنسائى فى

أخرى عنها قالت: جاءت السودان يلعبون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد فدعانى صلى الله عليه وسلم فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه حتى كنت انا التى انصرفت.

وعن أنس رضى الله عنه. قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا بذلك، أخرجه ابوداود.

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذىء. اخرجه الترمذى «الطعان» الذى يطعن فى اعراض الناس و يقع فيها ومنه الطعن فى النسب وهو القدح فيه «والبذاء» الفحش فى القول.

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة، أخرجه مسلم وأبوداود.

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار، أخرجه أبوداود والترمذى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال: قيل يارسول الله ادع الله على المشركين والعنهم فقال انى انما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا، أخرجه مسلم.

وعن أبى ذر رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يرمى رجل رجلا بالفسق أو الكفر الا ردت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك، أخرجه البخارى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المستبان ما قالا فعلى البادى منهما حتى يعتدى المظلوم. أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى.

وعنه رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار، أخرجه الثلاثة وأبو داود وقوله «وأنا الدهر» كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقادا

منهم ان الدهر الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى أنا الدهر أى أنا الذى أحل بهم ذلك لا الدهر الذى يزعمونه والله أعلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فانها مأمورة مسخرة وانه من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذه الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ماقدموا ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة . قال عمران رضى الله عنه . فكأنى أراها تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة ، أخرجه أبو داود .

من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبى الطفيل رضى الله عنه . قال : أتى رجل على بن أبى طالب رضى الله عنه ،

فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر الىّ شيئا يكتمه الناس غير انه حدثني بار بع كلمات قال ماهن قال: لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن الله من غير منار الارض « أخرجه مسلم والنسائى* وزاد رزين عن ابن عباس . ملعون من صد أعمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط «المحدث» الذى قد أذنب ذنبا أوفعل أمرا منكرا . والمعنى من نصره ومنع منه وضمه اليه ليحميه « ومنار الارض » العلامة التى تكون على الطرق والحد بين الأراضى .

وعن على رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة والواشمة والمستوشمة الامن داء والمحلل والمحلل له، أخرجه النسائى .

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن . ان النبى صلى الله عليه وسلم: لعن المختفى والمختفية يعنى نباش القبور « اخرجه مالك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم انى أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاى المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ، اخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشىء لا ادرى ماهو فأغضباه فسبهما ولعنهما . فلما خرجا قلت والله يارسول الله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان . قال وماذاك قلت سببتهما ولعنتهما . قال وما علمت ما شارطت عليه ربى . قلت لا قال قلت . اللهم انما انا بشر فاى المؤمنين سببته اولعنته فاجعلها له زكاة واجرا ، اخرجه مسلم .

— حرف الميم وفيه ستة كتب —

ـ المواعظ ـ المزارعة ـ المدح ـ المزاح ـ الموت ـ المساجد ـ

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبى ادريس الخولانى عن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما يروى عن ربه عز وجل انه قال : ياعبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ! ياعبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى أهدكم ؟ ياعبادى كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم ! ياعبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى أكسكم ! ياعبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم ! ياعبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ! ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا ؟ ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا ؟ ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد وسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا أدخل فى البحر ! ياعبادى انما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » أخرجه مسلم والترمذى « الصعيد » وجه الارض وقيل التراب وحده « والمخيط » بكسر الميم الابرة .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : ياأيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . قال ابى قلت يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال : ماشئت . قلت الربع . قال ماشئت وان زدت فهو خير لك . قلت النصف . قال ماشئت وان زدت فهو خير لك . قلت الثلثين . قال ماشئت وان زدت فهو خير لك . قلت أجعل لك صلاتى كلها . قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك » أخرجه الترمذى « الراجفة » النفخة الاولى التى يموت بها الخلائق « والرادفة » النفخة الثانية التى يحيون بها يوم القيامة .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر . فقال : انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانى والله أنظر الى حوضى الآن وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ، أخرجه الشيخان « الفرط » السابق فى السير الى الماء والمراد انى لكم سابق فاذا قدمتم علىّ وجدتمونى أنتظركم « المنافسة » المغالبة على تحصيل الشىء والانفراد به .

وعن أبى كبشة الانمارى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه . ما نقص مال من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا . ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر ، أخرجه الترمذى * وزاد فى رواية وما تواضع عبد لله الا رفعه الله . وأحدثكم حديثا فاحفظوه : انما الدنيا لاربعة نفر (١) عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فى ماله ربه ويصل به رحمه ويعلم أن لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل . (٢) وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية بعد يقول لو أن لى مالا لعملت عمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء . (٣) وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل . (٤) وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول : لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء « الخبط » فعل الشىء على غير نظام وكذلك فى القول .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهى راغمة ! ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ! فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا . وما أقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنا وأسد فقرك . وان لا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله مالنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا و زهدنا في الدنيا وكانت الآخرة كأنها رأي عين . واذا خرجنا من عندك فانسنا في أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لوتدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة عليهم السلام في بيوتكم ولصافحتكم في طرقكم ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون و يستغفرون فيغفرلهم . أخرجه الترمذي .

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني[1] ، أخرجه الترمذي « دان نفسه » أي حاسبها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالاعمال سبعا . هل تنتظرون الا فقرا منسيا أو غنا مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ، أخرجه الترمذي والنسائي يقال « افند الشيخ » اذا خرج بالكلام عن سنن الصحة « والموت المجهز » السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان وحب الدنيا رأس كل خطيئة ، أخرجه رزين « جماع الاثم » اي مجمعه ومظنته « والحبائل » الاشراك التي يصطاد بها .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رأيتكن أكثر أهل النار . قلن ومالنا أكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن . قلن ومانقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة المرأتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلي ، أخرجه مسلم « العشير » المعاشر والمراد به هنا الزوج « وكفرهن » اياه جحدهن احسانه اليهن .

---

١) في بعض النسخ وتمني على الله .

وعن علي رضي الله عنه . انه قال : لا خير في قراءة ليس فيها تدبر . ولا عبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم مكره ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ماسواه ، أخرجه رزين .

وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم رقى المنبر وأشار بيده قبل القبلة وقال : أريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قُبُل هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر ، أخرجه البخاري .

وعن عبدالله بن أبي بكر . ان أباطلحة الانصاري رضي الله عنه كان يصلي في حائط له فطار دُبسي فطفق يتردد ويلتمس مخرجا فلا يجد . فاعجب أباطلحة ذلك فتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى . فقال : لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال يارسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت ، أخرجه مالك « الحائط » البستان « والدبسي » طائر صغير وقيل هو ذكر اليمام .

كتاب المزارعة وفيه فصلان

— الفصل الاول في جوازها —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر مايخرج منها من ثمر أو زرع . فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير . فلما ولي عمر رضي الله عنه قسم خيبر وخير أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم أن يقطع لهن الارض والماء أو يضمن لهن الاوساق فى كل عام فاختلفن فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن من اختار الاوساق . وكانت عائشة وحفصة رضى الله عنهما ممن اختار الارض والماء ، أخرجه الخمسة * وفى رواية لمسلم . ان النبي صلى الله عليه وسلم : دفع الى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شطر ثمرها * وله فى أخرى لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم فيها على أن يعملوها على النصف مما خرج من الثمر والزرع . فقال صلى الله عليه وسلم : نقركم على ذلك ما شئنا . فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كانت المزارع تكرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لرب الارض ما على ربيع الساقى من الزرع وطائفة من التبن لا أدرى كم هو ، أخرجه النسائى « الربيع » النهر الصغير .

وعن مالك . قال : بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه تكارى أرضاً فلم تزل فى يديه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها الا لنا من طول ما مكثت فى يديه حتى ذكرها لنا عند موته وأمرنا بقضاء شىء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق .

وعن قيس بن مسلم عن أبى جعفر . قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة الا يزارعون على الثلث والربع . وزارع علىّ وسعد بن مالك وابن مسعود رضى الله عنهم وعن القاسم وعروة مثله * وزاد . وآل أبى بكر وآل عمر وآل عثمان وآل علىّ وابن سيرين * أخرجه البخارى فى ترجمة .

— الفصل الثانى فى منعها —

عن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : أتانى ظهير فقال لى لقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا . فقلت وماذاك . ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال : سألنى كيف تصنعون بمحاقلكم ؟ قلت نؤاجرها على الربيع والاوسق

من التمر والشعير. قال: فلا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو امسكوها. قلت سمعا وطاعة، أخرجه الخمسة الا الترمذى.

وعنه رضى الله عنه. قال: كنا أكثر الانصار حقلا وكنا نكرى الارض على ان لنا هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك. وأما الورق فلم ينهنا، أخرجه الستة «الحقل» الارض الطيبة التربة الصالحة للزراعة «والمحاقلة» المفاعلة من ذلك وهى المزارعة بالثلث اوالربع أو نحو ذلك وقيل اكراء الارض بمقدار من البر وقيل بيع الطعام فى سنبله وقيل بيع الزرع قبل ادراكه.

وعن جابر رضى الله عنه. قال: كان لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرها بالثلث أوالربع أوالنصف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه ولا يؤاجرها اياه ولا يكريها، أخرجه الشيخان والنسائى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض وهى تهتز زرعا. فقال لمن هذه؟ قالوا أكتراها فلان. فقال: لو منحها اياه كان خيرا من أن يأخذ عليها أجرا معلوما، أخرجه الشيخان والنسائى.

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه. قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة قال والمخابرة ان يأخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع، أخرجه أبوداود.

وعن جابر رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يدر المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله، أخرجه ابوداود «المخابرة» نسبة الى خيبر لان النبى صلى الله عليه وسلم: اقرها فى يد اهلها على النصف من ثمارهم و زرعهم فقيل خابرهم أى عاملهم فى خيبر.

كتاب المدح

عن مطرف بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه. قال: انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا. فقال السيد الله. قلنا وأفضلنا فضلا

وأعظمنا طَوْلا . فقال: قولوا قولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان، أخرجه أبوداود — ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان وفى قوله « أو بعض قولكم » حذف واختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد فى المقال .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سمعت عمر رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله ، أخرجه رزين « الاطراء » مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال : أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ويلك قطعت عنق صاحبك قال له ثلاثا . ثم قال : من كان مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا يزكى على الله أحدا أحسب فلانا كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه ، أخرجه الشيخان وابوداود قوله « قطعت عنق صاحبك » أى أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثوا فى أفواه المداحين التراب، أخرجه الترمذى « المداحون » هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح فامامن مدح على الامر الحسن والفعل المحمود ترغيبا له فى أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس بمداح والمراد « بالتراب » عينه أو يكون مؤولا بمعنى الخيبة والحرمان .

كتاب المزاح والمداعبة

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: قالوا يارسول الله انك لتداعبنا . قال انى لا اقول الاحقا . أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احملنا

على بعير . فقال أحملكم على ولد الناقة قالت وما نصنع بولد الناقة . قال وهل تلد الا بل الا النوق ، أخرجه أبوداود والترمذى وهذا لفظه .

وعنه رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : له يا ذا الاذنين يعنى يمازحه ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن أسيد بن حضير . ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم و يضحكهم اذ طعنه النبى صلى الله عليه وسلم فى خاصرته بعود كان فى يده . فقال اصبرنى يا رسول الله قال اصطبر . فقال ان عليك قميصا وليس على قميص فرفع النبى صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه وقال : انما اردت هذا يا رسول الله ، أخرجه أبوداود « أصبرنى » أى اقدنى ومكنى من نفسك لاقتص منك « والكشح » ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان .

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأخذن أحدكم عصا أخيه لاعبا ولا جادا ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن ابن أبى ليلى . قال : حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل كان معه فأخذه ففزع . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ، أخرجه أبوداود .

كتاب الموت وفيه ثلاثة ابواب

﴿ الباب الاول فى ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

مرضه وموته صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر وهذا أوان وجدت انقطاع

ابهرى من ذلك السم ، أخرجه البخارى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه ان يمرض فى بيتى فاذنّ له فخرج بين رجلين أحدهما العباس بن عبد المطلب و رجل آخر تخط رجلاه فى الارض فلما دخل بيتى واشتد وجعه . قال : اهريقوا علىّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلى اعهد الى الناس فاجلسناه فى مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه الماء من تلك القرب حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتنّ ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ، أخرجه الشيخان * ولهما فى رواية عبيد الله بن عبد الله . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت لها : الا تحدثينى عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : بلى . ثقل النبى صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس . قلنا : لاهم ينتظرونك يارسول الله . قال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمى عليه ثم أفاق . فقال أصلى الناس قلنا لاهم ينتظرونك يارسول الله . قال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمى عليه ثم أفاق . فقال : اصلى الناس . قلنا : لاهم ينتظرونك يارسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمى عليه ثم أفاق . فقال اصلى الناس . قلنا لاهم ينتظرونك يارسول الله . قالت والناس عكوف فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم : لصلاة العشاء الآخرة . قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر ان يصلى بالناس فأتاه الرسول . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأمرك ان تصلى بالناس . فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا ياعمر صل بالناس . قالت فقال عمر : أنت أحق بذلك قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلى بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فاومأ اليه النبى صلى الله عليه وسلم : ان لا يتأخر وقال لهما اجلسانى الى جنبه فأجلساه الى جنب أبى بكر فكان أبو بكر يصلى وهو يأتم بصلاة النبى صلى الله عليه وسلم والناس يأتمون بصلاة أبى بكر والنبى صلى الله عليه وسلم قاعد . قال : عبيد الله دخلت على عبد الله ابن عباس . فقلت الا اعرض عليك ماحدثتنى عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال اسمت لك الرجل الذى كان مع العباس . قلت لا قال هو على رضى الله عنه * وزاد البخارى فى رواية . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل فى مرضه يقول اين انا غداً اين انا غداً يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه ان يكون حيث شاء . قالت فمات فى بيتى وفى يومى الذى كان يدور علىّ فيه ثم قبضه الله وان رأسه لبين سحرى ونحرى وخالط ريقه ريقى دخل عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعطنى هذا السواك فأعطانيه فقصمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى «السحر» الرئة وأرادت انه مات عندها فى حضنها «والقصم» بالفاء والصاد المهملة الكسر من غير ابانة وبالقاف والضاد المعجمة الكسر مع الابانة .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير . فلما نزل به ورأيته على فخذى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى . قلت : اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى ، أخرجه الثلاثة والترمذى «الرفيق الاعلى» هم النبيون الذين يسكنون أعلا عليين .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما حُضِر النبى صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال صلى الله عليه وسلم : قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ، أخرجه الشيخان «الرزية» المصيبة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب . فقالت فاطمة رضى الله عنها : وا كرب أباه . فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه أجاب ربا دعاه . يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه . يا أبتاه الى جبريل ننعاه . فلما دفن قالت : يا أنس كيف طابت أنفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : مر العباس رضى الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل العباس رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره . فعصب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بعصابة دسماء أو قال بحاشية برد وخرج فصعد المنبر وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا وأوصى بهم . فقال : ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ، أخرجه البخارى « الدسمة » لون بين الغبرة والسواد .

— غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لا ندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه . فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى مامنهم رجل الا وذقنه فى صدره فكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو : اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ماغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب نجرانية الحلّة ثوبان وقميصه الذى مات فيه * زاد فى رواية عن عامر الشعبى . وغسله

علىّ والفضل وأسامة رضى الله عنهم . وهم أدخلوه قبره ، أخرجه أبو داود «النجرانية» منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران .

وعن مالك . قال: بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين ودفن يوم يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس افرادا لا يؤمهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر وقال آخرون بالبقيع . فجاء أبو بكر فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبىّ الا مكانه الذى توفى فيه فحفر له فيه فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فغسل وهو عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره قطيفة حمراء ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن محمد بن على بن الحسين . قال: الذى الحد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طلحة والذى ألقى القطيفة تحته شقران مولاه رضى الله عنهما . أخرجه الترمذى .

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها بينها فقلت يا أمه اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه . فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه رأى قبر النبى صلى الله عليه وسلم مسنما . أخرجه البخارى .

﴿ الباب الثانى فى الموت وما يتعلق به وفيه سبعة فصول ﴾

— الفصل الاول فى مقدماته ونزوله —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله . أخرجه الخمسة الا البخارى

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا على موتاكم سورة يس ، أخرجه أبو داود.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تروا

الى الانسان اذا مات شخص بصره . قالوا : بلى . قال فذلك حين يتبع بصره نفسه ، أخرجه مسلم .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله . فقال لاتدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ماتقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له فى قبره ونوّر له فيه ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا حُضِر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجى راضية مرضيًّا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان . فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به أبواب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التى جاءتكم من الارض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان فى غم الدنيا فاذا قال فلان قد مات ما أتاكم قالوا ذهب به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حُضِر أتته ملائكة العذاب بمسح . فيقولون اخرجى ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الارض . فيقولون ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار ، أخرجه النسائى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يموت بعرق الجبين ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن عبيد بن خالد السلمى عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موت الفجأة أخذة أسف للكافر ورحمة للمؤمن ، أخرجه أبو داود « الاسف » الغضب .

— الفصل الثاني فى البكاء والنوح —

جوازه — عن أنس رضى الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى

سيف القين وكان ظئراً لابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه فقبله وشمه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان . فقال ابن عوف: وانت يارسول الله . فقال ياابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى . فقال ان العين تدمع وان القلب يخشع ولا نقول الا مايرضى ربنا وانا بفراقك ياابراهيم لمحزونون » أخرجه الشيخان وأبوداود « جاد المريض بنفسه » اذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه .

وعن ابن أبي مليكة . قال: توفيت بنت لعثمان بن عفان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم . واني لجالس بينهما فقال عبدالله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه الا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم قال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء فاذا هو بركب تحت ظل سمرة . فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب فأخبرته فقال ادعه . فرجعت الى صهيب . فقلت : ارتحل فالحق باميرالمؤمنين . فلما ان أصيب عمر رضي الله عنه دخل صهيب رضي الله عنه يبكي ويقول وا أخاه واصاحباه . فقال عمر رضي الله عنه ياصهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر لا والله ماحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله ولكن قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه . ثم قالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى فما قال ابن عمر شيئا » أخرجه الشيخان والنسائي « الوزر » الاثم والذنب « والوازرة » النفس المذنبة والمراد لا يحمل أحد من المذنبين ذنب غيره .

وعن عائشة رضي الله عنها . وذكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقالت : يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي أو اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انها ليبكى عليها وانها لتعذب

في قبرها » أخرجه الستة الا أباداود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن و يطردهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب » أخرجه النسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبي صلى الله عليه وسلم: قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وعيناه تذرفان ، أخرجه أبوداود والترمذي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل القراء . فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قط أشد منه ، أخرجه الشيخان .

النهي عنه — عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت غريب وفي أرض غربة لأبكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيأت للبكاء اذ أقبلت امرأة تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا ؟ أخرجه الله تعالى منه فكففت عن البكاء فلم ابك » اخرجه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم جلس يعرف فيه الحزن . اتاه رجل فقال ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره ان ينهاهن فذهب ثم اتى الثانية فذكر انهن لم يطعنه . فقال انههن فذهب ثم أتاه الثالثة فقال والله لقد غلبنا يارسول الله . فقال أحث في أفواههن التراب ، أخرجه الخمسة الا الترمذي .

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصرخ به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك أبا الربيع فصاح النساء و بكين فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يسكتهن فقال صلى الله عليه وسلم: دعهن يبكين فاذا وجب فلا تبكين باكية . قالوا وما وجب قال اذا مات فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك قد قضيت جهازك . فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد أوقع أجره على

قدر نيته وما تعـدون الشهادة فيكم قالوا القتـل فى سبيل الله تعالى . قال ان شهداء أمتى اذاً لقليل المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجُمْع شهيدة ، أخرجه الاربعـة الا الترمذى «الاسترجاع» عند المصيبة ان يقول: انا لله وانا اليه راجعون . و يقال ماتت المرأة بجمع بضم الجيم واسكان الميم اذا ماتت و فى بطنها ولد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة فوجده فى غشيته فقال قد قضى . قالوا لا . فبكى صلى الله عليه وسـلم فلما رأى القوم بكاءه بكوا . فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولـكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه أو يرحم ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : ما من ميت يموت فيقوم باكيهـم فيقول واجبـلاه واسيداه ونحو ذلك الا وكل الله به ملـكين يلهزانه و يقولان أهكذا كنت ، أخرجه الترمذى « اللهز » الدفع فى الصدر بجميع الـكف .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال: اغمى على عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فجعلت أخته عمرة تبكى واجبلاه وا كذا وكذا تعدد عليه فلما أفاق قال والله ما قلت من شىء الا قيل لى أهكذا كنت . قيل فلما مات لم تبك عليه، أخرجه البخارى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبـد الرحمن ابن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه صلى الله عليه وسـلم فى حجره فبكى . فقال له عبد الرحمن :أتبكى أولم تكن نهيت عن البكاء . فقال لا ولـكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت خمش وجوه وشق جيوب و رنّة شيطان ، أخرجه الترمذى .

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت : قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه يارسول الله . فقال لا تنحن قالت يارسول الله ان بنى فلان

كانوا قد أسعدونى على عمى فلا بد لى من قضائهم فابى عليها فعاودته مرارا . قالت : فأذن لى فى قضائهن فلم أنح بعد فى قضائهن ولا فى غيره حتى الساعة ، أخرجه الترمذى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . انه قال حين حضر اذا أنا مت فلا يؤذن على أحدا انى أخاف أن يكون نعيا وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعى فاذا أنا مت فصلوا على وسلونى الى ربى سلا ، أخرجه الترمذى الى قوله عن النعى وأخرج باقيه رزين .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة ، أخرجه ابو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه رأى فسطاطاً على قبر عبد الرحمن رضى الله عنه فقال ياغلام انزعه فانما يظله عمله ، أخرجه البخارى .

— الفصل الثالث فى الغسل والكفن —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا رجل واقف مع النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة فوقصته ناقته فمات فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا راسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة ملبيا ، اخرجه الخمسة « وقصته ناقته » أى القته عن ظهرها فوقع على الارض واندقت عنقه « والحنوط » مايطيب به اكفان الميت خاصة « والتخمير » التغطية .

وعن ليلى بنت قائف الثقفية . قالت : كنت فيمن غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب معه كفنها يناولناثوبا ثوبا فاول ماأعطانا الحقو ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت فى ثوب آخر ، اخرجه ابو داود « الحقو » الازار .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت فى ثيابه الذى مات فيها ، أخرجه ابو داود وقلت هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبى وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث تحشرون حفاة عراة غرلا الحديث والله أعلم .

وعن علي رضي الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يُسلب سلباً سريعا ، أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في ثوب واحد، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يقمص ويؤزّر ويلف في الثوب الثالث فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه، اخرجه مالك

— الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شيع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها ، اخرجه الترمذي[1] .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار * زاد في رواية . ولا تمشوا بين يديها ، أخرجه مالك وأبوداود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون امام الجنازة ، اخرجه أصحاب السنن .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي امام الجنازة وابو بكر وعمر وعثمان، اخرجه الترمذي * وزاد رزين : أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريبا منها . قلت : زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقا والله أعلم .

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن المغيرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراكب يمشي خلف الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلّى عليه، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي .

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى

١) في نسخة صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال من تبع جنازة الخ

ناساً ركباناً فقال : ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن جابر بن سمرة ، قال : اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبى الدحداح ماشيا ورجع على فرس ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

— الاسراع بها —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها عليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ، أخرجه الستة .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبع الجنازة لم يقعد حتى توضع فى اللحد . فعرض له حبر من اليهود فقال له : انا هكذا نصنع يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : خالفوهم واجلسوا ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفها أو تخلفه أو توضع قبل أن تخلفه ، أخرجه الخمسة .

وعن محمد بن سيرين . ان جنازة مرت بالحسن بن على وابن عباس رضى الله عنهم فقام الحسن ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودى . فقال ابن عباس نعم ثم جلس بعد وقال : انما قمت للملائكة أى التى معها ، أخرجه النسائى . قيل انما مر بجنازة يهودى و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على طريقها فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودى فقام .

— الفصل الخامس فى الدفن وهيئته —

دفن الشهيد — عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد . فقالوا أصابنا قرح وجهد فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر . قيل فأيهم يقدم ؟ قال أكثرهم قرآنا ، أخرجه

أصحاب السنن « القرح » الجرح « والجهد » المشقة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن فاذا أشير الى أحدهما قدّمه فى اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم ، أخرجه الخمسة الا مسلما . قلت والجمع بين الرجلين فى ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز فيحمل على انه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه أو على انه كان يشق الثوب بينهما وهو الظاهر لقوله : فاذا أشير الى أحدهما قدمه فى اللحد والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفرداً أو بينهما حائل والله أعلم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لما كان يوم أحد جاءت عمتى بابى لتدفنه فى مقابرنا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا القتلى الى مضاجعهم ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود وأن يدفنوا فى ثيابهم ودمائهم ، أخرجه ابو داود .

تعجيل الدفن — عن الحصين بن وَحْوَح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده . فقال انى لا أراه الا قد حدث به حادث الموت فآذنونى به وعجلوا فانه لا ينبغى لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهرانى أهله ، أخرجه ابو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر فى خطبته رجلا من أصحابه قبض وكفن فى كفن غير طائل وقبر ليلا . فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا أن يضطر انسان الى ذلك . وقال : اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل قبرا ليلا فاسرج له سراج فاخذه من قبل القبلة معترضاً وقال رحمك الله ان كنت لأوّاها تلاءً للقرآن فكبر عليه أربعا ، أخرجه الترمذى وقال انما أخذه معترضا لعذر للامر بالسلّ من قبل

رجلى القبر « الاواه » كثير الدعاء وقيل رقيق القلب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان . فقال هل فيكم أحد لم يقارف الليلة . فقال أبوطلحة : أنا يارسول الله . قال فانزل فى قبرها فنزل » أخرجه البخارى « لم يقارف » أى لم يذنب وقيل أراد به الجماع فكنى به عنه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا والشق لغيرنا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى الهياج الاسدى . قال قال لى على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : اذهب فلا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته » أخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه وأن يكتب عليه وأن يوطأ ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن المطلب بن أبى وداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون وهو اول من مات بالمدينة من المهاجرين . فلما دفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فيعلم قبره به فاخذ حجرا ضعف عن حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال : اعلم به قبر أخى فادفن عنده من مات من أهلى ، أخرجه ابوداود .

نقل الميت — عن ابن أبى مليكة . قال : لما توفى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . بالحبشى وهو موضع حمل الى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة رضى الله عنها أتت قبره وجعلت تقول :

وكنا كندمانى جذيمة حُقْبَة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول افتراق لم نبت ليلة معا

ثم قالت : والله لو حضرتك مادفنت الاحيث مت . ولوشهدتك مازرتك ، أخرجه

الترمذى .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال: استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل ، أخرجه ابوداود .

وعن على رضى الله عنه . انه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله . أخرجه رزين .

وعن بريدة رضى الله عنه . انه أوصى أن يجعل على قبره جريدتان ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن عروة بن الزبير . ان عائشة رضى الله عنها قالت لاخيه عبد الله : ادفنى مع صواحبي ولا تدفنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فانى أكره أن أزكى به ، أخرجه البخارى .

﴿ الفصل السادس فى زيارة القبور ﴾

النهى عن ذلك — عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ، أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : ميتا فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت واذا بامرأة مقبلة أظنه عرفها فاذا هى فاطمة رضى الله عنها فقال ما أخرجك من بيتك فقال أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم أو عزيتهم به فقال لعلك بلغت معهم الكدا قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ماتذكر فقال لو بلغت معهم الكدا فذكر تشديدا فى ذلك قال بعضهم الكدا فيما أحسب القبور، أخرجه أبوداود والنسائى * وزاد . لو بلغتها معهم مارأيت الجنة حتى يراها جد أبيك .

جوازه — عن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة . أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأذنت

ربى أن أستغفر لامى فلم يأذن لى . واستاذنته فى أن أزورقبرها فاذن لى ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

مايقوله الزائر — عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور و يغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سلف ونحن بالأثر ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون، أخرجه أبو داود* ولمسلم والنسائى عن بريدة نحوه وزاد . أسأل الله لنا ولكم العافية .

الجلوس على القبور — عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخاص الى جلده خيرله من أن يجلس على قبر، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن على رضى الله عنه . انه كان: يتوسد القبور و يضطجع عليها ، أخرجه مالك .

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد بيدى فاجلسنى على قبر وأخبرنى عن عمه زيد بن ثابت انه كان انما كره ذلك لمن أحدث عليها ، أخرجه البخارى ترجمة .

— الفصل السابع فى التعزية —

عن أبى برزة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى ثكلى كسى بردا فى الجنة ، أخرجه الترمذى

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى مصابا فله مثل أجره ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نعى جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فانه قد جاءهم ما يشغلهم ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها قالت : كسر عظم الميت ككسره وهو حى تعنى فى الاثم

أخرجه مالك وأبوداود .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه . قال : مُرَّ بجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه . قالوا يارسول الله : ماالمستريح والمستراح منه ؟ قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووصبها . والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » أخرجه الثلاثة والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليته مات بغير مولده . قالوا ولم ذاك ؟ قال ان العبد اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره فى الجنة ، أخرجه النسائى .

— الباب الثالث فيما بعد الموت —

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هانئ مولى عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتذكر القبر فتبكى . فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال صلى الله عليه وسلم : مارأيت منظرا قط الا والقبر أفظع منه * زاد رزين قال هانى سمعت عثمان رضى الله عنه ينشد :

فان تنج منها تنج من ذى عظيمة * والا فانى لا أخالك ناجيا

أخرجه الترمذى « الفظيع » الشديد الشنيع .

وعن على رضى الله عنه . قال : مازلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر . أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر . فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق وانهم يعذبون فى قبورهم عذابا تسمعه البهائم . قالت : فما رأيته

بعد صلى صلاة الا تعوّذ فيها من عذاب القبر » أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير . ثم قال بلى أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ثم دعى بعسيب رطب فشقه اثنين فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا . ثم قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » أخرجه الخمسة قوله « وما يعذبان فى كبير » أى فى كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه « والعسيب » من سعف النخل ما بين الكرب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار ونحن معه اذ جادت به بغلته فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة . فقال صلى الله عليه وسلم : من يعرف أصحاب هذه القبور . فقال رجل أنا قال متى ماتوا ؟ قال فى الشرك قال : ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه . ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر . قال تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا نعوذ بالله من عذاب النار . قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال » أخرجه مسلم .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال : يهود تعذب فى قبورها ، أخرجه الشيخان والنسائى *
وللنسائى عن أنس رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع صوتا من قبر . فقال متى مات هذا ؟ قالوا مات فى الجاهلية فسر بذلك وقال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن

يسمعكم عذاب القبر •

— سؤال منكر ونكير —

عن أنس رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد • فاما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله و رسوله • فيقال له انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا و يفتح الله له من قبره اليه • وأما الكافر والمنافق فيقول : لا أدرى كنت أقول كما تقول الناس • فيقال : لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين » أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « ولا تليت » أى ولا اتبعت الناس فقلت مثل ماقالوه وقيل صوابه ائتليت افتعلت من قولك لا ألوا اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت •

وعنه رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع اثنان و يبقى واحد يرجع أهله وماله و يبقى عمله ، أخرجه الشيخان والترمذى •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن أحد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع » أخرجه الترمذى •

وعنه رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة • صدقة جارية • أو علم ينتفع به • أو ولد صالح يدعو له ، أخرجه الخمسة الا البخارى « الصدقة الجارية » المستمرة المتصلة كالوقف وما يجرى مجراه •

كتاب المساجد وفيه بابان

— الباب الاول فى فضل بنائها —

عن عثمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة * و فى أخرى . بنى الله له مثله فى الجنة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرضت علىّ أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد . وعرضت علىّ ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها ، أخرجه أبو داود والترمذى .

— الباب الثانى فى بنائها —

عن أنس رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل فى علوها فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملاٍ بنى النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم فكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب رضى الله عنه . وقال : يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا . قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع و بقبور المشركين فنبشت و بالخرب فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون : اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « ثامنونى » أى قاولونى فى ثمنه وساومونى على بيعه منى واشترائه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً . و زاد فيه عمر

و بناه على بنيانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم غيره عثمان رضى الله عنه . و زاد فيه زيادة كثيرة و بنى جدره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجا ، أخرجه البخارى وابوداود « القصة » الجص بلغة أهل الحجاز .

وعن عمرو بن عبسة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجدا ليذكر الله فيه بنى الله له بيتا فى الجنة ، أخرجه النسائى .

وعن ابى الوليد . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن الحصى الذى فى المسجد ؟ فقال : مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يجئ بالحصى فى ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة . قال : ما أحسن هذا ، أخرجه ابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الحصاة لتناشد الله الذى يخرجها من المسجد ليدعها . أخرجه ابوداود .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : كان بين المنبر و بين الحائط بقدر ممر الشاة ، أخرجه الشيخان وابوداود .

— أحكام تتعلق بالمسجد —

عن أنس رضى الله عنه . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة فى قبلة المسجد فشق ذلك عليه وقام وحكه بيده . وقال : ان أحدكم اذا قام فى الصلاة فانما يناجى ربه أو ربه بينه و بين القبلة فلا يبصقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض ثم قال أو يفعل هكذا ، أخرجه الشيخان والنسائى « النخامة » بزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعهن . فاقبل عليه

عبد الله رضى الله عنه فسبه سبا ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن « أخرجه الثلاثة وأبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حجرتها . وصلاتها فى مخدعها أفضل من صلاتها فى بيتها ، أخرجه ابوداود « المخدع » بضم الميم وفتحها البيت الصغير فى داخل البيت الكبير .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تركنا هذا الباب للنساء . قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ، اخرجه ابوداود .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : نشد رجل فى المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجدت . انما بنيت المساجد لما بنيت له « أخرجه مسلم قوله « من دعا الى الجمل الاحمر » اى من وجده فدعى اليه صاحبه ليأخذه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع فى المسجد وان تنشد فيه ضالة وان ينشد فيه شعر ونهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة ، اخرجه اصحاب السنن « الحلق » جمع حلقة وهى هاهنا الجماعة من الناس .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت عن المسجد فانى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نعس أحدكم وهو فى المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره ، أخرجه ابوداود .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يشبكن يديه فانه فى صلاة ، اخرجه ابوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أمرت بتشييد المساجد . قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى ، أخرجه أبوداود . قلت : وعلق منه البخارى قول ابن عباس فقط والله أعلم « الزخرفة النقوش »

وتمويه الحيطان بالذهب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتباهى فى المساجد ، أخرجه أبوداود والنسائى « يتباهى » أى يتفاخر .

وعن طلق بن على رضى الله عنه . قال : خرجنا وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا فى اداوة . وقال : اذا أتيتم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء واتخذوها مسجدا فقلنا : ان البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف . فقال مدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيبا فقدمنا بلدنا وكسرنا بيعتنا ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجدا فنادينا فيه بالاذان والراهب رجل من طى فلما سمع الاذان . قال دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا فلم نره بعده ، أخرجه النسائى « التلعة » مجرى أعلا الارض الى بطون الاودية وقيل هو ما ارتفع من الارض وما انهبط منها فهو من الاضداد اذاً .

حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

النبوة ـ النكاح ـ النذر ـ النية والاخلاص ـ النصح والمشورة ـ النوم والانتباه ـ النفاق ـ النجوم

كتاب النبوة وفيه خمسة ابواب

الباب الاول فى احكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام وفيه خمسة فصول

— الفصل الاول فى اسمه ونسبه صلى الله عليه وسلم —

ذكر البخارى رحمه الله فى باب مبعثه صلى الله عليه وسلم فقال : هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن

مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم . أخرجه مسلم .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى تحشر الناس على قدمى وأنا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى ، أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب وأخرجه الترمذى الى قوله ليس بعده نبى قوله « يحشر الناس على قدمى » أى على أثرى وقيل على عهدى و زمانى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما و يلعنون مذمما وأنا محمد ، أخرجه البخارى .

الفصل الثانى فى مولده وعمره عليه الصلاة والسلام

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده . قال : ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وتوفى وهو ابن ثلاث وستين * وفى رواية . أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت و يرى الضوء ولا يرى شيئا سبع سنين وثمان سنين يوحى اليه . وأقام بالمدينة عشرا وتوفى وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه الشيخان والترمذى * وفى اخرى للشيخين . أنزل عليه وهو ابن أربعين فمكث ثلاث عشرة ثم امر بالهجرة فهاجر الى

المدينـة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم .

وعن انس رضى الله عنه . قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين . وابو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين، اخرجه مسلم .

— الفصل الثالث فى أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم —

عن ابن عباس رضى الله عنهـما . ان قريشاً تواصت بينها بالتمادى فى الغى والـكفر وقالت: الذى نحن عليـه احق ممـا عليه هـذا الصنبو ر المنبتر فانزل الله تعالى «انا اعطيناك الـكوثر» الى آخرها واتاه بعد ذلك خمسة اولاد ذكور اربعة من خديجة رضى الله عنها . عبد الله وهو اكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله فهم ثلاثة . والطيب . والقاسم . وابراهيم من مارية وكان للنبى صلى الله عليه وسلم اربع بنات . منهن زينب التى كانت تحت ابى العاص ابن الربيع . ورقية وام كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابنى ابى لهب . فلما نزلت «تبت يدا ابى لهب وتب» امرهما بفراقهما وتزوج عثمان رضى الله عنـه اولا رقية وهاجرت معـه الى ارض الحبشـة و ولدت هناك ابنه عبد الله و به كان يـكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضى الله عنها وكانت تحت على رضى الله عنه و ولدت له حسنا وحسينا ومحسـنا و زينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضى الله عنهـما وام كلثوم و زوجها على رضى الله عنـه من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، اخرجه رزين « الصنبور » فى الاصل النخـلة التى تبقى متفرقة و يدق اصلها وقيـل هى سعفات تنبت فى جذع النخلة غير ثابتة فى الارض لم يقلع منها واراد كفار قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم بمنزلة صنبور فى جذع نخـلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لا عقب له واذا مات انقطع ذكره و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الـكافرون .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : لما مات ولده ابراهيم انه مات فى الثدى وان له لظئرين يكملان رضاعه فى الجنة فانه ابنى ، أخرجه مسـلم « الظئر » المرأة التى ترضع ولد غيرها .

— الفصل الرابع فى صفاته واخلاقه عليه الصلاة والسلام —

عن ابراهيم بن محمد من ولد على رضى الله عنه . قال : كان على اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم . ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا . ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان أسيل الخد أبيض مشربا بحمرة أدعج العينين أهدب الاشفار ذا مسربة شثن الكف والقدمين جليل المشاش والكتد . اذا التفت التفت معا واذا مشى يتكفأ تكفيا كانما ينحط من صبب . بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدرا وأشجعهم قلبا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة . من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لا يسرد الحديث سردا يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه، أخرجه الترمذى

« الممغط » بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة البائن الطويل والمحدثون يشددون الغين « والمتردد » الداخل بعضه فى بعض من القصر فهو مجتمع « والربعة » معتدل القامة بين الطويل والقصير «والقطط » شديد الجعودة والسبط ضده والرجل بينهما « والمطهم » الفاحش السمن « والمكلثم » المستدير الوجه ولا يكون الامع كثرة اللحم « والخد الاسيل » المستطيل من غير ارتفاع « والدعج » شدة سواد العين « والاهدب » الذى طال شعر أجفانه وكثر « واشفار العين » منابت الشعر المحيطة بها « والمسربة » الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن « والشثن » الغليظ وهو ممدح فى الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس « وجليل المشاش » أى عظيم رؤس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك « والمشاش » رؤس العظام اللينة التى يمكن مضغها « والكتد » الكاهل « والتكفؤ » التمايل فى المشى الى قدام كما تتكفأ السفينة فى جريها « والصبب » الانحدار من موضع عال « واللهجة » اللسان « وألينهم » عريكة أى سهلا منقادا « وسرد الحديث » المسارعة فى النطق به ومتابعته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر

به فسدل ناصيته ثم فرق بعد . أخرجه الشيخان وأبوداود « السدل » ترك الشعر بغير فرق .

وعن أنس رضى الله عنه . انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماشانه الله ببيضاء *وفى رواية . انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض فى عنفقته و فى الصدغين و فى الرأس نبذ . أخرجه مسلم .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بياضاً تحت شفته السفلى يعنى العنفقة ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاّق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا فى يد رجل ، اخرجه مسلم .

ـ الفصل الخامس فى خاتم النبوة وأشياء متفرقة ـ

عن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه . قال : اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ولحماً فقلت : يارسول الله غفر الله لك قال ولك فقيل له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال نعم : ولك ثم تلا واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الآية . قال ثم درت خلفه فرأيت خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كامثال التآليل اخرجه مسلم « ناغض الكتف » طرف العظم العريض « والجمع » قال الحميدى لعله عنى بجمع الكف وهو جمعها وعطف اصابعها الى باطن الكف « والخيلان » جمع خال وهو الشامة .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمام . اخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : مارأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّ الشمس تجرى فى وجهه ومارأيت أحدا اسرع فى مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنما الارض تطوى له كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا وانه لغير مكترث . أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده العاد لا حصاه كان لا يسرد الحديث كسردكم ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن سلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقيل عندها فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فجمعته فى قارورة ثم جعلته فى سكٍّ فلما حُضِر أنس رضى الله عنه أوصى ان يجعل فى حنوطه من ذلك السك ، أخرجه الشيخان والنسائى «السكّ» شىء يتطيب به .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً من أبى طلحة يقال له المندوب فركبه فلما رجع قال : ما رأينا من شىء وان وجدناه لبحرا * وفى رواية . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبى صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم واستبرأ الخبر وهو على فرس لابى طلحة رضى الله عنه عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا . وقال وجدناه بحراً وكان فرساً يبطأ ، أخرجه الخمسة الا النسائى . يقال «فرس بحر» اذا كان واسع الجرى «واستبرأ الخبر» كشفه وحققه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمرين الا أخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم لنفسه من شىء قط الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله ، أخرجه الثلاثة وأبوداود .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدى أحدهم

واحدا بعد واحد ومسح خدى فوجدت ليده بردا وريحا كانما أخرجها من جونة عطار ، أخرجه مسلم «جونة العطار» هى التى يعد فيها الطيب ويدخره .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف ان يمشى مع الارملة والمسكين فيقضى لهما الحاجة ، أخرجه النسائى «اللغو» الهذر من القول .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه اعرابى فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنقه وقد أثر فيه حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه وضحك ثم امر له بعطاء ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فلا يأتونه باناء الا غمس فيه يده وربما جاؤه فى الغداة الباردة فيغمس يده فيه ، أخرجه مسلم .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما أقبل رجل فاكب عليه فطعنه صلى الله عليه وسلم بعرجون كان معه فجرح وجهه ثم قال له تعال فاستقد . قال بل عفوت يارسول الله ، أخرجه ابوداود والنسائى .

﴿ الباب الثانى فى علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : حدثنى ابى قال خرجنا الى الشام فى اشياخ من قريش وكان معى محمد صلى الله عليه وسلم . فاشرفنا على راهب فى الطريق فنزلنا وحللنا رواحلنا فخرج الينا الراهب وكان قبل ذلك لايخرج الينا فجعل يتخللنا حتى جاء فاخذ بيد محمد وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قريش وما علمك بما تقول قال : اجد صفته ونعته فى الكتاب المنزل وانكم حين اشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خرله ساجداً ولا تسجد الجمادات الا لنبى واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع طعاما فاتانا به وكان محمد فى رعية الابل فجاء وعليه غمامة تظله فلما دنى وجد القوم قد سبقوه الى

ظل الشجرة فجلس فى الشمس فمال فىء الشجر اليه وضحوا هم فى الشمس فبينما هو يناشدهم الله تعالى ان لا يذهبوا به الى الروم و يقول ان رأوه عرفوه بالصفة وآذوه فبينما هو يناشدهم الله فى ذلك اذ التفت فاذا تسعة من الروم مقبلين نحو ديره فاستقبلهم وقال ماجاء بكم قالوا: بلغنا من احبارنا ان نبيا من العرب خارج نحو بلادنا فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس و بعثنا الى طريقك هذا قال وهل خلفكم احد خير منكم قالوا الا انما اخترنا الطريقك هذا خيرة قال: ارأيتم امرا أراده الله تبارك وتعالى هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا الا قال فبايعوا هذا الرجل فانه نبي حقا فبايعوه واقاموا مع الراهب ثم رجع الينا فقال: انشدكم الله ايكم وليه فقالوا هذا يعنوننى فما زال يناشدنى حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال رضى الله عنه . و زوده الراهب كعكا و زيبا ، اخرجه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى . قال : خرج ابوطالب وذكر نحو ما تقدم *واخرجه رزين عن على رضى الله عنه . عن ابيه باللفظ المتقدم « غضروف الكتف » رأس لوحه « وضحوا فى الشمس » اى برزوا لها « والاحبار » جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم .

وعن عطاء بن يسار . قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فقلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة . فقال: والله انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن ياايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيراً وحرزاً للاميين انت عبدى و رسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء و يفتح به عينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، اخرجه البخارى « الاميون » العرب لانهم كانوا لا يحسنون الكتابة « والفظ » القاسى القلب الغليظ الجانب « والصخب » بالصاد والسين الصياح والجلبة يشير بذلك الى عدم منافسته فى الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك و يصخب معهم فيها « والغلف » بضم الغين وسكون اللام جميع اغلف وهو الذى عليه غلاف .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه . قال: مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال ابو مودود المدنى قد بقى فى البيت موضع قبر، أخرجه الترمذى .

وعن ابى موسى رضى الله عنه . قال: سمعت النجاشى صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول: اشهدان محمدا رسول الله وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انافيه من الملك وماتحملت من امور الناس لاتيته حتى أحمل نعليه ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: حدثنى ابوسفيان بن حرب قال انطلقت فى المدة التى كانت بينى و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فبينا انابها إذجيء بكتاب من النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل جاءبه دحية الكلبى فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه الى عظيم الروم هرقل فقال هرقل هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبى قالوا نعم فدعيت فى نفرمن قريش فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه . فقال أيكم اقرب نسبا منه . فقلت: انا فاجلسنى بين يديه وأصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه فقال قل لهؤلاء انى سائل هذا عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فان كذبنى فكذبوه . قال ابوسفيان وايم الله لولا ان يؤثر على الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم . قلت هو فينا ذو حسب قال: فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قلت لا قال: فهل يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال: أيزيدون أم ينقصون قلت لا بل يزيدون قال: هل يرتد أحد عن دينه بعدان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال: فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت تكون الحرب بيننا و بينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال: فهل يغدر قلت لا ونحن منه فى هذه المدة ما ندرى ماهو صانع . قال: أبوسفيان فوالله ما أمكننى من كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا . فقال لترجمانه: قل له انى سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث فى احساب قومها وسألتك هل كان فى آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان فى آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم أم اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس و يكذب على الله تعالى وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعدان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا فكذلك الإيمان اذاخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون

أم ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم و بينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله . ثم قال: بم يأمركم قلنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف . فقال: ان يك ما يقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم أكن اظنه منكم ولو أعلم انى أخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ماتحت قدمى . ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين و ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بأنّا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا . فقلت لاصحابى: لقد أَمِرَ أمر ابن أبى كبشة انه ليخافه ملك بنى الاصفر فمازلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله علىّ الاسلام . ودعا هرقل جمعه فجمعهم فى داره فقال: يامعشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد الى آخر الابد وان يثبت لكم ملككم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال انما اختبرت شدتكم على دينكم وقد رأيت منكم الذى أحببت فسجدوا له ورضوا عنه ، أخرجه الشيخان قوله «يؤثر علىّ الكذب» أى يروى عنى و ينسب الىّ « والغدر » ضد الوفاء وهو نقض العهد «والبشاشة» انشراح القلب بالشىء والفرح بقبوله وتقول «الحرب بينهم سجالا» اذا كانت متماثلة تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء « والصلة » صلة الارحام وهى كل ما أمر الله به ان يوصل الى الاقارب من أنواع البر والاحسان « والعفاف » الكف عما لا يحل لك « والاريسيين » الفلاحون وقيل الاتباع « واللغط » اختلاط الاصوات واختلافها وقوله « أمر أمر ابن أبى كبشة » يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم أي كبر شأنه وعظم واتسع وكانوا ينسبون النبي صلى الله عليه وسلم الى أبى كبشة الخزاعى لانه خالف قريشا فى عبادة الاوثان وعبد الشعرى النجم المعروف فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فى عبادة الاصنام نسبوه اليه قيل وكان جد له صلى الله عليه وسلم من قبل الام أرادوا انه نزع اليه فى الشبه «و بنو الاصفر» هم الروم سموا بذلك لما يعرض لابدانهم من الصفرة فى الغالب «وحاصوا» نفروا وجالوا من جهة الى أخرى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحى فاذا سمعوا كلمة زادوا عليها تسعا وتسعين . فاما الكلمة فتكون حقا وما زادوه يكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنِعَت الجن مقاعدها من السماء بالشهب ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك . فقال لهم ابليس: ما هذا الا لأمر حدث فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلى بين جبلين بمكة فاتوه فاخبروه . فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض، أخرجه الترمذى .

﴿ الباب الثالث فى بدء الوحى ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم . وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها . فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ فقال ما أنا بقارئ قال فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت لست بقارئ فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسى قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل

وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة رضى الله عنها وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى. فقالت خديجة: يابن عم اسمع من ابن أخيك مايقول قال ياابن أخى ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال صلى الله عليه وسلم: أومخرجى هم. قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى، أخرجه الشيخان «غطه» اذا حطه بشدة كما يغطه فى الماء اذا بالغ فى حطه فيه «والكل» العيال والحوائج المهمة «وتكسب المعدوم» أى تصل الى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك لبعده. وقيل تكسب المعدوم أى تعطيه غيرك وتوصله الى كل من هو معدوم عنده «والناموس» صاحب سر الملك الذى لا يحضر الا بخير وسمى به جبريل لانه مخصوص بالوحى والغيب الذى لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره «والجذع» هنا كناية عن الشباب أى ليتنى أكون شابا عند ظهورك لانصرك واعينك «والمؤزر» المؤكد.

وعن يحيى بن أبى كثير. قال: سألت أباسلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن. قال: ياأيها المدثر. قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك الذى خلق قال أبوسلمة سألت جابر رضى الله عنه عن ذلك فقال لاأحدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يمينى فلم أرشيئاً ونظرت عن شمالى فلم أرشيئاً ونظرت خلفى فلم أرشيئاً فرفعت رأسى فرأيت شيئاً فلم أثبت له فأتيت خديجة فقلت دثرونى فنزل ياأيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وذلك قبل ان تفرض الصلاة، أخرجه الشيخان والترمذى

وعن عمر رضى الله عنه. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل. فانزل عليه يوما فمكث ساعة ثم سرى عنه فقرأ قد أفلح المؤمنون الى عشر آيات منها من أولها وقال من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة. ثم استقبل

القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا اللهم ارضنا وارض عنا ، أخرجه الترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا ، أخرجه البخارى

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف فيقول : ألا رجل يحملنى الى قومه فان قريشاً منعونى ان أبلغ كلام ربى ، أخرجه أبو داود والترمذى

— الباب الرابع فى الاسراء —

عن أنس رضى الله عنه عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال : بينا أنا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجع زاد فى رواية[1] — بين النائم واليقظان : أتانى آت فشق ما بين هذه الى هذه — يعنى ثغرة نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوء ايماناً فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل عليه السلام حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء . فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علىّ السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بى حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجىء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علىّ السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فلنعم المجىء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علىّ ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح .

[1] فى بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله (زاد فى رواية)

ثم صعد بى الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المجىء جاء فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فلنعم المجىء جاء . فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فلنعم المجىء جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك قال : أبكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتى . ثم صعد بى الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فلنعم المجىء جاء ففتح . فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا أوراقها مثل آذان الفيلة واذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان قال : اما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك . قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى عليه السلام فقال بم أمرت فقلت بخمسين صلاة فى اليوم والليلة . فقال ان أمتك لا تستطيع ذلك وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت وضع عنى عشرا . فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فلم

أزل بين ربى وموسى حتى أمرت بخمس صلوات فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات فقال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك : قلت قد سالت ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى * زاد فى رواية هن خمس وهن بخمسين لا يبدل القول لدى ، أخرجه الخمسة الا أباداود وهذا لفظ الشيخين * وفى رواية للنسائى . ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رد بخمس صلوات قال له موسى فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بنى اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعت الى ربى عز وجل فسألته التخفيف فقال انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك فعلمت أنها من الله تبارك وتعالى صرى فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم أرجع «سدرة المنتهى» هى شجرة فى أقصى الجنة اليها ينتهى علم الاولين والآخرين والسدر شجر معروف «والنبق» معروف والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى «والقلال» جمع قلة وهى الحب يسع مزادة من الماء ونسبت الى هجر لانها تعمل بها «وصرى» بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصور أى حتم واجب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتيت ليلة أسرى بى على موسى قائما يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر ، أخرجه مسلم والنسائى .

﴿الباب الخامس﴾

(فى معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه سبعة فصول)

الفصل الاول فى اخباره عن المغيبات

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هلك

كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . فوالذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله تعالى ، أخرجه الشيخان .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل . فقال يا عدى : هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها فقال ان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله . قلت فى نفسى : فاين دُعار طىء الذين سعروا فى البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت : كسرى بن هرمز . قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه ذهبا أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه . وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه و بينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن ألم بعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى يارب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وعن يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . قال عدى رضى الله عنه : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى ابن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ماقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل ملء كفه ذهبا او فضة فلا يجد من يقبله منه ، أخرجه البخارى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة و رحما ، أخرجه مسلم .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتى سيبلغ ملكها مازوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض . وانى سألت ربى ان لا يهلك أمتى بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم . وان ربى تعالى قال يامحمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك انى لا أهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ، اخرجه

مسلم وابوداود والترمذى «زوى لى الارض» اى جمعها لى وضمها الىّ «والسنة» الجدب والشدة «والعامة» التى تعم الكل «وبيضة الناس» معظمهم «واستباحتهم» جعلهم مباحا باخذهم أسرا وقتلا ويتصرف فيهم كيف شاء .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم من أنماط قلت وأنّى تكون لنا الانماط قال انها ستكون . فكانت كما قال فأنا أقول لها يعنى امرأته أخرى عنا انماطك فتقول ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون لكم أنماط فادعها ، أخرجه الخمسة «الانماط» جمع نمط وهو نوع من البسط معروف

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، أخرجه ابوداود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقاما فما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشىء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فما منه شىء الا وقد سألته عنه الا انى لم أسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة أخرجه مسلم .

وعن عمرو بن أخطب الانصارى رضى الله عنه . قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا أحفظنا ، اخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لى من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل أنتم صادقىّ عن شىء ان سألتكم عنه قالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال هل أنتم صادقىّ كما قال أولا قالوا نعم وان كذبناك عرفته كما

عرفته فى ابينا قال من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال اخسئوا والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم صادقىَّ عن شىء ان سألتكم عنه قالوا نعم قال هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك ، اخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم : قلن يارسول الله أينا أسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذن قصبة يذرعنها فكانت سودة اطولهن يدا فعلمنا بعد انما كان طول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به ، أخرجه الشيخان والنسائى ولمسلم فى اخرى اسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا قالت فكنَّ يتطاولن أيتهن اطول يدا فكانت أطولنا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق .

وعن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطّىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته ، اخرجه ابوداود

وعن ابن أبى كثير . قال : قال ابو سهم رضى الله عنه مرت بى امرأة فاخذت بكشحها ثم أطلقتها فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة يبايع الناس فاتيته . فقال ألست بصاحب الجذبة بالامس فقلت بلى وانى لا أعود يارسول الله فبايعنى ، اخرجه رزين .

— الفصل الثانى فى تكليم الجمادات له وانقيادها اليه —

عن على رضى الله عنه . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يارسول الله ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بمكة حجرا كان يسلم علىَّ ليالى بعثت انى لاعرفه الآن ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال بم أعرف انك رسول الله قال ان أدعو هذا العذق من النخلة فيشهد لى انى رسول الله فدعاه فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقال السلام عليك يارسول الله . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى موضعك فعاد الى موضعه والتأم فاسلم الاعرابى ، اخرجه الترمذى .

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبى رحمه الله يقول سألت مسروقا من آذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن . فقال حدثنى أبوك يعنى ابن مسعود انه قال آذنت بهم شجرة ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لزق جذع فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حن الجذع حنين الناقة فنزل صلى الله عليه وسلم فمسه فسكن ، أخرجه الترمذى .

— الفصل الثالث فى زيادة الطعام والشراب —

عن أنس رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فيه وأمر الناس ان يتوضؤا منه . قال فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس عن آخرهم ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحديبية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم : و بين يديه ركوة وقالوا ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما فى ركوتك فوضع صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون فتوضأنا وشربنا قيل لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ، أخرجه الشيخان .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع عشرة مائة

والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ وتمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ماشئنا نحن وركابنا . أخرجه البخاري .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال: كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده فيه ثم قال حيّ على الطهور المبارك والبركة من الله تعالى فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنفدت أزواد القوم حتى هموا بنحر بعض حمائلهم فقال عمر رضي الله عنه . يارسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ففعل فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواته قيل ما كانوا يصنعون بالنوى قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء فدعا عليها حتى ملأ القوم مزاودهم ثم قال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال: كنا في حفر الخندق فرأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقالت امرأتي لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته فساررته فقلت ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح باعلا صوته ياأهل الخندق ان جابرا قد صنع سؤرا فحيّ هلا بكم ثم قال لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجئت امرأتي وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى البرمة فبصق فيها وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من

برمتك ولا تنزلها فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا يخبز كما هو ، أخرجه الشيخان «البهيمة» تصغير بُهْمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى «والداجن» الشاة التي تألف البيت وتتربى فيه والسؤر بالهمزة كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذى يدعى اليـه قال الازهرى فى هـذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم بالفارسية ومعنى «حى هلا» تعالوا وعجلوا «وغطت» القدر غلت وغطيطها صوتها

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يوما بتمرات فقلت يارسول الله ادع فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لى فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن فى مزودك هذا وكلما أردت ان تأخذ منه شيئاً أدخل يدك فيه وخذه ولا تنثره نثراً ففعلت فلقد حملت منه كذا وكذا وسقا فى سبيل الله فكنا نأكل منـه ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم قتل عثمان رضى الله عنه انقطع * زاد رزين فسـقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذى «المزادة» القربة والراوية «والحقو» شد الازار فسمى به الازار

— الفصل الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يصلى عند البيت وأبوجهل وأصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال أبوجهل أيكم يقوم الى سلا جزور بنى فلان فيضعه بين كتفى محمد اذا سجد فانبعث أشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسـلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لى منعة طرحته عن ظهره والنبي صـلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضى الله عنها . فجاءت وهى جويرية فطرحته عنـه ثم أقبلت عليهـم تشتمهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاث مرات واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاثا فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعـة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وذكر السابع ولم أحفظه فوالذى

بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر، أخرجه الشيخان والنسائى «السلا» هو الذى يكون فيه الولد فى بطن أمه وقيل هو الكرش والجزور البعير ذكرا كان أو أنثى الا ان اللفظة مؤنثة والمنعة القوة والشدة التى يمتنع بها الانسان على من يريده بأذى أو غيره والقليب البئر التى لم تطوف

وعن جابر رضى الله عنه . ان أباه توفى وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضى الله عنه فابى ان ينظره . فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع اليه فكلمه صلى الله عليه وسلم : ليأخذ ثمر نخله بالذى له فابى فدخل صلى الله عليه وسلم النخل ومشى فيه ثم قال لجابر جدّ له فاوف له فجدله فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجده يصلى العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر بذلك ابن الخطاب فذهبت اليه فاخبرته فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها أخرجه البخارى وأبوداد والنسائى «الاستنظار» طلب التأخير الى وقت آخر وانظرته أخرته «والجداد» الصرام وهو قطع ثمرة النخل .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كنت أدعو أمى الى الاسلام وهى مشركة فتابى علىّ وانى دعوتها يوما فاسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فاتيته وأنا أبكى فقال مايبكيك قلت يارسول الله انى كنت أدعو أمى الى الاسلام فتابى علىّ وانى دعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما أكره فادع الله ان يهدى أم أبى هريرة فقال اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت مستبشرا بدعونه صلى الله عليه وسلم فلما أتيت أمى قصدت الباب فاذا هو مجاف وسمعت أمى خشف قدمىّ قالت مكانك أباهريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها وفتحت الباب وهى تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله : قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى من الفرح فقلت يارسول الله ابشر فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمد الله تعالى وقال خيرا ، أخرجه مسلم «قوله فاذا الباب مجاف» أى مغلق والخشف والخشفة

الصوت والحركة

عن أبي زيد بن أخطب . قال: مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على وجهي ودعالي قال عروة فلقد رأيته بعد. عاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الا شعرات تعد بيض، أخرجه الترمذي .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنفث عليها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ، أخرجه أبو داود * قلت وأخرجه البخاري وهو أحد ثلاثياته والله أعلم .

— الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته أولا عفرن وجهه في التراب ثم انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه و يتقي بيديه فقيل له مالك قال ان بيني و بينه لخندقا من نار وهولاً وأجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لودنا[1] لاختطفته الملائكة عضوا عضوا . فأنزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى الى قوله كلا لا تطعه واسجد واقترب ، أخرجه مسلم «التعفير» التمريغ في التراب « والنكوص » الرجوع الى وراء وهو القهقرى « والاختطاف » الاستلاب بسرعة .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه

١) في نسخة : لو دنا مني.

وقال والله لا أكون فى قوم هم حرب لك ، أخرجه الشيخان «العضاه» شجر الشوك كالسلم وغيره * والسيف « انصلت » المسلول من غمده وشام السيف أغمده واستله فهو من الاضداد .

— الفصل السادس فيما سئل عنه صلى الله عليه وسلم —

عن ثوبان رضى الله عنه . قال : جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم دفعتنى فقلت ألا تقول يارسول الله فقال انما أدعوه باسمه الذى سماه به أهله فقال صلى الله عليه وسلم ان اسمى الذى سمانى به أهلى محمد قال جئت أسالك قال صلى الله عليه وسلم أينفعك شىء ان حدثتك قال اسمع باذنى فقال صلى الله عليه وسلم سل فقال أين يكون الناس يوم القيامة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فى الظلمة دون الجسر : قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غداؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شىء لا يعلمه الا نبى او رجل اورجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذنى قال سل قال اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المراة أذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل آنثا باذن الله قال صدقت وانك لنبى ثم انصرف : فقال صلى الله عليه وسلم : لقد سالنى هذا عن الذى سالنى عنه ومالى علم بشىء منه حتى أتانى الله تعالى به ، اخرجه مسلم

— الفصل السابع فى معجزات متفرقة —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال صلى الله عليه وسلم : اشهدوا ، اخرجه الشيخان والترمذى وفى اخرى بينا نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم : بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا صلى الله عليه وسلم اشهدوا

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادانى فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوه عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال وسلم علىّ وقال يامحمد ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال قد بعثنى اليك لتأمرنى بامرك فما شئت إن شئت أطبقت عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ، أخرجه الشيخان «الاخشبان» جبلا مكة المحيطان بها وكل جبل عظيم فهو اخشب

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلّت علىّ البارحة ليقطع علىّ صلاتى فامكننى الله تعالى منه فذعته فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئاً . اخرجه الشيخان «الذعت» اشد الخنق

﴿ كتاب النكاح ﴾

— وفيه اربعة ابواب —

﴿ الباب الاول فى مقدماته وفيه اربعة فصول ﴾

الفصل الاول في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهن

— عائشة رضى الله عنها —

عن عروة عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اريتك فى المنام ثلاث ليال جاءنى بك الملك فى سرقة من حرير يقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا

هي أنت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه ، اخرجه الشيخان والترمذي «السرقة» شقة من حرير خاصة .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت: تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فاتيتها لا أدري ماتريد مني فاخذت بيدي فوقفتني على باب الدار . فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ، أخرجه الخمسة الا الترمذي «تمزق الشعر وأمرق» اذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له «والجميمة» تصغير جمة وجمة الانسان مجتمع شعر الرأس « ووفى » الشيء اذا كثر «والارجوحة» معروفة من لعب الصغار .

— حفصة رضي الله عنها —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر: حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فقال سانظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيته فعرضت عليه فقال قد بدا لي ان لا أتزوج فلقيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت له: ان شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر فصمت ولم يرجع الي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان . فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك شيئاً . فقلت نعم فقال: فانه لم يمنعني ان أرجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ، أخرجه البخاري والنسائي « تأيمت » المرأة اذا مات زوجها أو فارقها وقيل الأيم التي لا زوج لها تزوجت أو لم تتزوج والرجل أيضا أيم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم : طلق حفصة ثم راجعها، أخرجه أبو داود والنسائي .

— أم سلمة رضي الله عنها —

عنها رضي الله عنها . قالت : لما انقضت عدتي بعث الي أبو بكر رضي الله عنه يخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبها عليه فقالت : اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرأة غَيْرَى واني مُصْبِية وليس أحد من أوليائي شاهد فذكر ذلك له فقال ارجع اليها فقل لها : أما غيرتك فسأدعو الله تعالى أن يذهبها عنك . وأما صبيتك فستكفين أمرهم . واما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك . فقالت لابنها يا عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه ، أخرجه النسائي « امرأة غيرى » كثيرة الغيرة « والمصبية » ذات صبيان وأولاد صغار .

— زينب رضي الله عنها —

عن انس رضي الله عنه . قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله عنه : اذهب فاذكرها علي فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان أنظر اليها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت : يازينب أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال فلقد رأيتنا أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ويسلم عليهن ويقلن له يارسول الله كيف وجدت اهلك . قال انس رضي الله عنه : فما أدري انا اخبرته اوغيري ان القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله والله لا يستحيي من الحق » . أخرجه مسلم والنسائي وللبخاري والترمذي بمعناه .

— ام حبيبة رضى الله عنها —

عنها رضى الله عنها . انها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بارض الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله من النبي صلى الله عليه وسلم وامهرها اربعة آلاف درهم و بعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابوداود والنسائى .

— صفية رضى الله عنها —

عن انس رضى الله عنه . قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فلما فتح الله عليه ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم وخرج بها حتى بلغ الروحاء فبنى بها ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى: آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة فكان صلى الله عليه وسلم يحوّى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رضى الله عنها رجلها على ركبته حتى تركب ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله «يحوّى» الحوية كساء يحمل حول سنام البعير ليركب عليه .

— جويرية رضى الله عنها —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: وقعت جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق فى سهم ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه وكانت امرأة مُلاّحة لها فى العين حظ فجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابتها . قالت عائشة رضى الله عنها : فلما قامت على الباب ورأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذى رأيت فقالت يارسول الله: أنا جويرية بنت الحارث وانه كان من أمرى مالا يخفى عليك وانى وقعت فى سهم ثابت بن قيس وانى كاتبت على نفسى وجئتك تعيننى فقال لها فهل لك فيما هو خير لك قالت وما هو قال أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت . فلما تسامع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية أرسلوا ما بايديهم من السبي وأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق فى سببها أكثر من مائة أهل بيت من بنى المصطلق ، أخرجه أبو

داود « الملاحة » بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة فى الملاحة «والمكاتبة» ان يشترى المملوك نفسه من مولاه ليؤدى عنه اليه من كسبه .

— ابنة الجون —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: لما دخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك . فقال لها: لقد عذت بعظيم الحقى باهلك . أخرجه البخارى والنسائى .

— أم شريك —

عن عائشة رضى الله عنها . انها كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه النسائى .

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضى الله عنه وعنده بنت له : فقال أنس جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض نفسها عليه فقالت : يارسول الله ألك بى حاجة فقالت بنت أنس ما أقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه . فقال: هى خير منك رغبت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . ان أبا بكر رضى الله عنه جاء يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس ببابه جلوسا لم يؤذن لهم فاذن له فدخل فوجده جالسا حوله نساؤه وهو ساكت ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضى الله عنه لاقولن قولا أضحك به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألنى النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : كل من حولى كما ترى تسألنى النفقة . فقام عمر الى حفصة رضى الله عنها يجأ عنقها وقام أبو بكر الى عائشة رضى الله عنها يجأ عنقها كلاهما يقول: تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عنده فقلن والله لا نسأله أبدا ماليس عنده . ثم اعتزلهن شهرا ثم نزلت هذه الآية « ياأيها النبي قل لازواجك حتى بلغ - للمحسنات منكن أجرا عظيما » . قال فبدأ بعائشة رضى الله عنها فقال انى أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلى فيه حتى تستشيرى أبويك قالت ماهو يارسول الله فتلا عليها الآية قالت أفيك أستشير أبوى بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك

أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذى قلت لك . فقال لا تسألنى امرأة منهن الا أخبرتها لم يبعثنى الله تعالى معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثنى معلما وميسرا ، أخرجه مسلم «وجأت» عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك .

﴿ الفصل الثانى فى الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد أفأتزوجها قال لا . ثم أتاه الثانية فنهاه . ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم . أخرجه أبوداود والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن ابن أبى نجيح . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسكين مسكين رجل ليست له امرأة . قالوا وان كان كثير المال قال وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا وان كانت كثيرة المال قال وان كانت كثيرة المال ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تنكح المرأة لاربع خصال لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك ، أخرجه الخمسة الا الترمذى «حسب الانسان» ما يعد من مفاخر آبائه وقيل هو شرف النفس وفضلها: وقوله «تربت يداك» اى التصقت بالتراب من الفقر وهذا الدعاء وامثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل فى معرض المبالغة فى التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: لما تزوجت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت قلت تزوجت ثيبا فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ، اخرجه الخمسة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان فاذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت اهله فان ذلك يرد ما فى نفسه ، اخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

﴿ الفصل الثالث فى الخِطبة والخُطبة والنظر ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخاطب قبله أو ياذن له ، اخرجه الستة وهذا لفظ مالك والنسائى والباقون بمعناه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : خطبة الحاجة: ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما » ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء ، اخرجه الترمذى .

وعن رجل من بنى سليم . قال: خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت عبد المطلب رضى الله عنها فانكحنى من غير ان يتشهد ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع ان ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل، أخرجه ابو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال: تزوج رجل امرأة من الانصار فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أنظرت اليها قال لا قال اذهب فانظر اليها فان فى أعين الانصار شيئا ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن المغيرة رضى الله عنه . انه خطب امرأة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : انظر اليها فانه أحرى ان يؤدم بينكما ، أخرجه الترمذى والنسائى «أحرى» أى أجدر «ان يؤدم بينكما» أى يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح امركما .

— الفصل الرابع فى آداب النكاح —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف ، أخرجه الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت: زففنا امرأة الى رجل من الانصار فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ياعائشة اما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو ، أخرجه البخارى .

وعن محمد بن حاطب الجمحى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت ، أخرجه الترمذى والنسائى * و زاد فى النكاح .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اللهم انى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه . وان اشترى بعيرا فليأخذ بذروته وليقل مثل ذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن زيد بن اسلم . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا تزوج أحدكم المرأة او اشترى خادما فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذروة سنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال: بارك الله لك و بارك عليك وجمع بينكما فى خير ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن الحسن . قال: تزوج عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه امرأة من بنى جشم فقالوا بالرفاء والبنين . فقال قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله فيكم و بارك لكم ، أخرجه النسائى « الرفاء » الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهى عنه لانه كان من شعار الجاهلية .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال

ودخل بى فى شوال فاى نسائه كان أحظى عنده منى . وكانت تستحب ان تدخل نساءها فى شوال ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما لوأن أحدكم اذا أراد ان يأتى أهله وقال[1] بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ثم قدر بينهما فى ذلك ولد لم يضره الشيطان أبدا ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— الباب الثانى فى اركان النكاح وفيه فصلان —

الفصل الاول فى العقد

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال: كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصى فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل ، أخرجه الشيخان .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : رخص النبى صلى الله عليه وسلم عام أوطاس فى المتعة ثم نهى عنها ، اخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: انما كانت المتعة فى أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر مايرى انه يقيم . فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت الا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم : فقال ابن عباس رضى الله عنهما . فكل فرج سواهما فهو حرام ، أخرجه الترمذى .

وعن محمد بن الحنفية . ان عليا قال لابن عباس رضى الله عنهم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية ، أخرجه الستة الا أباداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: كنا نستمتع بالقبصة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه حتى نهى عنه عمر رضى الله عنه . فى شان عمرو بن حريث رضى الله عنهما ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار وهو

---

١) فى نسخة قال (بدون واو)

ان يزوج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يزوجه ابنته أو أخته وليس بينهما صداق ، أخرجه الستة .

وعن عروة . قال : أخبرتني عائشة رضى الله عنها ان النكاح كان فى الجاهلية على اربعة انحاء . فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل ابنته أو وليته فيصدقها ثم ينكحها . ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها ارسلى الى فلان استبضعى منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه اصابها زوجها اذا أحب وانما يفعل ذلك رغبة فى نجابة الولد فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فاذا حملت ووضعت ومر ليال بعد ان تضع أرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذى كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يافلان تلحقه بمن احبت فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات فمن أرادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة وألحقوا ولدها بالذى يرون فالتاط به ودعى ابنه لا يمتنع منه . فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم ، أخرجه البخارى وابوداود «الاستبضاع» طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط «والبغايا» الزوانى «والقافة» الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه « والتاط به » أى ألصقه بنفسه وجعله ولده

الفصل الثانى فى الاولياء والشهود

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فان نكاحها باطل ثلاث مرات وان دخل بها فالمهر لها بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له ، أخرجه ابوداود والترمذى * وفى رواية لهما عن ابى موسى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نكاح الا بولى والمراد « بالاشتجار » هنا المنع من العقد دون المشاحة فى السبق اليه .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة زوجها وليان فهى للاول منهما . وأيما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر ، اخرجه ابوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن فى نفسها واذنها صماتها ، اخرجه الستة الا البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنكح الايم حتى تُستأمر ولا البكر حتى تستأذن . قالوا يارسول الله : كيف اذنها قال ان تسكت ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباها زوجها وهى كارهة فخيرها صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان فتاة قالت : يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم ان أبى زوجنى من ابن أخيه ليرفع بى خسيسته وأنا كارهة فارسل النبى صلى الله عليه وسلم الى أبيها فجاء فجعل الامر اليها . فقالت يارسول الله انى قد أجزت ما صنع أبى ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس للاباء من الامر شىء ، أخرجه النسائى «ليرفع بى خسيسته» الخساسة الدناءة والخسيسة الحالة التى يكون عليها الخسيس وهو الدنىء اى ليرفعه بى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمروا النساء فى بناتهن ، اخرجه ابوداود والامر بذلك للاستحباب .

— الكفائة —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض ، اخرجه الترمذى .

وعنه رضي الله عنه . قال: حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوهند في يافوخه فسمعته يقول: يا بني بياضة انكحوا اباهند وانكحوا اليه وان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة ، اخرجه ابوداود

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أحساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليه المال ، أخرجه النسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا تبنّى سالما وانكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا رضي الله عنه . وكان من تبنّى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه فورث من ميرانه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « أدعوهم لآبائهم » ، أخرجه البخاري والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينكح الزاني المجلود الا مثله ، أخرجه أبوداود .

— الباب الثالث في موانع النكاح وفيه فصلان —

﴿ الفصل الاول في الحرمة المؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم الآية ، أخرجه البخاري .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل ، أخرجه الترمذي .

وعن علي رضي الله عنه . قال: لا تحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام ، أخرجه الترمذي .

— الرضاع —

عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله حرّم من الرضاع ماحرّم من النسب، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : استاذن على أفلح أخو أبى القعيس بعد ما نزل الحجاب قلت والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أخا أبى القعيس ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امرأة أبى القعيس . فدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ان الرجل ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امرأته فقال ائذنى له فانه عمك تربت يمينك . فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة مايحرم من النسب ، أخرجه الستة .

وعن على رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله مالك تتوق فى قريش وتدعنا . فقال وعندكم شىء قلت نعم بنت حمزة قال انها لا تحل لى انها ابنة أخى من الرضاعة ، أخرجه مسلم والنسائى «التوق» الميل الى الشىء والرغبة فيه .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد فاشتد ذلك عليه فرأيت الغضب فى وجهه فقلت يارسول الله انه أخى من الرضاعة فقال أنظرن مَنْ اخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعنها رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة والمصتان ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعى أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحا حدثنا ان عليا وابن مسعود رضى الله عنهما كانا يقولان : يحرم من الرضاع قليله وكثيره وان أبا الشعثاء المحاربى قال ان عائشة رضى الله عنها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تحرم الخطفة والخطفتان ، أخرجه النسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت: كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات

يحرمن ثم نسخهن بخمس معلومات فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: ما كان فى الحولين وان كان مصة واحدة فهو يحرم ، اخرجه مالك .

وعن عبد الله بن دينار . قال: سال رجل ابن عمر رضى الله عنهما عن رضاعة الكبير فقال جاء رجل الى عمر رضى الله عنه فقال كانت لى وليدة اطؤها فعمدت امرأتى فارضعتها ثم قالت لى دونك فقد والله أرضعتها فقال له عمر رضى الله عنه . اوجعها وات جاريتك فانما الرضاعة فى الصغر ، اخرجه مالك .

وعن يحيى بن سعيد . قال: سال رجل أباموسى رضى الله عنه فقال انى مصصت من ثدى امرأتى لبنا فذهب فى بطنى . فقال أبوموسى: لا أراها الاقد حرمت عليك فقال ابن مسعود أنظر ماتفتى به الرجل فقال ماتقول أنت . فقال: لا رضاعة الاما كان فى الحولين . فقال أبوموسى لا تسالونى عن شىء مادام هذا الحبر بين أظهركم ، اخرجه مالك وابوداود .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحرم من الرضاع الا مافتق الامعاء فى الثدى وكان قبل الفطام ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن الحارث رضى الله عنه . انه تزوج بنتا لابى اهاب بن عزيز فاتته امرأة فقالت انى أرضعت عقبة والتى تزوج بها . فقال لها عقبة : ماأعلم انك أرضعتنى ولا أخبرتنى فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم: كيف وقد قيل . ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان ارضعت احداهما جارية والاخرى غلاما ايحل للغلام ان ينكح الجارية . قال لا لان اللقاح واحد ، أخرجه مالك والترمذى « اللقاح » ماء الفحل .

وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله مايذهب عنى مذمة الرضاع . قال غرة عبد أو أمة ، أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذى « ومذمة

الرضاع» حقه وحرمته التي يذم مضيعها .

— الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة —

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين العمة والخالة وبين الخالتين والعمتين، أخرجه أبوداود والترمذي *ولفظه . نهى ان تُزوج المرأة على عمتها اوخالتها .

وعن الشعبي . قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها أو خالتها، أخرجه البخاري والنسائي *وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها والمرأة على خالتها فترى خالة أبيها وعمت أبيها بتلك المنزلة .

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه . قال: قلت يارسول الله اني أسلمت وتحتي أختان قال طلق أيتهما شئت، أخرجه أبوداود والترمذي .

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال: سأل رجل عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين هل يجمع بينهما . قال أحلتهما آية وحرمتهما آية وأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك . فخرج من عنده فلقي رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأله عن ذلك فقال أما أنا فلو كان لي من الامر شئ ثم أجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله أراه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . قال مالك: و بلغني عن الزبير رضي الله عنه مثل ذلك، أخرجه مالك ـ الآية التي أحلتهما هي وماملكت أيمانكم . والآية التي حرمتهما: وان تجمعوا بين الاختين «والنكال» العقوبة والشهرة والهوان والجمع بين الاختين بالملك حرام .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت: طلق رجل امرأته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل المسيس فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لاحتى يذوق الآخر من عسيلتها ماذاق الاول، أخرجه الستة «العسيلة» كناية عن الجماع وانثه لان من العرب من يؤنث العسل .

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي: ان رفاعة بن سموال طلق امرأته ثلاثا في

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها وهو زوجها الاول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن تزويجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة ، أخرجه مالك .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . انه كان يقول : فى الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها أنها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، أخرجه مالك .

وعن ابن محمد بن اياس . ان ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضى الله عنهم سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثا قبل الدخول فكلهم قال : لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، أخرجه مالك .

وعن على وجابر وابن مسعود رضى الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له ، أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذى عن ابن مسعود .

وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما . قال خطب على رضى الله عنه بنت أبى جهل وعنده فاطمة رضى الله عنها فسمعت بذلك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح ابنة أبى جهل فقام النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال : أما بعد فانى انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى وان فاطمة بضعة منى يريبنى ما يريبها والله لا تجمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنت عدو الله أبدا قال فترك على رضى الله عنه الخطبة * وفى أخرى : قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى ان ينكحوا ابنتهم على ابن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن . الا ان يريد ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما يريبها[1] و يؤذينى ما آذاها ، اخرجه الخمسة الا النسائى «البضعة» القطعة من اللحم « و يريبنى » بفتح أوله اى يسوؤنى ما ساءها .

وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضى الله عنهما جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج فقال عثمان لا أقربها ولها زوج فارضى ابن عامر زوجها ففارقها ، أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم . سئلا عن رجل كان تحته حرة فاراد ان ينكح عليها أمة فكرها ان يجمع بينهما .

---

١) فى نسخة ما رابها

— الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح وفيه خمسة فصول —

﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح ومالا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضى الله عنه قال : أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أوجذام او برص فمسها فلها صداقها كاملا وذلك لزوجها غرم على وليها . أخرجه مالك .

وعنه . ان عمر رضى الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هوفانها تنتظر أربع سنين ثم تعتد أربعة أشهر وعشرا ثم تحل ، اخرجه مالك .

وعنه . عن رجل من الانصار يقال له نضرة بن الاكثم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تزوجت امرأة على أنها بكر فدخلت عليها فاذا هى حبلى . فقال صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبدلك وفرق بيننا . وقال اذا وضعت فحدوها ، أخرجه أبو داود . قال الخطابى هذا حديث مرسل لا أعلم أحدا من الفقهاء قال به لان ولد الزنا من الحرة حر ويشبه ان يكون معناه ان ثبت الخبر انه أوصاه به خيرا وأمره بتربيته واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد فى الطاعة مكافأة له على احسانه ويحتمل ان صح الحديث ان يكون منسوخا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : اذا أسلمت النصرانية تحت الذمى قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . ان رجلا جاء مسلما ثم جاءت امرأته بعده مسلمة . فقال زوجها يارسول الله انها كانت قد أسلمت معى فردها عليه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : أسلمت امرأة فتزوجت فجاء زوجها فقال يارسول الله انى كنت قد أسلمت وعلمت باسلامى فانتزعها من زوجها الآخر وردها على الاول . أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبى

العاص بالنكاح الاول بعد ست سنين ولم يحدث شيئا ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنما رد زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن شهاب . قال : بلغنى ان نساءً كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمن بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار . منهن بنت الوليد ابن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فاسلمت يوم الفتح وهرب صفوان من الاسلام فبعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير بردائه أمانا له . وقال: ان رضى أمرا قبله والا فسيره شهرين . فلما قدم صفوان نادى باعلى صوته يامحمد هذا وهب بن عمير جاءنى بردائك زعم انك دعوتنى الى القدوم عليك فان رضيت أمرا قبلته والا سيرتنى شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انزل أباوهب . فقال لا والله لا أنزل حتى تبين لى . فقال له صلى الله عليه وسلم بل لك تسيير أربعة اشهر فخرج صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وأرسل الى صفوان يستعير اداة وسلاحا . فقال أطوعا أم كرها . فقال بل طوعا فاعاره الاداة والسلاح ثم رجع مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو كافر فشهد حنينا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ولم يفرق بينهما حتى أسلم صفوان رضى الله عنه فاستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين اسلامه واسلام امرأته نحو من شهرين ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول فى الامة تكون تحت العبد فتعتق: انّ لها الخيار مالم يمسها ، أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان عمر أو عثمان رضى الله عنهما : قضى فى أمة غرّت رجلا بنفسها انها حرة فتزوجها فولدت له أولادا ان يفدى أولاده بمثلهم من العبيد . قال مالك رحمه الله: وتلك القيمة أعدل عندى ، أخرجه رزين .

الفصل الثانى فى العدل بين النساء

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له

امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * وفى أخرى . مائل ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم و يعدل و يقول : اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك يعنى القلب ، أخرجه أصحاب السنن .

وعنها رضى الله عنها . ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها : وهبت يومها لعائشة رضى الله عنها فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها و يوم سودة ، أخرجه الشيخان .

وعنها رضى الله عنها . قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الى نسائه فاجتمعن . فقال : انى لا أستطيع ان أدور بينكن فان رأيتن ان تأذن لى ان أكون عند عائشة فعلتن فاذن له ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهى الى المرأة الاولى الا فى تسع . فكن يجتمعن فى كل ليلة فى بيت التى يأتيها فكان فى بيت عائشة رضى الله عنها فجاءت زينب فمد يده اليها . فقالت : هذه زينب فكف صلى الله عليه وسلم يده فتقاولتا حتى استخثتا وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر رضى الله عنه فسمع أصواتهما . فقال اخرج يارسول الله وأحث فى افواههما التراب فخرج صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم « استحثتا » أى رمت كل واحدة منهما فى وجه صاحبتها التراب .

وعنه رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة . قيل لانس وكان يطيقة . قال : كنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : من السنة اذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا ثم قسم . واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ثم قسم ، اخرجه الستة الا النسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية رضى الله عنها

اقام عندها ثلاثا وكانت ثيبا ، اخرجه ابوداود .

وعن أبى بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : لما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندى ثلاثا . وقال انه ليس بك هوان على أهلك ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائى ، أخرجه مسلم ومالك وابوداود والنسائى .

الفصل الثالث فى العزل والغيلة

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فاصبنا سبيا من سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واجتنبنا العزل فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه . فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة ، أخرجه الستة .

وعن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغَيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه ، أخرجه أبوداود يقال « دعثر الحوض » اذا هدمه « والغَيل » ان يجامع الرجل امرأته وهى ترضع فتضعف لذلك قوى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاواة نظيره فى الحرب وانكسر بسبب ذلك .

الفصل الرابع فى النشوز

عن عائشة رضى الله عنها . فى قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا » قالت : نزلت فى المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها فيتزوج غيرها فتقول امسكنى لا تطلقنى ثم تزوج غيرى وأنت فى حل من النفقة على والقسم لى فذلك قوله تعالى : « فلا جناح عليهما ان يَصَّالَحا بينهما صلحا والصلح خير » ، أخرجه الشيخان « نشوز المرأة » بغضها زوجها واستعصاؤها عليه « ونشوز الزوج » ضربها وجفاؤها .

الفصل الخامس فى لواحق الباب

عن عمر رضى الله عنه . قال اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها بغير رضاها ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . انه سئل عن ذلك فقال: شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان امرأتى لا ترد يد لامس . فقال: أغربها . فقال انى أخاف ان تتبعها نفسى . قال فاستمتع بها ، أخرجه أبوداود والنسائى قوله «لا ترد يد لامس» يعنى انها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله «أغربها» اى طلقها وقوله «استمتع بها» كناية عن امساكها بقدر ما يقضى منها متعة النفس و وطرها .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عطاء بن يسار . قال: جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها بخميل وقربة و وسادة حشوها اذخر ، أخرجه النسائى «الخميل» كساء له خمل .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال: قلت يارسول الله انى رجل شاب واخاف العنت ولا اجد ما اتزوج به ألا اختصى فسكت عنى . ثم قلت له فسكت عنى . ثم قال: ياابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك اوذر ، اخرجه البخارى والنسائى .

وعن معمر . قال قال لى الثورى رحمه الله: هل سمعت فى الرجل يجمع لاهله قوت سنتهم او بعض السنة . فلم يحضرنى ما اقول ثم ذكرت حديثا حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ، اخرجه رزين .

كتاب النذر وفيه ثلاثة فصول

ـ الفصل الاول فى النهى عنه ـ

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول اولم تنهوا عن النذر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وانما يستخرج به من البخيل ، اخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل مالم يكن البخيل يريد ان يخرج ، اخرجه الخمسة واللفظ لمسلم .

الفصل الثانى فى نذر الطاعة

عن عائشة رضى الله عنها . قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه ، اخرجه الستة الا مسلما .

نذر الصلاة — عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان امراة اشتكت شكوى فقالت : ان شفانى الله تعالى لاخرجن ولاصلين فى بيت المقدس فبرأت فتجهزت للخروج فجاءت ميمونة رضى الله عنها تسلم عليها فاخبرتها بذلك فقالت لها اجلسى فكلى مما صنعت وصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فانى سمعته يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة ، اخرجه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قام رجل يوم الفتح فقال : يارسول الله انى نذرت لله عز وجل ان فتح الله عليك مكة ان اصلى ركعتين فى بيت المقدس فقال صل هاهنا . ثم اعاد عليه فقال صل هاهنا . ثم اعاد عليه فقال فشانك اذا ، اخرجه ابوداود .

نذر الصوم — عن حكيم بن أبى حُرّة الاسلمى . انه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول : فى رجل نذر ان لا يأتى عليه يوم سماه الا صامه فوافق يوم اضحى أو فطر فقال لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسوة حسنة لم يكن يصوم يوم أضحى ولا فطر ولا يرى صيامهما فاعاد عليه فقال أمر النبى صلى الله عليه وسلم بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين فاعاد عليه فلم يزده على هذا ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ

هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو اسرائل نذر ان يقوم في الشمس و يصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مروه فليستظل وليتكلم وليتم صومه ، أخرجه البخاري ومالك وأبوداود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضي الله عنه : قال يارسول الله انى نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما * وفي رواية ، ليلة في المسجد الحرام قال أوف بنذرك ، أخرجه الخمسة .

نذر الحج — عن عقبه بن عامر رضي الله عنه . قال ، نذرت أختى ان تمشي الى بيت الله الحرام حافية فأمرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لتمش ولتركب ، أخرجه الخمسة * و زاد في رواية الترمذي حافية غير مختمرة . فقال مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أخت عقبة نذرت الحج ماشية وذكر عقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تطيق ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله لغني عن مشى أختك فلتركب ولتهد بدنة * وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشى أختك الى البيت شيئاً ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشى فقال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره ان يركب ، أخرجه الخمسة يهادى بين ابنيه أي يمشى بينهما متكئا عليهما من ضعفه .

نذر المال — عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قال مالي في رتاج الكعبة فانها كفارة يمين . ومن عين من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثلث ، أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين «الرتاج» الباب وأراد به الكعبة .

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كل مالي صدقة في سبيل الله تعالى فقال : يجعل ثلثه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأ بالبابة رضي الله عنه حين قال اهجر دار قومي التي

أصبت فيها الذنب واجاورك وانخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله . فقال: يجزيك من ذلك الثلث .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان امرأة قالت: يارسول الله انى نذرت ان أضرب على رأسك بالدف قال أوفى بنذرك، أخرجه أبوداود*وزادرزين . قالت يارسول الله انى نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما ان اضرب عليك بالدف قال ان كنت نذرت فاوفى بنذرك والا فلا .

وعن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه . قال :قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى نذرت ان أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية . فقال: هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية يعبد قال لا قال فهل كان فيه عيد من أعيادهم قال لا قال أوف بنذرك ، أخرجه أبوداود .

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر الا فيما يبتغى به وجه الله تعالى ولا يمين فى قطيعة رحم ، أخرجه أبوداود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ، أخرجه النسائى .

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضى الله عنهما فقالت : انى نذرت ان انحر ابنى قال لا تنحرى ابنك وكفرى عن يمينك . فقال شيخ: كيف يكون فى هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة مارأيت ، أخرجه مالك .

عن محمد بن المنتشر ان رجلا نذر ان ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسال ابن عباس

رضى الله عنهما فقال سل مسروقا خادمه فسأله فقال: لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة وان كنت كافراً تعجلت الى النار واشتر كبشا فاذبحه للمساكين فان اسحاق عليه السلام خير منك وفدى بكبش فاخبر ابن عباس رضى الله عنهما. فقال: هكذا أردت ان أفتيك، أخرجه رزين.

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كفارة النذر اذا لم يسم شيئاً كفارة يمين، أخرجه الخمسة الا مسلما.

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النذر نذران فمن كان نذره فى طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء. ومن كان نذره فى معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين، أخرجه النسائى.

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه، أخرجه الخمسة.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم، أخرجه الشيخان.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، أخرجه رزين.

كتاب النصح والمشورة

عن تميم الدارى رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة. قلنا: يارسول الله لمن. قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من - أفتيَ بغير علم كان اثمه على الذى أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد فى غيره فقد خانه ، أخرجه أبوداود .

وعن أم سلمة وأبى هريرة رضى الله عنهما . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ، أخرجه أبوداود عن أبى هريرة والترمذى عنهما .

كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا فى المسجد رافعا احدى رجليه على الاخرى ، أخرجه الستة * و زاد مالك فقال : و بلغنى عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلقَ أحدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى » أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى والنهى عن ذلك لمن كان لباسه الازار دون السراويل خوفا من انكشاف العورة فامامع سبوغ الازار ولبس السراويل فلا وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذى قبله .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مضطجعا على بطنه فقال : ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه ، أخرجه الترمذى « المحجور عليه » الذى له حائط يمنع من السقوط .

وعن بعض آل ام سلمة . قال : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما يوضع الانسان فى قبره وكان المسجد عند رأسه » أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل

فقضى حاجته - يعني بال - فغسل وجهه ويديه ثم نام ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبيا بيديه هكذا ووصف الاحتباء وهو القرفصاء ، أخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها كانت : تكره ان يجعل الرجل يده على خاصرته وكانت تقول ان اليهود تفعله ، أخرجه رزين * قلت وعلقه البخارى فى ترجمة والله أعلم .

كتاب النفاق

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . اذا اؤتمن خان . واذا حدث كذب . واذا عاهد غدر . واذا خاصم فجر ، أخرجه الخمسة « الفجور » الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ، أخرجه البخارى .

وعن الاسود . قال : كنا فى حلقة عبد الله رضى الله عنه فجاء حذيفة رضى الله عنه حتى قام علينا فسلم ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . فقلنا سبحان الله ان الله عز وجل يقول : ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله وجلس حذيفة فى ناحية المسجد . فلما قام عبد الله وتفرق أصحابه رمانى بالحصباء فاتيته . فقال : عجبت من ضحكه وقد عرف ماقلت لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ، أخرجه البخارى ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيرا من أولئك التابعين الذين خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كزيد ومجمع ابنى جارية بن عامر رضى الله عنهما فكانه أشار بالحديث الى تقلب القلوب .

وعن ابن أبى مليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ممن شهد بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المكر على دينه مامنهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما السلام ، أخرجه البخاري فى ترجمة .

كتاب النجوم

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ماذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر . المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر ، أخرجه رزين * وفى رواية . من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد ، أخرجه ابوداود .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم . قالوا الله ورسوله أعلم . قال قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب ، أخرجه الستة الا الترمذى « النوء » هو طلوع نجم وغروب آخر وانما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم فى أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها فامامن جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أى فى وقت كذا وهو هذا النوء الفلانى فذلك جائز .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أمسك الله القطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لاصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون : سقينا بنوء المِجْدَح ، أخرجه النسائى « المجدح » بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدبران و بعضهم بضم الميم .

وعن قتادة . قال : خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة السماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير هذا فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف مالا يعنيه ومالا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع

مثله * وزاد : والله ماجعل الله فى نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه انما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم ، أخرجه رزين * قلت وعلق منه البخارى من أوله الى قوله مالا علم له به والله أعلم .

— حرف الهاء وفيه ثلاثة كتب —

الهجرتين — الهدية — الهبة

كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضى الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضى الله عنه الى أبى فى منزله فاشترى منه رحلا وقال لعازب ابعث معى ابنك يحمله الى منزلى . فقال أبى احمله . فحملته وخرج أبى معه ينتقد ثمنه . فقال له أبى يا أبا بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم : أسرينا ليلتنا حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدى مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يارسول الله وأنا أنفض لك ماحولك [1] فنام وخرجت أنفض ماحوله فاذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذى أردنا . فقلت لمن أنت ياغلام ؟ قال لرجل من أهل المدينة فقلت أفى غنمك لبن ؟ قال نعم . قلت أفتحلب لى ؟ قال نعم . فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى ففعل وحلب فى قعب معه كثبة من لبن ومعى اداوة أروى فيها فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فكرهت أن أوقظه فوقفت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله . فقلت يارسول الله : اشرب فشرب حتى رضيت ثم قال لى ألم يأن للرحيل فارتحلنا بعد مازالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم ونحن فى جلد من الارض . فقلت يارسول الله أتينا . فقال لاتحزن ان الله معنا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فارتطمت يدا فرسه الى بطنها . فقال انى قد علمت انكما دعوتما على فادعوا الى فالله

١) انفض ماحولك أى احرسك وأطوف هل أرى طلبا

الـكما ان أردعنكما الطلب . فدعا صلى الله عليـه وسلم له فبجا فرجع لا يلقى أحـد الا قال قد كفيتم ماهنا ولا يلقى أحـدا الارده و وفّى لنا ، أخرجه الشـيخان « الجلد » الارض الغليظة الصلبة « وارتطمت » نشبت فى الارض ولم تـكد تتخلص .

وعن أبى بكر رضى الله عنه . قال : نظرت الى أقدام المشركين ونحن فى الغار وهم على رءوسنا . فقلت : يارسول الله لوأن أحدهم نظر الى قدميه لابصرنا . فقال : ياأبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عبد الله بن السعدى رضى الله عنه . قال : وفدنا على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى تركت قوما من خلفى وهم يزعمون ان الهجرة قد انقطعت . فقال لن تنقطع الهجرة ماقوتل الـكفار ، أخرجه النسائى .

وعن يعلى بن أمية . قال : جئت بابى أميـة يوم الفتح فقلت يارسول الله بايع ابى على الهجرة فقال أبايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة ، أخرجه النسائى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : ماعدوا من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ماعدوا إلا من مقدمه المدينة ، أخرجه البخارى .

كتاب الهدية

عن أبى هريرة رضى الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : تهادوا فان الهديّة تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة ، أخرجه الترمذى « وحر الصدر » غشه و وساوسه « وفرسن الشاة » ظلفها .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية و يثيب عليها ، أخرجه البخارى وابوداود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوأهدى الى كراع لقبلت ولودعيت اليه لاجبت ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال : أهدى كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية

فقبل منه وان الملوك أهدوا اليه فقبل منهم » أخرجه الترمذى .

وعن عياض بن حمار رضى الله عنه . قال: أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقال آسلمت . فقلت لا قال فانى نهيت عن زبد المشركين ، أخرجه ابوداود والترمذى « الزبد » بسكون الباء الموحدة الرفد والعطاء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان اعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخط فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان فلانا أهدى لى بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت أن لا أقبل هدية الا من قرشى أو أنصارى او ثقفى أو دوسى ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابى امامة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا » أخرجه ابوداود .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال: علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن فاهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست لى بمال وأرمى عليها فى سبيل الله تعالى لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله . فاتيته فقلت يارسول الله رجل اهدى الى قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لى بمال وأرمى عليها فى سبيل الله . فقال ان كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها » أخرجه ابوداود .

كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم . قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل أن يعطى عطية او يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطى ولده * وفى رواية . الذى يرجع فى عطيته أو هبته كالكلب يعود فى قيئه ، أخرجه أصحاب السنن * وللخمسة عنه مرفوعا ليس لنا مثل السوء الذى يعود فى هبته كالكلب يقئ ثم يرجع فى قيئه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . ان أباه اتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله: انى نحلت ابنى هذا غلاما . فقال صلى الله عليه وسلم أكل ولدك نحلته مثل هذا

قال لا . قال فارجعه ، اخرجه الستة « النحلة » العطية والهبة .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال: لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قام خطيبا . فقال: ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفى رواية . لا يجوز لامرأة امر فى مالها اذا ملك زوجها عصمتها ، اخرجه ابوداود والنسائى .

حرف الواو وفيه أربعة كتب

الوصية ـ الوعد ـ الوكالة ـ الوقف

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحق امرىء مسلم له شىء يوصى فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ، اخرجه الستة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث ، اخرجه ابوداود .

وقتها ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أىّ الصدقة افضل ؟ قال: ان تتصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تدع حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ، اخرجه الخمسة الا الترمذى .

مقدارها ـ عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال: جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى . فقلت: يارسول الله بلغ بى من الوجع ماترى وانا ذومال ولا يرثنى الا ابنة لى افأتصدق بثلثى مالى . قال لا . قلت فالشطر . قال لا قلت فالثلث قال: الثلث والثلث كثيرا نك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله عزوجل الا أجرت بها حتى ماتجعل فى فى امرأتك . قلت يارسول الله أخلف بعد اصحابى . قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينفع الله بك أقواما

ويضرب بك آخرين: اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة » أخرجه الستة. قوله يرثى له الى آخره مدرج فى الحديث .

وصية الوارث — عن عمرو بن خارجة رضى الله عنه . قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وأنا تحت جرانها وهى تقصع بجرتها وان لعابها ليسيل بين كتفى فسمعته يقول: ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث، أخرجه اصحاب السنن لكن رواية ابى داود عن أبى امامة «الجران» باطن العنق مما يلى الارض «والقصع» شدة المضغ «والجرة» مايخرجه البعير من بطنه ليجتره وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئنا فاذا خاف شيئا قطع الجرة .

وعن طلحة بن مصرف . قال: سألت ابن أبى اوفى رضى الله عنه هل اوصى النبى صلى الله عليه وسلم . قال: لا . قلت فكيف كتب على الناس الوصية اوأمر بها ولم يوص . قال أوصى بكتاب الله تعالى ، اخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضى الله عنها ان عليا رضى الله عنه كان وصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: متى أوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدرى فدعا بالطست فلقد انخنث فى حجرى وماشعرت انه مات فمتى أوصى اليه ، أخرجه الشيخان والنسائى « الانخناث » الانثناء والانكسار أرادت انه استرخى فانثنت أعضاؤه .

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده . ان العاص بن وائل السهمى أوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق عنه ابنه هشام خمسين وأراد ابنه عمرو ان يعتق عنه الخمسين الباقية فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فسأله . فقال يارسول الله ان أبى اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين و بقيت على خمسون أفاعتق عنه فقال صلى الله عليه وسلم : انه لو كان مسلما فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه أوحججتم عنه بلغه ذلك ، أخرجه أبو داود .

الوصى فى اليتيم — عن أبى ذر رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأباذر انى أراك ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم

، أخرجه ابوداودوالنسائى .

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده . قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى فقير وليس لى شيء ولى يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل مالا ، اخرجه ابوداودوالنسائى المبادر المسارع .

وعن على رضى الله عنه . قال : حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل ، أخرجه ابوداود .

— كتاب الوعد —

عن عبد الله بن أبى الحمساء رضى الله عنه . قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو فى مكانه فقال يافتى لقد شققت على أناها هنا منذ ثلاث انتظرك ، أخرجه ابوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لوقد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجىء مال البحرين حتى قبض صلى الله عليه وسلم فجاء مال البحرين أبا بكر فنادى منادى أبى بكر ألا من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أودين فليأتنا فاتيته فاخبرته فقال حتى ولم يعطنى ثم أتيته فقال مثله ثم أتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى فاما ان تعطينى واما ان تبخل عنى فقال وأى داء أدوأ من البخل مارددتك من مرة الا وأنا أريد أن اعطيك فحثى لى حثية بكفيه جميعا وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ، اخرجه الشيخان .

كتاب الوكالة

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعث معه بدينار يشترى له به اضحية فاشترى كبشا بدينار و باعه بدينارين فرجع واشترى أضحية بدينار فجاء بالاضحية والدينار فتصدق صلى الله عليه وسلم بالدينار ودعا له ان يبارك له فى تجارته ، أخرجه ابوداودوالترمذى .

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال: اصاب عمر رضى الله عنه ارضا بخيبر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط أنفس عندى منه فكيف تأمرنى به فقال ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضى الله عنه انها لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء والقربى والرقاب و فى سبيل الله وابن السبيل زاد فى رواية والضيف ثم اتفقوا لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف و يطعم صديقا غير متائل مالا ، أخرجه الخمسة المتائل الذى يدخر المال و يقتنيه .

وعن يحيى بن سعيد . قال: نسخ لى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم صدقة عمر رضى الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر فى ثمغ فذكر نحو حديث ابن عمر وفيها غير متأثل مالا فما عفى عنه من ثمرة . فهو للسائل والمحروم وان شاء والى ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين انه ان حدث به حدث ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد الذى فيه والمائة السهم الذى بخيبر و رقيقه الذى فيه والمائة التى أطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأى من أهلها ان لا يباع ولا يشترى ينفقه حيث شاء من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان أعطى أو أكل واشترى رقيقا منه ، أخرجه أبو داود (عفا) أى زاد وفضل (والمحروم) الممنوع الذى صرف عنه الرزق (وثمغ وصرمة ابن الاكوع) مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضى الله عنه فوقفهما .

حرف الياء وفيه كتاب واحد

كتاب اليمين وفيه ثمانية فصول

ـ الفصل الاول فى لفظ اليمين وما يحلف به ـ

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل حلفه

احلف بالله الذى لا إله الا هو ماله عندك شىء يعنى للمدعى ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال أكثر ما كان يحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب ، أخرجه الخمسة الا مسلما .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فى اليمين قال لا والذى نفس ابى القاسم بيده : اخرجه ابو داود .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف لا واستغفر الله ، اخرجه ابو داود .

وعن قتيلة امرأة من جهينة رضى الله عنها . قالت : أتى يهودى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تنذرون وتشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة و يقول أحدهم ماشاء الله ثم شئت ، أخرجه النسائى .

— الفصل الثانى فيما نهى عن الحلف به —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بابيه فقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ، اخرجه الستة

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف بالامانة فليس منا ، اخرجه ابو داود .

وعن ابراهيم — يعنى النخعى . قال : كانوا ينهوننا ونحن غلمان ان نحلف بالشهادة والعهد ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف فقال انى برىء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما ، أخرجه ابو داود والنسائى .

— الفصل الثالث فى اليمين الفاجرة —

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من

حلف على يمين مصبورة كاذبا فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه أبو داود «اليمين المصبورة» هى اللازمة لصاحبها من جهة الحكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقى الله تعالى وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله تعالى : «ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا» الآية ، اخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن اياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه حرّم الله تعالى عليه الجنة وأوجب له النار قالوا ولو شيئا يسيرا . قال ولو كان قضيبا من أراك ، اخرجه مسلم ومالك والنسائى .

— الفصل الرابع فى موضع اليمين —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلف أحد عند منبرى هذا على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار ، أخرجه مالك وأبو داود وهذا لفظه .

— الفصل الخامس فى الاستثناء فى اليمين —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى فان شاء رجع وان شاء ترك من غير حنث ، أخرجه الاربعة

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال سليمان عليه السلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل امرأة تاتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون ، أخرجه الشيخان والنسائى .

— الفصل السادس فى نقض اليمين —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير، أخرجه مسلم ومالك والترمذى

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى وأتيت الذى هو خير ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يحنث قط فى يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وكفرت عن يمينى ، أخرجه البخارى .

— الفصل السابع فى أحاديث متفرقة —

النية — عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليمين على نية المستحلف *وفى أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

اللغو — عن عائشة رضى الله عنها . قالت أنزلت هذه الآية : «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» فى قول الرجل لا والله وبلى والله ، أخرجه البخارى ومالك : وأبو داود .

التورية — عن سويد بن حنظلة رضى الله عنه . قال : خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حُجر رضى الله عنه فاخذه عدوّ له فتحرج القوم ان يحلفوا وحلفت أنا انه أخى فخلوا سبيله فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ان القوم تحرجوا ان يحلفوا وحلفت أنا انه أخى . فقال : صدقت المسلم أخو المسلم ، اخرجه ابو داود «التحرج» الهرب من الوقوع فى الحرج وهو الاثم .

الاخلاص — عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدعى البينة فلم يكن له بينة فاستحلف

المطلوب فحلف بالله الذى لا اله الا هو ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم بلى قد فعلت ولكن الله تعالى قد غفر لك باخلاص قول لا اله الا الله ، أخرجه ابو داود .

اللجاج — عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون . وقال: لان يلج أحدكم بيمينه فى اهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطى كفارته التى افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان يقال «لج يلج واستلج فى يمينه» أذا الج فى الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى انه صادق فيها وقيل هو ان يحلف و يرى ان غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثم له اى أكثر اثما من ان يأتى الذى هو خير .

— الفصل الثامن فى الكفارة —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف منكم فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق ، قال أبو داود — يعنى بشىء — أخرجه الخمسة . قال الخطابى: أى فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خطرا فى القمار .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال: كنا نذكر بعض الامر وانا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزى . فقال لى أصحابى : بئس ما قلت قلت هجرا فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال: قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وانفث على يسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لا تعد ، أخرجه النسائى .

كتاب اللواحق وفيه اربعة فصول

— الفصل الاول فى أحاديث مشتركة في آداب النفس —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ياغلام: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهـك اوقال امامك تعرّف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة اذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله تعالى فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشىء لم يكتبه الله تعالى لك لم يقـدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقـدروا على ذلك . جفت الاقلام وطويت الصحف فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا فى اليقين فافعل فان لم تستطع فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا . واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ، اخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذى باختصار .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه من يأخذ هـذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن قلت أنا يارسول الله فاخذ بيدى فعـد خمساً قال: اتق المحارم تكن أعبـد الناس . وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس . وأحسن الى جارك تكن مؤمنا . وأحب للناس ما تحب لنفسـك تـكن مسلما . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرنى ربى بتسع . خشية الله فى السر والعلانية . وكلمة العدل فى الغضب والرضا . والقصد فى الفقر والغنا . وان أصل من قطعنى . وأعطى من حرمنى . وأعفو عمن ظلمنى . وان يكون صمتى فـكرا . ونطقى ذكرا . ونظرى عبرة . وآمر بالمعروف ، أخرجه رزين .

وعن على رضى الله عنه . قال: وجدنا على قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسـلم اعف عمن ظلمك . وصـل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق ولو على نفسك ، أخرجه رزين .

وعن زيد الخير رضى الله عنه . قال: قلت يارسول الله لتخبرنى ما علامة الله فيمن يريده وما علامته فيمن لا يريده . فقال: كيف أصبحت يازيد قلت أحب الخير وأهله وان قدرت عليه بادرت اليه وان فاتنى حزنت عليه وحننت اليه فقال صلى الله عليه وسـلم فتلك علامة الله فيمن يريده ولو أرادك لغيرها هيأك لها ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصد والتؤدة وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة ، اخرجه مالك واللفظ له «القصد» الوسط بين الطرفين «والتؤدة» التانى والتثبت «والسمت» الهيئة الحسنة والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء افعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم لا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هى كرامة من الله تعالى .

وعن أبى ايوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد المهيمن بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله الحلم والاناة ، اخرجه ابوداود والترمذى وزاد ابوداود فى رواية * ذكر فيها قصة طويلة عن زارع وكان فى وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذلك قال : يارسول الله أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبلنى عليهما قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذى جبلنى على خلتين يحبهما الله تعالى ورسوله .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التؤدة فى كل شىء الا فى عمل الآخرة ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذ بالله فاعيذوه ، ومن سأل بالله فاعطوه . ومن دعاكم فاجيبوه . ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه ، أخرجه ابوداود والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ، اخرجه مسلم وأبوداود و فى أخرى للشيخين والترمذى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى أنا

عند ظن عبدى بى * زاد مسلم والترمذى : وأنا معه اذا دعانى * وفى رواية لابى داود والترمذى عن أبى هريرة أيضا . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العبادة .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن، اخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر مايدخل الناس النار قال الفم والفرج . وسئل عن أكثر مايدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أىّ المؤمنين افضل قال: أحسنهم خلقا قيل فأى المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا قبل نزوله بهم أولئك هم الاكياس ، أخرجه رزين .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسب المال والكرم التقوى ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أىّ الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله . قيل فاى الناس شرّ . قال من طال عمره وساء عمله، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بخيركم من شركم ثلاث مرات . قالوا بلى قال: خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره . وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، اخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على مافضله به عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر . قال: قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ، أخرجه الترمذى .

وعن مالك . قال: بلغنى انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ماترى . قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك مالا يعنينى * وزاد فى رواية والوفاء بالوعد[1] .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل ، أخرجه الترمذى .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وهو برىء من ثلاث الكبر والغلول والدّين دخل الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ، أخرجه الترمذى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايكن أحدكم أمّعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن وطّنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساؤا ان تجتنبوا اساءتهم ، أخرجه الترمذى «الامعة» الذى لا يثبت مع أحد ولا على رأى لضعف رأيه .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينبغى للمؤمن ان يذل نفسه . قالوا: وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق ، أخرجه الترمذى .

وعن معاوية رضى الله عنه . انه كتب الى عائشة رضى الله عنها: أن اكتبي الىّ كتابا توصينى فيه ولا تكثرى فكتبت سلام عليك . أما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله تعالى الى الناس والسلام عليك ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم ، اخرجه أبو داود والترمذى « غرّ » أى ليس بذى مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخبّ يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك

---

[1] فى بعض النسخ الصحيحة (بالعهد)

البحث عنه كرما وحسن خلق لا جهلا .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ ولم يغفر له . و رغم أنف رجل ادرك أبويه اواحدهما وهو حى ولم يدخلاه الجنة . و رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رجلا قال : يارسول الله أين أبى قال فى النار . فلما قفا دعاه فقال ان أبى وأباك فى النار ، أخرجه مسلم وابوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق فقال سرقت قال كلا والذى لا اله الا هو . فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عينى ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن مالك . قال : بلغنى ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضى الله عنهما ألا ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها و يعرفونها من أنفسهم . من رضى بالقضاء وشكر على النعماء وصبر على البلاء وصدق فى اللسان و وفى بالوعد والعهد ودان لاحكام القرآن . وانما الامام سوق من الاسواق فان كان من أهل الحق حمل اليه اهل الحق حقهم وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم ، أخرجه رزين .

— الفصل الثانى فى أحاديث مشتركة بين آفات النفس —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل يقول الله يوم القيامة له اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يداك . و رجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد أخذها بكذا وكذا فصدقه وأخذها وهو على غير ذلك . و رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان أعطاه منها ما يريد وفى له وان لم يعطه لم يف له ، اخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . قالها ثلاثا قلت خابوا وخسروا يارسول الله من هم قال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ، أخرجه الخمسة الا البخارى « المسبل » هو الذى يسبل ازاره اذا مشى تكبرا وفخرا « والمنان » الذى يمن بصنيعه وعطائه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . شيخ زان . وملك كذاب . وعائل مستكبر ، أخرجه مسلم مختصراً والنسائى بتمامه « العائل » الذى له عيال يحتاج ان يقوم بامرهم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة . العاق لوالديه . والمرأة المترجلة . والديوث ، أخرجه النسائى * وله فى أخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه . ومدمن الخمر . والمنان بما أعطى « المترجلة » هى الذى تشبه بالرجال فى هيئتهم وأفعالهم « والديوث » من الرجال الذى لا غيرة له ولا حمية .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة . رجل اعطى بى ثم غدر . ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه . ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره ، أخرجه البخارى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أبى برزة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغنا و بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن ، أخرجه رزين .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن . ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها

وهومؤمن ، أخرجه الخمسة قوله « ذات شرف » اى لها قدرٌ فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها .

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلة فاذا نزع عاد اليه الايمان ، أخرجه أبوداود والترمذي *و زاد الترمذي قال محمد الباقر رحمه الله تفسيره : يخرج من الايمان الى الاسلام « نزع » أي أقلع عن الذنب وفارقه .

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به ، أخرجه الشيخان « سمّع » بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله اى ينتهكه و يكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى ، أخرجه الترمذي .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ، اخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع ، أخرجه أبوداود « الشح » أشد البخل « والهلع » أشد الجزع والمراد ان الشحيح يجزع جزعا شديدا أو يحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده « والخالع » الذي كانه خلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى عليه وسلم : ملعون من ضارّ مؤمنا أومكر به ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي صرمة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ضارّ مؤمنا رضا الله تعالى به ومن شاق مؤمنا شاق الله تعالى عليه ، أخرجه الترمذي « المضارة » المضرة

والمشاقة « النزاع » .

وعن أبى تميمة رضى الله عنه . ان أصحابه قالوا له : وقد حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصنا فقال : ان أول ماينتن من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا يدخل بطنه الا طيباً فليفعل ، أخرجه البخارى .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن ذنب اجدر من ان تعجل لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع مايدخر له فى الآخرة من البغى وقطيعة الرحم ، أخرجه أبوداود والترمذى .

وعن عياض بن حمار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النار قريبة من كل خب بخيل منان * وفى رواية : لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وتصدقوا والبسوا فى غير اسراف ولا مخيلة ، أخرجه النسائى * واخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قيل يارسول الله ان أحدنا يجد فى نفسه يعرض بالشئ لان يكون حممة أحب اليه من ان يتكلم به فقال الله أكبر الحمد لله الذى رد كيده الى الوسوسة ، أخرجه أبوداود .

وعن أبى زميل . قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما : ماشىء أجده فى صدرى فقال ماهو قلت والله لا أتكلم به فقال اشىء من شك وضحك . ثم قال مانجى من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فاذا وجدت شيئاً من ذلك فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم ، أخرجه أبوداد .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل . ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة . ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ، أخرجه البخارى وأبو داود «الآنك» بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود .

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أعظم الفرى ان يُدعى الرجل الى غير أبيه أو يُرى عينيه مالم تر أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يقل ، اخرجه البخارى «الفرى» جمع فرية وهى الكذب .

وعن أبى قلابة . ان ثابت بن الضحاك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشىء عذب به يوم القيامة . وليس على رجل نذر فيما لا يملك . ولعن المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشىء ذبح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله الا قلة ، اخرجه الخمسة . وفى رواية أبى داود والترمذى اختصار .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ماظهر الغلول فى قوم الا ألقى الله تعالى فى قلوبهم الرعب . ولا فشا الزنا فى قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم . ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله تعالى عليهم العدو ، أخرجه مالك «الختر» الغدر ونقض العهد .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابغض الناس الى الله تعالى ثلاثة . ملحد فى الحرم . ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية . ومطلب دم امرىء بغير حق ليهريق دمه ، أخرجه البخارى «الملحد» المائل عن الحق وألحد فى الحرم اذا ظلم فيه وتعدى .

وعن المغيرة رضى الله عنه . وكتب اليه معاوية ان أكتب الى بشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى كره

لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال » أخرجه الشيخان وأبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالا هى فى أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات » أخرجه البخارى «الموبقات» المهلكات .

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله و يبتليك » أخرجه الترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبك الشىء يعمى و يصم ، أخرجه أبوداود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، اخرجه ابوداود .

وعن مالك . انه بلغه ان أم سلمة رضى الله عنها قالت : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ، «الخبث» الزنا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من خبّب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده ، أخرجه أبوداود «خبب» اى افسد وخدع .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا انبئكم بشراركم الذى يأكل وحده و يجلد عبده و يمنع رفده » أخرجه رزين .

— الفصل الثالث فى آفات اللسان —

عن الخدرى رضى الله عنه يرفعه . قال : اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفى اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ، أخرجه الترمذى .

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله حدثنى بامر أعتصم به قال : قل ربى الله ثم استقم : قلت يارسول الله ما أخوف ماتخاف علىّ فاخذ بلسانه ثم قال هذا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صمت نجا .

وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، أخرجه مالك مرسلا والترمذي موصولا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : توفى رجل فقال رجل آخر له ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك لعله تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا يغنيه ، اخرجه الترمذي .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها في الجنة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها في النار سبعين خريفا ، أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن أبي حازم . قال دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال : مالها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من أنت فقال امرء من المهاجرين فقالت من اى المهاجرين قال من قريش قالت من اى قريش قال انك لسؤل وانا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم ما استقامت أئمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك ، اخرجه البخاري .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله تعالى ، اخرجه ابوداود

وعن ام حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى اخرجه الترمذي .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة ، اخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، أخرجه أبو داود « والمراد » بصرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة وانما كره صلى الله عليه وسلم ذلك لما يدخله من الرياء والتصنيع ويخالطه من الكذب والتزيد والاستباء افتعال من السبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلك المتنطعون قالها ثلاثا ، أخرجه مسلم وأبو داود « التنطع » في الكلام التعمق فيه والتفاصح .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي .

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا . وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا . وببيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه ، أخرجه ابو داود بهذا اللفظ والترمذي عن أنس بمعناه « ربض الجنة » ما حولها من العمارة « والمراء » الجدال والخصام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم قمت رمضان كله او صمته قال فلا أدري أكره التزكية او قال لا بد من نومة أو رقدة ، اخرجه أبو داود والنسائي .

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ، اخرجه الشيخان « لقست » بكسر القاف أي غثت وانما كره خبثت هربا من الخبث .

وعن مالك . انه بلغه عن يحيي بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق فقال له : انفذ بسلام فقيل له تقول هذا الخنزير فقال اني أخاف ان أعود لساني النطق بالسوء .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل مابال فلان يقول ولكن يقول مابال اقوام يقولون كذا وكذا ، اخرجه ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان أبعد الناس من الله تعالى القاسى القلب ، اخرجه الترمذى .

وعن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب . والطعن فى الانساب . والاستسقاء بالنجوم . والنياحة . وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ، اخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسط اليه والان له القول فلما خرج قلت : يارسول الله حين سمعت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال : ياعائشة متى عهدتنى فاحشا ان من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه ، اخرجه الستة الا النسائى .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال : خطب رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى . فقال صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان ، اخرجه أبوداود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم ، اخرجه مسلم ومالك وأبوداود . روى «أهلكهم» بضم الكاف وفتحها ومعناه بالضم أشدهم هلاكا وبالفتح انه هو الذى أيأسهم من الرحمة بتجريتهم على ارتكاب الذنوب ومقارفة المعاصى .

وعنه رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمتى معافى الا

المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يافلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح فيكشف ستر الله عليه ، أخرجه الشيخان .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقص على الناس الا أمير او مأمور او مختال ، اخرجه ابو داود . اراد ان من لم ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبدا بذلك طلبا للرياسة من غير ان يأمره احد من أولى الامر بذلك فهو مختال أى مراء .

— الفصل الرابع فى أنواع مختلفة —

عن الخدرى رضى الله عنه . قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . وقال: الا لا يمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه . فبكى أبو سعيد رحمه الله وقال قد والله رأينا أشياء فهبنا وكان فيما قال: الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة امام عامة وقال: ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمناً ويحيي مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيي مؤمنا ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيي كافراً ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافراً ويحيي كافرا ويموت كافرا : ألا وان منهم البطىء الغضب سريع الفىء والسريع الغضب سريع الفىء والبطىء الغضب بطىء الفىء فتلك بتلك : الا وان منهم بطىء الفىء سريع الغضب الا وخيرهم بطىء الغضب سريع الفىء وشرهم سريع الغضب بطىء الفىء : الا وان منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيىء القضاء حسن الطلب ومنهم سيىء الطلب حسن القضاء فتلك بتلك الا وان منهم سيىء القضاء سيىء الطلب الا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب وشرهم سيىء القضاء سيىء الطلب : الا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم اما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشىء من ذلك فليلصق بالارض قال وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقى من النهار شىء فقال صلى الله عليه وسلم : الا انه لم يبق

من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هـذا فيما مضى منه » اخرجه الترمذى «الفىء» الرجوع .

وعن عياض بن حمار رضى الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم: ان ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى وقال : كل مال نحلته عبـدا حلال وقال : انى خلقت عبادى حنفاء كلهم فاتتهـم الشـياطين فاجتالتهم عن دينهـم وحرّمت عليهم ما احللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى مالم أنزل به سلطانا وان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الـكتاب وقال: انما بعثتك لا بتليك وابتلى بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان . وان الله تعالى أمرنى أن أحرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة فقال اسـتخرجهم كما أخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليـك وابعث جيشا نبعث خمسـة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك وقال: أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم : وعفيف متعفف ذو عيال . وأهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون أهـلا ولا مالا . والخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجـل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل والـكذب والشـنظير الفحاش وان الله تعالى أوحى الىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد ، أخرجه مسلم « اجتالتهم الشياطين » بالجيم أى استخفتهم فجالوا معهم وقوله «ان أحرق قريشا» هو كناية عن القتل « و يثلغوا رأسى » أى يشدخوه « ولا زبر له» أى لا عقـل ولا تماسك « ولا يخفى » بالـكسر أى لا يظهر من خفا البرق اذا لمع لمعانا خفيفا « والشنظير »السيء الخلق «والفحاش » المبالغ فى الفحش .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه قيل يارسول الله ولا الطعام قال ذلك من أفضل أموالنا وقال: العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضى والزعيم غارم ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن وائل بن حُجْر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة ، أخرجه مسلم «والحبلَة» بفتح الحاء والباء وربما سكنت القضيب من شجر الاعناب .

وعن عبد الله بن حبشى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قطع سدرة صوب الله رأسه فى النار ، أخرجه أبو داود «السدر» شجر النبق وورقه غسول .

وعن حسان بن ابراهيم . قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند الى قصر عروة . فقال : اترى هذه الابواب كلها انما هى من سدر عروة كان يقطعه من أرضه ولا باس به . أخرجه أبوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : مرّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمار قد وسم فى وجهه . فقال لعن الله من وسمه ونهى عن الضرب فى الوجه وعن الوسم فيه ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا موسوم الوجه فانكر ذلك . قال : فوالله لا اسمه الا أقصى شىء من الوجه وأمر بحماره فكوى فى جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين . أخرجه مسلم « الجاعرتان » موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقيل هما حرفا الوركين المشرفين على الفخذين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبى طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فرأيته وفى يده الميسم يسم ابل الصدقة . أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم . واغلق بابك واذكر اسم الله . واطف مصباحك واذكر اسم الله . وأوك

سقاءك واذكر اسم الله . وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو أن تعرض عليه شيئا فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً واطفئوا المصابيح فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فاحرقت أهل البيت ، أخرجه الستة الا النسائى « جنح الليل » اقبال ظلامه وقيل شدة ظلمته « والوكاء » خيط يشد به المزادة ونحوها « والتخمير » التغطية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : جاءت فارة تجر فتيلة فألقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم : اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ، أخرجه أبو داود « الخمرة » حصير صغير من سعف النخل أو نحوه .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم ، أخرجه الشيخان .

وعن على بن عمر بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقلوا الخروج بعد هدأة الرجل فان لله دواب يبثهن فى الارض فى تلك الساعة ، أخرجه أبو داود .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال : ما تصنعون قالوا شيئاً كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تصنعوه لكان خيرا فتركوه فنفضت فذكر له ذلك فقال انما انا بشر اذا أمرتكم بشىء من أمر دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشىء من رأيى فانما انا بشر ، أخرجه مسلم « تأبير النخل » تلقيحه واصلاحه « ونفضت الشجرة حملها » اذا القته من آفة بها .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهم يرون ما لا ترون ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم اذناب البقر و رضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم ، أخرجه أبوداود «العينة» ان يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذى باعها به وأكثر الفقهاء على جوازها مع الكراهة وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لأن اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكة وشيئاً من آلة الحرث فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الله الذل ، أخرجه البخارى . والمعنى ان أهل الحرث تنالهم الذلة لما يطالبون به من الخراج والعشر ونحوهما .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذى صلى عليه والى كل جبار عنيد يدعوهم الى الله عز وجل . أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى الى كسرى فلما قرأه مزقه فدعى عليهم ان يمزقوا كل ممزق ، أخرجه البخارى .

وعن اسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال : ركب النبى صلى الله عليه وسلم على حمار عليه اكاف تحته قطيفة فدكيه واردف اسامة رضى الله عنه وراءه يعود سعد بن عبادة رضى الله عنه فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فسار احتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله واذا فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفى المسلمين عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبى أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن . فقال له عبد الله بن أبى ايها المرء انه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به فى مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه . فقال ابن رواحة بلى يارسول الله فاغشنا به فى مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب وسار حتى دخل على سعد فقال صلى الله عليه وسلم : ألم تسمع الى ما قال أبو حباب

يريد عبدالله بن أبى بن سلول قال وما قال قال قال كذا وكذا فقال سعد اعف عنه يارسول الله واصفح فوالذى أنزل عليك الكتاب لقدجاءك الله بالحق الذى أنزل عليك ولقد اجتمع أهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله تعالى ذلك بالحق الذى أعطاك شرق بذلك فذلك الذى فعل به مارأيت فعفاعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى قال الله تعالى: « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » وقال تعالى : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بامره » . وكان صلى الله عليه وسلم يتاول فى العفو ما امره الله به حتى اذن له فيهم فلما غزا صلى الله عليه وسلم بدرا وقتل الله تعالى فيها من قتل من صناديد قريش وقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منصورين غانمين معهم اسارى من صناديد قريش. قال ابن أبى بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا، أخرجه الشيخان قوله « يتثاورون » يقال ثار القوم للخصام اذا نهضوا مسرعين لايقاع الفتنة وتثاوروا تفاعلوا منه « ويخفضهم » أى يهونهم ويسكتهم « والبحيرة » تصغير بحرة وهى البلدة والمراد بها المدينة الشريفة « وشرق بذلك » أى غص شبه مااصابه من فوات الرياسة بالغصة « والصناديد » الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد وقوله « هذا أمر قد توجه » أى قد استمر فلا مطمع فى ازالته .

وعن خالد بن معدان . قال: وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بنى أسد من أهل قنسرين الى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما فقال معاوية للمقدام : أعلمت ان الحسن بن على رضى الله عنهما توفى فرجّع المقدام . فقال له فلان أتعدها مصيبة . فقال المقدام : ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره فقال هذا منى وحسين من على رضى الله عنهما . فقال الاسدى جمرة أطفاها الله تعالى فقال المقدام اما انا فلا أبرح اليوم حتى اغضبك واسمعك ما تكره ثم قال يامعاوية ان انا صدقت فصدقنى وان

انا كذبت فكذبني . فقال: افعل فقال انشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب . قال نعم قال: فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير . قال نعم قال: فانشدك بالله هل تعلم انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها . قال نعم قال المقدام: فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يامعاوية فقال معاوية قد علمت أني لن انجو منك يامقدام قال خالد فامر معاوية للمقدام رضي الله عنه بمالم يأمر لصاحبه وفرض لابنه في المئين ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الاسدى لاحد شيئاً فبلغ ذلك معاوية فقال اما المقدام فرجل كريم بسط يده واما الاسدى فرجل حسن الامساك ، أخرجه أبوداود والنسائي .

وعن عبدالله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ان يبعثني بمال الى أبي سفيان الى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح . فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال بلغني انك تريد الخروج الى مكة وتلتمس صاحبا . قلت أجل : قال فأنا لك صاحب فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت قد وجدت صاحبا . قال من ـ فلت عمرو بن أمية فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل أخوك البكري لاتامنه . فخرجنا حتى اذا كنا بالابواء . فقال اني أريد حاجة الى قومي ووددت ان تلبث لي قليلا . قلت انصرف راشدا . فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري فخرجت أوضعه حتى اذا كنت بالاظافر اذا هو يعارضني في رهط فاوضعت فسبقته . فلما رآني قد فته جاءني فقال قد كانت لي الى قومي حاجة . قلت أجل ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال الى أبي سفيان رضي الله عنه ، أخرجه أبو داود « أوضع ناقته » اذا حثها على السير والايضاع ضرب من السير سريع .

وعن همام بن منبه . قال : حدثنا أبوهريرة رضي الله عنه أحاديث منها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشترى رجل ممن كان قبلكم عقارا من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جرة فيها ذهب . فقال للبائع خذ ذهبك فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع أنما بعتك الارض وما فيها فتحا كما الى رجل فقال الرجل ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال انكحوا الغلام

الجارية وانفقوا عليهما منه وتصدقوا ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجدون الناس كابل مائة لا توجد فيها راحلة ، أخرجه الشيخان والترمذى . والمراد بذلك ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب من الابل الذى لا يوجد فى كثير من الابل .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بنى اسرائيل . فكان أول من صعدها خيلنا بنى الخزرج ثم تتام الناس . فقال صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينشد ضالة . فقال لأن أجد ضالتى خير لى من ان يستغفر لى صاحبكم ، أخرجه مسلم « ثنية المرارة » بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهى عند الحديبية « وتتام الناس » أى جاؤا كلهم وتموا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت مما بقى أو مما مضى قال مما مضى ، أخرجه أبو داود .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لارجوان لا يعجز الله أمتى عند ربها ان يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم قال خمسمائة سنة ، أخرجه أبو داود .

وعن عيسى بن واقد . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتى العزبة والترهب فى رؤس الجبال ، أخرجه رزين .

وعن ام سلمة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الفارة الفويسقة وقال لا اراها الا من الممسوخ فانها اذا جعل لها البان الابل لم تشرب واذا جعل لها البان الشاء شربت ، اخرجه رزين قلت وهو فى صحيح البخارى والله اعلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قيل يارسول الله القردة والخنازير هى مما مسخ الله تعالى فقال ان الله تعالى لم يهلك قوما فجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك ،

اخرجه رزين .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رؤى فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال الذين يشترك فيهم الجن ، اخرجه ابوداود - انما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب و وجد فيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم وقيل اراد بمشاركة الجن فيهم امرهم اياهم بالزنا وتحسينه لهم فجاء أولادهم عن غير رشدة ومنه قوله تعالى « وشاركهم فى الاموال والاولاد » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن . وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما فى أيديهم مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله و يروحون فى سخط الله . وقال : صنفان من أهل النار ولم أرهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت لايدخلن الجنة ولا يرحن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا ، أخرجه مسلم قوله « كاسيات » أى بنعم الله عاريات من شكره وقيل يسترن بعض أجسامهن و يكشفن بعضها وقيل يلبسن ثيابا رقيقة تصف ماتحتها فهن كاسيات فى ظاهر الامر عاريات فى الحقيقة « ومائلات » أى زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج « مميلات » يعلمن غيرهن ذلك وقيل مائلات للشر مميلات للرجال الى الفتنة وقيل غير ذلك . وقوله « رؤسهن كاسنمة البخت » أى يكبرنها من المقانع والخمر والعمائم أو بصلة الشعر بما يصيرها كاسنمة البخت .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقد السير بين أصبعين ، أخرجه أبوداود .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحدا الا الى الدين ، أخرجه أبوداود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت فيما أمر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : ما أوتيكم من شئ ولا أمنعكموه ان أنا الا مأمور * وفى رواية . أنا قاسم أضع حيث أمرت ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا مأمورا ما اختصنا من دون الناس بشئ الا بثلاث . أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نا كل الصدقة ولا ننزى حمارا على فرس ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بنى اسرائيل حتى يصبح ما يقوم الا الى عظم صلاة ، أخرجه أبو داود « عظم الشئ » أكبره وأراد به هنا الفريضة .

وعن علقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من باس . اخرجه ابو داود والمراد «بالسكة» الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة وانما كره تقريضها لما فيهما من ذكر الله تعالى ولان ذلك يضيّع قيمتها وقيل كانت فى صدر الاسلام عددا لا وزنا فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصا لها وبخسا وقوله « الا من باس » أى من أمر يقتضى كسرها اما لرداءتها أو شك فى صحة نقدها .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال اعقلها وتوكل ، أخرجه الترمذى .

وعن ابراهيم . قال : أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عمارة بن عقبة : أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان رضى الله عنه . فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل أبيك عقبة . قال من للصبية فقال النار وقد رضيت لك ما رضى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرجه ابو داود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : جاء السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه. فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله ان كان نبيا فلاعننا لا نفلح أبدا نحن ولا عقبنا من بعدنا. فقالا له انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا الا أمينا. فقال صلى الله عليه وسلم: لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين حق أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: قم يا ابا عبيدة فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أمين هذه الامة، أخرجه البخارى.

وعن ابى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو بايعنى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى الا أسلم * وفى رواية لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود، أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين فأما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بنجيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله. وأما بيوت الشياطين فلا اراها الا هذه الاقفاص التى تستر الناس بالديباج، أخرجه ابوداود.

وعنه رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا، أخرجه مسلم.

وعن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن ابيه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية فان أخطأته المنايا وقع فى الهرم حتى يموت، أخرجه الترمذى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ، أخرجه البخارى والترمذى.

وعنه رضى الله عنه. قال: قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: ان جعل لى محمد الامر من بعده اتبعته ـ وقدم المدينة فى بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف عليه فى أصحابه. فقال لو سألتنى هذا القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى أريت فيك

ماأريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك الذى أريت فيك ماأريت فاخبرنى ابوهريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنانائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فاهمنى شأنهما فاوحى الله تعالى الى ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدى وكان أحدهما العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة ، أخرجه الشيخان والمراد « بالعقر » هنا الهلاك .

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعى عن أبيه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حين قرأ كتاب مسيلمة اليه للرسل فما تقولان أنتما قالا نقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر. فقال: هذا قبر ابى رغال فكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب فان أنتم نبشتم عنه أصبتموه فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن ، أخرجه ابوداود .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » أخرجه ابوداود .

قال مؤلفه — أنجح الله قصده . وأناله ما يرتجيه مما عنده :

وهاهنا انتهى بى القول فيما جمعته ولخصته . وحررته واختصرته وانتخبته . وقد جمع مقاصد الامهات الست واحتوى عليها . فلا يتوصل كما ينبغى ان شاء الا به اليها . لم ينسج أحد على منواله . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصا لوجه الله الكريم لا للرياء والمباهاة . مقتصرا من الاخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الاحاديث المطولة على أقلها وأنفعها . راجيا به جزيل الثواب . من رب الارباب . فهو الجواد الذى لا يخيب من أمله . القريب المجيب لمن قرع بابه وساله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخارى صحيحه وهو الحديث المعظم الجامع لاسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به منى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسال الله تعالى كما وصل سببى بسببه فى

الدنيا أن يصله به فى الآخرة لافوز وأغنم . فاقول معترفا بالذنب والتقصير . معتصما باللطيف الخبير . أخبرنا شيخنا الامام العلامة الاصيل المحدث الصالح زين الدين ابو العباس احمد بن زين العابدين احمد بن عبد اللطيف الشرجى رحمه الله تعالى قراءة منى عليه فى سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زبيد عمرها الله بالايمان . قال أخبرنا شيخنا الامام محدث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين ابو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلوى رحمه الله تعالى اجازة ان لم يكن سماعا بمدينة تعز فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . اخبرنا والدى الامام برهان الدين اجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مرى بن محمد بن على الغزولى الدمشقى سماعا . قالا أخبرنا الشيخ المعمر مسند الدنيا ابو العباس احمد بن ابى طالب الحجار الصالحى اجازة لاولهما وسماعا لثانيهما . قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله الحسين ابن المبارك الزبيدى سماعا . قال أخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى سماعا . قال أخبرنا الامام ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى سماعا . قال أخبرنا الامام ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى سماعا قال أخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربرى سماعا . قال أخبرنا امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى رحمه الله تعالى سماعا . قال حدثنا احمد بن اشكاب . قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبتمامه تم جميع الكتاب » . قال مؤلفه تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفى لطفه فى محياه ومماته . فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مستهل ذى القعدة الحرام سنة ست عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية ومن تصحيحه ومقابلته عشية يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشر وتسعمائة . والحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات . وقد أجزت روايته عنى لمن أدرك حياتى من المسلمين . جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم . ومقربا من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم .

﴿فهرست الجزء الثالث من كتاب﴾

﴿تيسير الوصول * الى جامع الاصول﴾

(تم الفهرس)



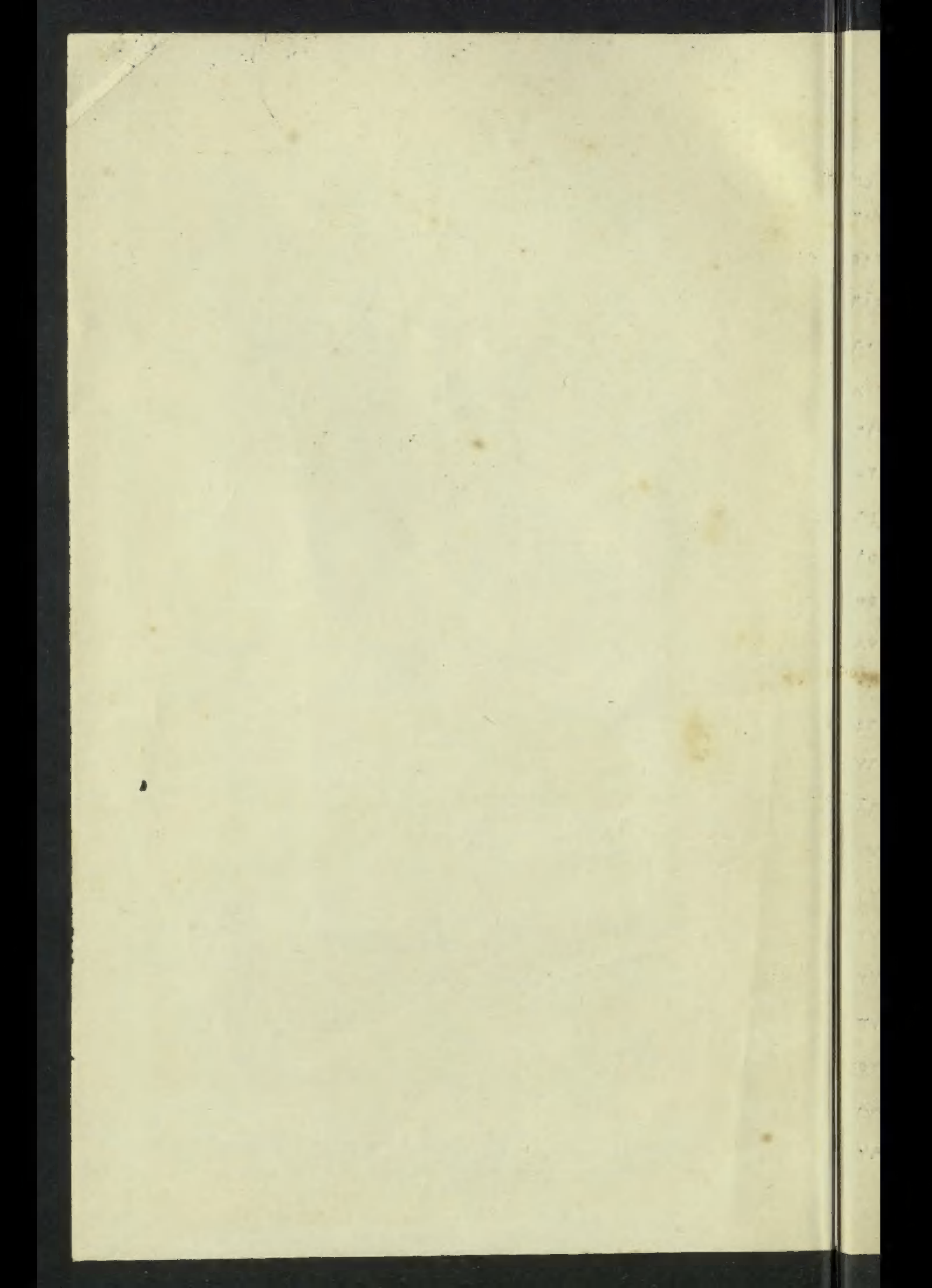
﴿ الخطأ والصواب الواقع في الجزء الثالث من تيسير الوصول ﴾

ص	س	خطأ	صوابه
١٧	١٠	أتعتدى	تعتدي
٢٥	٦	تنى	آتني
٢٧	٨	نقاتل	نقاتل
٣١	١٥	ما ىى	مابين
٣٥	٦	الذي	الذين
٣٩	١٥	قاض	قاضى
٤٤	٢٢	اللوم	اليوم
٥٧	٢	فدعى	فدعا
٧٠	٢٢	بنا الجنة ودعى	بنى الجنة ودعا
٧٥	١٨	نخرجنا	نخرجا
٧٧	١٣	نكن	انكنّ
٨٢	٩	عنهم	عنه
٨٥	١٥	ويشهما	ويشمهما
٨٥	٢٠	رسو الله	رسول الله
٩٢	١٧	فقال لي ان أخاك	فقال ان أخاك
١٠٠	١١	أخرجهما	أخرجه
١٠٦	٢٣	بني م وية	بني معاوية
١٠٦	٢٣	ودعى	ودعا
١١٢	٢٢	عالم	عالما
١٢٠	١١	ضعفها	ضعفهما
١٢٠	١١	مابعد	بعدما
١٢٦	٣	فاجلا	فاجلى

ص	س	خطأ	صوابه
١٢٦	٩	والا اترك	ولا اترك
١٢٨	١٠	الصلواة	الصلوات
١٢٨	١١	تفشي	تفش
١٢٩	٦	قال	قالت
١٣٥	١٩	امي	أى
١٣٨	٣	دعي	دعا
١٣٨	٤	دعى	دعا
١٤١	١٩	قال	قالا
١٤١	٢٠	ابن عمرو الترمذي	ابن عمرو والترمذى
١٦٤	٢٠	بنفسه	بنفسه
١٦٥	١٦	القيتوهم	لقيتموهم
١٦٧	٨	حق	حق
١٨٤	١٠	لو تعطي	لو يعطي
١٩٢	٧	أن أجلس	أن أجلس
١٩٤	٢٠	قود	يقود
١٩٦	٤	ن	ان
١٩٧	١	ان أعقله	أن أعقله
١٩٨	٤	اقروأعترف	أقر وأعترف
١٩٨	١٣	يد رجل	يد رجل
٢٠٢	٢	ألا كبر	آلا كبر
٢٠٢	١٨	باعار فاوبحا	باعا فأربحا
٢٠٣	١٦	ذرع	زرع
٢٠٣	١٩	فلم تر أحد	فلم تر أحدا

ص	س	خطأ	صوابه
٢٠٣	٢١	فلم ترى أحدا	فلم تَرَ أحدا
٢٠٥	١١	فجعل	فجعلا
٢٠٦	١٥	بم	بما
٢٠٦	٢١	ثم أروم	ثم أَروم
٢٠٨	٣	فقال	فقالت
٢١٦	١١	ونتات	ونتأت
٢٢٥	٢١	أنه	أين
٢٤٦	١٧	غير اه	غيرها
٢٥١	٦	ولا أشراف	ولا إشراف
٢٥٥	٢	خذ ماعطيت	خذ ما اعطيت
٢٥٨	١٤	مايعرف	ماتعرف
٢٦٠	٣	بينهما	بينما
٢٦٤	٤	لايعشيه	لايعشي
٢٦٧	٢٠	امرأتك	امرتك
٢٦٨	٣	عن أبي رمشة	عن أبي رمثة
٢٧١	٧	أبو داود	أخرجه أبو داود
٢٧١	١٢	حذأها وسقاها	حذاءها وسقاءها
٢٧٢	٦	فاخذا الدقيق	فاخذ الدقيق
٢٧٢	١٥	جبّار	حمار
٢٧٣	١٩	قتلي	قتلا
٢٧٥	٢٢	عجوزا	عُجزّزا
٢٨٨	١٦	من لم يدر	من لم يذر
٢٩٧	١٧	أهن	أبهن

ص	س	خطأ	صوابه
٣١٦	١٥	التآليل	الثآليل
٣١٨	٢٣	دنى	دنا
٣٢١	٤و٥	اثم تقول	اثم بقول
٣٢١	٦	يقول	تقول
٣٢٣	٧	نصر مؤزرا	نصرا مؤزرا
٣٢٣	٧و٨	أن انوفى	ان توفى
٣٢٧	٦	سعروا فى البلاد	سعروا البلاد
٣٢٧	١٠	بعث	ابعث
٣٤٦	٢٠	ألكفائة	الكفاءة
٣٥٤	١٥	وأحث	وآحث
٣٥٥	٧	واجتبنا	وأحيينا
٣٦٥	١	فبجا	فنجا
٣٦٦	٢٢	اكل	اكلّ
٣٧١	٤	همن أبى سعيد	عن أبى سعيد
٣٧٤	١٧	وأنفث	وا نفث
٣٧٤	١٨	أخرالنه جساني	أخرجه النسائي
٣٨٢	٢٠	مانجى	مانجا
٣٨٤	١٤	حبّب	خبّب
٣٨٩	٢٤	مؤادة	مؤداة
٣٩٢	١٣	فدعى	فدعا
٣٩٨	٢٣	هذا القطعة	هذه القطعة



غريب الحديث والاثر ابن الاثير

صحيح مسلم

كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق المنا

نيل الاوطار الشوكاني


بيروت ١٨٦٦
المدرسة الكلية السورية الانجيلية

